هل نقل الأقباط جبل المقطم؟



مناقشة أدلة النفي والإثبات من مصادر الكنيسة الأرثوذكسية.

إعداد:

إبراهيم صالح

مكتبة منتدى حراس العقيدة

أبريل 2025م

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا به وتوحيدًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كبيرًا.

يؤمن ويروج النصارى الأرثوذكس في مصر لأسطورة كنت أظن أنها محدودة الانتشار وأن كثير منهم لا يصدق الرواية المسيحية ويخجل من ذكرها لهشاشة بنيانها وانعدام أدلتها، لكن للأسف وجدت أن الرواية الأسطورية تشكل جانبًا وركنًا هامًا من أركان الإيمان المسيحي في مصر خاصة فالطبيعة البشرية تعشق الروايات، والعميان عامّة يصدقون كل ما يوافق عقيدتهم ولا يطلبون عليه أدلة، ولكن ما يخالف اعتقادهم يطالبون عليه ألف دليل ولو جئتهم به فكثير منهم لا يبالون ويفضلون الركون إلى جانبهم المريح والهادئ وسط القطيع.

كُتبت بعض الكتب والكتيبات حول هذا الموضوع من قبل مثل كتابات الأستاذ إبراهيم عوض، والأستاذ علي الريس، بالإضافة للعديد من الردود على المنتديات وعلى قنوات اليوتيوب.

ولكن لا يزال الإصرار المسيحي على الرواية الأسطورية، ولا تزال المواقع المسيحية تحاول الرد على ما كُتب، والرد يأتي غالبًا بطريقة طالما هناك رد ولو كان غير منطقيًا، فهذا كافٍ!

على سبيل المثال، يأتي الرد من أكبر مواقع الرد على الشبهات في المسيحية، فيقول لقد ذكر الواقعة الرحالة الشهير "ماركو بولو"، ويضع ما كتبه "ماركو بولو" بالإنجليزية، ولو أخذت النص ووضعته في ترجمة جوجل تجده يتحدث عن رواية في العراق وليس في مصر، وأنها رواية حدثت في سنة 1225 ميلادي وليس في سنة 979 ميلادية كما هي رواية نقل جبل المقطم، ولكن طالما هناك رد فبالتأكيد لن يقرأه المؤمن، هو فقط يطمئن أن هناك من وضع ردًا فيطمئن قلبه.

كذلك أحد المواقع النصرانية، وضع المخطوطات التي نشرها كدليل على صحة الواقعة ووضع عليها ختم الكتروني "جهاد الروح"، وأشار في الهامش أن الأدلة مخطوطة رقم كذا في لندن وهذا رابطها وتاريخ المخطوطة القرن السادس عشر!

فهل وجود مخطوطة من القرن السادس عشر يُثبت حدثًا في القرن العاشر؟، نعم يُثبت ويؤكد في عرف العميان، فمخطوطة على ورق كراس مسطر من الممكن أن يطلقوا عليها مخطوطة بحيرا الراهب التي أعطاها لنبي الإسلام (عليه أفضل الصلاة والسلام)[1].

الأدهى مما سبق أنني صادفت ترجمة للرواية إلى لغات أجنبية وانتشرت بترجمتها كدليل على صحة الإيمان الأرثوذكسي، ووجدت على صفحات بعض البروتستانت من أمريكا سرد لزيارتهم لمصر ولكنيسة سمعان الخراز وروايتهم لما سمعوه عن نقل جبل المقطم، وعندما تناقشت مع بعضهم، وجدت ردود مثل: "الإيمان يفعل كل شيء!"، فهل كنا نناقش ما يمكن أن يفعله الإيمان، أم نناقش أدلة الرواية؟

الإيمان بتلك الخرافة أو الأسطورة يأتي تصديقًا لرواية منفردة متناقضة ومضطربة كما سنبين، فهي رواية لصاحب خيال واسع، عن واقعة لو كانت حدثت بالفعل لعرف بها العالم أجمع، ولذكرتها الكتب والمراجع التاريخية المختلفة، ولكن بعض المراجع التاريخية المسيحية الأرثوذكسية لم تذكرها، واختلفت باقي المراجع التاريخية المسيحية في تفاصيلها، وفي الشخصيات التي عاصرت تلك الأحداث المزعومة، ولكن اتفقت المراجع على ذكر شخصية المعز لدين الله الفاطمي، الذي كان قد مات قبل الواقعة المزعومة بأربع سنوات!

سنستعرض بإذن الله تعالى أدلة النصارى على الحدث والرد عليها، تاريخيًا وعقليًا، والحمد لله رب العالمين.

إبراهيم صالح
من المؤسسين لمنتدى: "حراس العقيدة".
شوال 1446 - أبريل 2025

(1) انتشرت في عام 2006 صفحات على ورق فولسكاب مكتوبة بقلم أزرق مع الادعاء بأن هذه هي مخطوطة الرسالة التي أرسلها بحيرة الراهب إلى نبي الإسلام التي يضع له فيها منهج دعوته (يمكن البحث على الانترنت على "مخطوطة بحيرا الراهب").

خرافة نقل جبل المقطم.

الرواية المسيحية:

القصة باختصار أن المصادر المسيحية الأرثوذكسية تدعي أن الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي تحدى الأقباط أن ينقلوا جبل المقطم، لأن أحد مستشاريه أو وزرائه أخبره أنه حسب إحدى فقرات الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال لأتباعه لو عندكم مقدار قليل من الايمان فإنكم تستطيعون نقل الجبال.

وقام الخليفة المعز بتهديد الأنبا "إبرام بن زرعة السرياني" وأمهله ثلاثة أيام، فإن لم يستطيع مع اتباعه نقل الجبل، فسيقتلهم جميعًا حسب بعض الروايات أو سيطردهم من القاهرة حسب روايات أخرى.

احتار الأنبا إبرام في هذا الموضوع، وصام اتباعه وصلوا كثيرًا، حتى جاءت له السيدة العذراء في المنام، وأخبرته أن يبحث عن شخص يسمى "سمعان الخراز" ويستعين به في هذا العمل.

اجتمع الأنبا إبرام وسمعان الخراز والعديد من النصارى وتلوا صلوات فانتقل جبل المقطم أمام أعين السلطان والجمهور المحتشد، وكان تاريخ هذه الحادثة حسب المصادر المسيحية 18 هاتور سنة 695 شهداء، الموافق ليوم 27 نوفمبر 979م.

وسمي الجبل بعد ذلك بالمقطم، فلم يكن هذا اسمه من قبل!، فترك السلطان المعز لدين الله الإسلام ودخل في المسيحية.

تلك كانت الرواية حسب المصادر المسيحية الأرثوذكسية مع بعض التفاوت والاختلافات بين المصادر سنعرضها أثناء مناقشة الرواية.

فيما يلي الرد على الرواية وتفنيدها بأدلة من المصادر المسيحية، وسيكون الرد مقسمًا حسب الترتيب التالي:

1. ملخص الرد.

2. الرد على القصة حسب الملخص السابق، بتوسع مع الإحالة لملحق الصور والوثائق في نهاية الكتاب.

أولًا: ملخص الرد.

1. تاريخ الحادثة المزعومة 979م حسب العديد من المصادر المسيحية أو 978م حسب مصدر مسيحي وحيد، بينما تاريخ وفاة المعز الثابت هو نهاية 975م أو يناير 976م، سواء في المصادر المسيحية أو الإسلامية. ولم يحدث أي تغيير في التقويم الميلادي يبرر هذا الفرق بين تاريخ الحادثة المزعومة وبين تاريخ وفاة المعز لدين الله (فهل حضرها بعد وفاته؟).

2. هناك اختلاف بين المصادر المسيحية حول تاريخ تولي الأنبا إبرام منصب البطريرك، وحول تاريخ وفاته، فبعض المصادر تُشير أنه توفي 970م، والبعض الأخر 978م، أو 979م.

3. ذُكِرت الرواية في بعض المصادر المسيحية التاريخية، بينما لم تذكرها العديد من المصادر المسيحية الأخرى التي سردت الأحداث التاريخية لنفس الفترة، فكيف تتجاهل أمرًا بهذه الأهمية؟

4. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية، ذكر بعضها أن المعز لدين الله دخل في المسيحية بعد الحادثة المزعومة، بينما العديد من المصادر المسيحية الأخرى لم تذكر شيئًا عن تنصر المعز لدين الله، فكيف تتجاهل أمرًا بهذه الأهمية؟

5. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية اختلفت في السبب الذي جعل المعز لدين الله يطلب منهم نقل الجبل، وفي شخصية من أشار عليه بهذا.

6. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية اختلفت في صيغة التهديد التي وجهها المعز لهم، بعضها قالت هددهم بالقتل، والبعض الأخر قالت خيرهم بين ثلاث أمور (نقل الجبل – الإسلام – الطرد من القاهرة).

7. المصادر المسيحية التي ذكرت الرواية، اختلفت في الكلمات التي قالها المعز لدين الله بعد الواقعة المزعومة بعضها قال إنه قال: "محمد ما فيش!!!!!".

8. كتاب تاريخ البطاركة المنسوب لساويرس ابن المقفع، الذي ذكر الرواية لم يكمله ساويرس ابن المقفع، وأكمله أخرون هم الذي قصوا القصة التي تفترض الرواية أنه كان حاضرًا فيها، ومات بعدها بعشر سنوات.

9. اعتمدت نسخ كتاب تاريخ البطاركة على مخطوطات حديثة تفصلها قرون عن ساويرس ابن المقفع الذي تقول الرواية أنه شاهد عيان على الواقعة المزعومة.

10. الاستشهاد بأن ألفريد بتلر، أورد الرواية في كتابه عن الكنائس القبطية في مصر، هو استشهاد باطل، لأن بتلر كتب أنه نقلها من مترجم كتاب تاريخ البطاركة، وكتب بتلر عنها أنها أسطورة "Legend"، ولكن ترجمتها الكنيسة في الترجمة العربية إلى "قصة" بدلًا من أن تترجمها "أسطورة".

11. هناك كتب مسيحية أخرى نقلت الرواية من ألفريد بتلر، معتبرة أنه هو المؤرخ بينما هو ناقل لروايتين لم يصدقهم، وكتب عن حادثة نقل الجبل أنها أسطورة.

12. مصدر الرواية الرئيسي، مخطوطة لا يُعرف كاتبها من دير الأنبا أنطونيوس، والمخطوطة عليها العديد من الملاحظات، (1): أنها مكتوبة بخط عربي حديث (ربما كانت من القرن السادس عشر أو السابع عشر). (2): أنها تذكر أن القاهرة وقت الواقعة المزعومة لم تكن عَمرت! مما يُظهر بُعد كتابتها عن وقت الواقعة المزعومة. (3): أن بها مبالغة كبيرة للحدث، بأن الأرض زلزلت والنساء وضعن أحمالهن...إلخ. (4) تضيف المخطوطة حوارًا لاهوتيًا منفردًا تم بين الخليفة والأنبا إبرام، فمن نقل الحوار؟ كذلك فإن ردود الأنبا إبرام في الحوار تخالف قوانين الإيمان المسيحي فيما يخص الثالوث والأقانيم.

13. تُشير الرواية أن جبل المقطم، سُمي بهذا الاسم نتيجة للواقعة المزعومة، بينما هناك المئات من الكتب والمراجع والمخطوطات العربية التي تحتوي أخبارًا وأشعارًا حول المقطم وتذكره بالاسم قبل الواقعة المزعومة بما يزيد عن ثلاثمئة عام من التاريخ المقدم للرواية.

14. تشير الروايات من غالبية المصادر المسيحية أنه بسبب تلك المحنة فإن البابا إبرام (البطرك رقم 62 في القرن العاشر) أضاف ثلاثة أيام إلى "صوم الميلاد" البالغ أربعين يومًا فأصبح الصوم بذلك 43 يومًا، والغريب أن مصادر مسيحية أكدت أن "صوم الميلاد" لم يُقرر على الكنيسة الأرثوذكسية إلا في عصر البابا خريستودولس (البطرك رقم 66 في منتصف القرن الحادي عشر). ولم يذكر البابا خريستودولس في قوانينه شيئًا عن الثلاثة أيام!

ثانيًا: الرد المفصل.

1. تاريخ وفاة المعز لدين الله قبل تاريخ الحادثة:

التاريخ الذي يقدمونه لحدوث هذه الحادثة هو يوم 27 نوفمبر 979م [2]، بينما الخليفة المعز لدين الله توفي 975 أو 976 ميلادي حسب المصادر المسيحية نفسها، وحسب المصادر الإسلامية المتعددة فإن تاريخ وفاة المعز لدين الله تراوح بين 28 نوفمبر 975م إلى 3 يناير 976م. [3]

تاريخ الوفاة حسب المصادر غير الإسلامية:

1. جاء في كتاب: تاريخ الأمة القبطية وكنيستها: "وفي سنة 975 مسيحية توفي إلى رحمة الله الخليفة المعز وفي هذه السنة نفسها تنيح بطريرك الأقباط وبويع بالخلافة ابن المعز أبو منصور العزيز وكان معروفًا باسم العزيز". [4]

2. جاء في كتاب: وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها: "المعز لدين الله (969 – 976م)". [5]

3. جاء في كتاب: أقباط ومسلمون: "المعز لدين الله (358 – 365هـ، 969 – 976م)" [6]

4. جاء في كتاب: مفهوم الإيمان في المسيحية، للأنبا غريغوريوس: "والمعروف أنه قد تم فعلًا بالإيمان نقل الجبل من موضعه، كما حدث هذا بالنسبة إلى جبل المقطم في أيام البابا إبرآم الثاني والستين من بطاركة الكرس الإسكندري (975 – 978) بناءً على طلب الخليفة المعز الفاطمي (931 – 975)!" [7] أي إنه حسب الأنبا غريغوريوس فإن المعز توفي 975م، بينما تولى البابا إبرام 975، ونقل الجبل في حضور المعز بعد موته، وذلك في عام 978 أو 979م!

---

(2) هناك مصدر مسيحي وحيد زعم أن الواقعة حدثت في 978م في حضور المعز لدين الله، وهو كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، للراهب القمص "أنطونيوس الأنطوني"، طبعة 2، 2004، صفحة 183، ولكنه في صفحة 158؛ ذكر أن المعز توفي عام 976م (قبل الحادثة بسنتين!)، راجع ملحقات ووثائق، ملحق رقم 1.

(3) من الممكن عرض عشرات المراجع حول تاريخ وفاة المعز والتي تنحصر بين 28 نوفمبر 975 إلى 3 يناير 976، وسنكتفي بعرض بعضها.

(4) تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، لويزا بوتشر، 1906م، الفجالة، المجلد الثالث، ص14.

(5) وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، الراهب القمص أنطونيوس الأنطوني، ط 2، 2004م، ص158.

(6) أقباط ومسلمون، "جان تاجر"، صدر الكتاب 1951، طبعة مؤسسة هنداوي، 2012، ص 104.

(7) مفهوم الإيمان في المسيحية، الأنبا غريغوريوس، مكتبة المتنيح الأنبا غريغوريوس، 2004، ص 31.

5. جاء في كتاب: "تاريخ الأنطاكي": "وكان المعزّ قد ولّى عهده لابنه أبي منصور نزار واستخلفه، واستحضر إليه يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر قبل وفاته بيوم إخوته وعمومته وسائر أهله وجماعة المقدّمين لولايته، وسلّموا عليه بولاية العهد. وأقامت وفاة المعزّ مكتومة ثمانية أشهر، فلمّا كان عيد النحر {العاشر من ذي الحجّة سنة 365 هـ} ظهرت وفاة المعزّ، وصلّى بالمسلمين ذلك اليوم وسلّم عليه بالإمامة والخلافة، ولقّب العزيز بالله." [8] (أي إن وفاته كانت 20 ربيع الآخر 365هـ "الموافق 31 ديسمبر 975"، وكتم ابنه خبر وفاته وأعلنه في 10 ذي الحجة 365 هـ "الموافق 13 أغسطس 976").

تاريخ الوفاة حسب المصادر الإسلامية:

1. جاء في كتاب: "نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك": "وتوفّي في يوم الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثماية، ودفن بقرافة مصر"، 13 ربيع الأخر 365 هجري. [9] (أي 24 ديسمبر 975م).

2. جاء في كتاب: " المختصر في أخبار البشر": "ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة. وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسماعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني بمصر، في سابع عشر ربيع الأول وولد بالمهدية من إفريقية، حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون عمره خمساً وأربعين سنة وستة أشهر تقريباً، وكان مغواً بالنجوم، ويعمل بأقوال المنجمين، وكان فاضلا، ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته، وأظهره في عيد النحر من هذه السنة، وبايعه الناس. [10]

---

(8) تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء، يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتوفي 458هـ - 1066م)، حققه: عمر تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان، 1990، ص 165.

(9) نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، الحسَن بن أبي محمّد الصَّفَدِي (المتوفى بعد 717 هـ). المحقق: عمر تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، طبعة 1، 1424 هـ - 2003، ص 117.

(10) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن شاهنشاه بن أيوب (المتوفي 732هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، طبعة 1، عدد الأجزاء: 4، (2/ 115-116).

وفي الكتاب السابق ذكر أن وفاة المعز لدين الله كانت 17 ربيع الأول من عام 365، أي في 28 نوفمبر 975م، ربما كان الخطأ في كتابة (ربيع أول)، بدلًا من (ربيع آخر)، ولكن المؤرخ كتب أن ابنه أخفى موته فترة وأعلنه في أغسطس 976م. بما يتوافق مع تاريخ الأنطاكي.

بأي حال فإن الاختلاف في تاريخ وفاته لا يتعدى شهر بين كافة المؤرخين المسلمين، لا سنوات كما سيظهر عند اختلاف المؤرخين المسيحيين في وفاة البابا إبرام بن زرعة.

3. جاء في كتاب: " الكامل في التاريخ": ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة. ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي وولاية ابنه العزيز بالله. في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي أبي محمد عبيد الله العلوي الحسيني بمصر، وأمه أم ولد، وكان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة. [11] (أي 28 ديسمبر 975م).

4. جاء في كتاب: "البداية والنهاية" لابن كثير عن "المعز لدين الله": " وكانت مدة أيامه في الملك ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر، وجملة عمره كله خمس وأربعون سنة وستة أشهر; لأنه ولد بإفريقية في حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وكانت وفاته بمصر في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة، وهي هذه السنة". [12] (أي 28 ديسمبر 975م).

5. جاء في كتاب: " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان": "وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره، وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون إن شاء الله تعالى. وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة. وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، وقيل الثالث عشر، وقيل لسبع خلون منه سنة خمس وستين وثلثمائة بالقاهرة، رحمه الله تعالى." [13] (أي إن وفاته كانت 11 أو 13 أو 23 ربيع الآخر سنة 365 هـ – بما يوافق: 22 أو 24 ديسمبر 975م، أو 3 يناير 976م).

---

(11) الكامل في التاريخ، أبو الحسن الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفي 630هـ)، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة 1، 1997م، عدد الأجزاء: 10، (338/7).

(12) البداية والنهاية، إسماعيل ابن كثير (701 - 774 هـ)، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، طبعة 1، (1417 - 1420 هـ)، عدد الأجزاء:21، (15 / 367 – 368).

(13) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفي 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، طبعة جزء 5 سنة 1994، عدد الأجزاء: 7، (5 / 228).

6. جاء في كتاب: " نهاية الأرب في فنون الأدب": كانت وفاته بالقاهرة لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة؛ وقيل في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من الشهر. [14] (أي إن وفاته كانت يوم 3 يناير 976م، أو 29 ديسمبر 975م)

7. جاء في كتاب: "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا": عن الخلفاء الفاطميين

"المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بنصر الله أبي الطاهر اسماعيل (341 – 365هـ) - (952 – 975م)". [15]

الخلاصة:

حسب كل المصادر التاريخية فإن تاريخ وفاة المعز لدين الله انحصر بين 28 نوفمبر 975، وبين 3 يناير 976م، فأي كتاب يذكر أن المعز لدين الله حضر واقعة في عام 978 أو 979م، فهو زعم باطل كاذب.

هذا الأمر يكفي، لنسف الموضوع وبيان كذبه، ولكن أسس الموضوع كلها متهالكة ولا تثبت للنقاش، ويمكن إثبات كذب الواقعة بدون مناقشة تاريخ وفاة المعز لدين الله، وفي الصفحات القادمة لو تناسيت أن تاريخ وفاة المعز يُنسف الرواية، ستجد الكثير من الأدلة التالية التي تُنسفها مرات متعددة.

طرفة:

أحد المواقع المسيحية حاول تبرير التعارض الواقع نتيجة لأن تاريخ وفاة المعز لدين الله كان قبل الواقعة، فقال إن التاريخ تم تغييره في القرن السادس عشر الميلادي من التقويم "اليولياني" إلى التقويم "الغريغوري"، والحقيقة أن هذا الاختلاف صنع فارقًا في الدول التي طبقته من 10 إلى 12 يومًا فقط حسب تاريخ تطبيقه، وهذا التغيير أدى لتغيير موعد الاحتفال بين الكنائس بمولد المسيح بحوالي 12 يومًا، فبعض الكنائس تحتفل به 25 ديسمبر، بينما البعض الأخر يحتفل به 6 يناير. فلم يؤد هذا التغيير لاختلاف التقويم سنوات بل عدة أيام فقط. (يمكن البحث على تفاصيل الموضوع على شبكة الانترنت).

---

(14) نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤلف: أحمد بن عبد الوهاب التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى 733هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، طبعة 1، 1423هـ، عدد الأجزاء: 33، (28/ 151).

(15) اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تقي الدين المقريزي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، عدد الأجزاء: 3، (3/ 355).

كما حاول نفس الموقع تبرير فرق الأربع سنوات بين وفاة المعز لدين الله وبين الحادثة المزعومة بأن المسيح عليه السلام ولد 4 سنوات قبل بدء التاريخ الميلادي المنتشر، وقد تناسى أو تجاهل أن التأريخ تم بالهجري والميلادي.

والأهم أنه لم يتم تغيير التاريخ الميلادي بسبب هذا الأمر، فلم تُعدل سنوات التقويم الميلادي أبدًا (حتى الان إن بحثت عن سنة ولادة المسيح ستجدها أنها تنحصر في الأعوام من 4 إلى 6 قبل الميلاد).

نكرر لم تتغير السنوات الميلادية بعد اكتشاف خطأ حساب تاريخ ميلاد المسيح، يضاف إلى ذلك (هل ممكن أن يتم تأريخ حادثة في نفس الصفحة من كتاب بالقول إن الحادثة حدثت سنة 979م، والمعز لدين الله توفي 975 ميلادي ويكون قصد الكاتب أن هذا بتقويم والأخر بتقويم أخر؟).

لقد كانت فقط محاولات ساذجة وفاشلة للهروب من التناقض في الرواية التي ذكرت أن تاريخ وفاة المعز وتولي ابنه كان قبل الواقعة المزعومة بعدة سنوات.

2. تضارب تاريخ وفاة الأنبا أبرام:

هناك تضارب في تحديد وقت خلافة الأنبا أبرام (البطريرك رقم 62 على كرسي الإسكندرية) التي يدعون أن الواقعة حدثت في عهده، فبعض المصادر تقول إنه توفي 970م، والبعض الأخر يقول إنه توفي عام 971 أو 972، والبعض يقول إنه توفي عام 978م، والأخر يقول إنه توفي عام 979م، فهناك 9 سنوات فرق بين تواريخ وفاته!

كتب تقول إنه توفي عام 970م مثل: (انظر ملحقات ووثائق، ملحق رقم 2)

1. كتاب: "السنكسار"، الأنبا بطرس أسقف مليج وغيره، جزء 1- مكتوب في ص 173 – 174: "وفي هذا اليوم من عام 970 تنيح القديس أنبا إبرام بابا الإسكندرية الثاني والستون" [16].

(16) "السنكسار"، الأنبا بطرس أسقف مليج والأنبا ميخائيل أسقف أتريب والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم، قام بمراجعته كامل صالح نخلة، مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، الجزء الأول، 1950.

2. كتاب الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، الجزء الثاني، في جدول بابوات اسكندرية في صفحة 567: "إبرام: 968 – 970، فيلوثاوس: 970 – 995". [17]

3. كتاب معجزة نقل جبل المقطم، جاء في صفحة 7: "حدثت هذه المعجزة الجبارة في القرن العاشر الميلادي في زمن بطريركية البابا القديس أبرآم بن زرعة (967 – 970)"؛ وجاء في صفحة 40: "رسم الأنبا أبرآم بطريركيا في شهر بؤنة سنة 687ش (968م)" [18]، كذلك جاء في صفحة 45: ولما أكمل سعيه تنيح بسلام بعد أن جلس على الكرسي ثلاث سنين وستة أيه في 6 كيهك سنة 687 ش الموافقة لسنة 970م"؛ بينما جاء في صفحة 47: "في زمن بطريركية البابا القديس أبرآم بن زرعة (975 – 979)". [19] (وهذه كانت الطبعة الخامسة للكتاب، ألم يلحظ أحدهم هذه الفروق؟).

كتب تقول إنه توفي عام 971 أو 972م.

1. كتاب: "السنكسار الجديد"، إيريس حبيب المصري، مكتوب في صفحة 262: "أنه أصبح البابا عام 968م"؛ وفي صفحة 264، أنه لم تدم رياسته إلا ثلاث سنوات ونصف. [20]، (أي إن وفاته كانت عام 971 أو 972م).

كتب تقول إنه توفي عام 978م.

1. كتاب: "مرقس الرسول"، للبابا شنودة الثالث، مكتوب في صفحة 101: "البابا إبرام تنيح عام 978م"، وفي صفحة 106: "تولى عام 975م". [21]

2. كتاب "باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأنبا يوأنس أسقف الغربية، 1985، مكتوب عن سمعان الدباغ ص 199: "نقرأ عنه ضمن سيرة الباب إبرام بن زرعة السرياني البطريك الـ 62 (975 – 978).

---

(17) الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، جزء 02 - للأنبا إيسوذوروس أسقف دير البرموس.

(18) أي إن وفاته كانت 970م أو 971 أو 972، فالبعض يقول أنه قضى عامين ونصف والبعض ثلاثة أعوام ونصف!

(19) معجزة نقل جبل المقطم، مكتبة دير السريان، طبعة 5، بقلم المتنيح القمص أرمانيوس البرماوي السرياني، تقديم نيافة الأنبا متاؤس، أسقف دير السريان العامر، 2006.

(20) السنكسار الجديد"، إيريس حبيب المصري"، الجزء الأول، مكتبة مار جرجس، القاهرة، 1987.

(21) كتاب مرقس الرسول، الأنبا شنودة الثالث، ص 101، 105. (بدون تاريخ ولا دار نشر)

3. كتاب: "مفهوم الإيمان في المسيحية"، الأنبا غريغوريوس، مكتوب ص 31: "والمعروف أنه قد تم فعلًا بالإيمان نقل الجبل من موضعه كما حدث هذا بالنسبة إلى جبل المقطم في أيام البابا إبرام الثاني والستين من بطاركة الكرسي الإسكندري (975 – 978).

4. كتاب "تاريخ البطاركة"، الأنبا يوساب، في جدول البطاركة ص 305: إبرام بن زرعة: (975م – 978م).

5. كتاب: "مخطوطة السنكسار القبطي اليعقوبي"، ترجمة رينيه، إعداد ميخائيل مكسي إسكندر، (بالرغم من إنه اعداد جديد لكتاب السنكسار السابق عرض كتابين عن نفس المخطوطة، إلا إن تاريخ وفاة الأنبا إبرام قد تغير، فهل بسبب محاولة التلفيق بجعل البابا إبرام حضر الواقعة؟)، فقد جاء فيه "أنبا إبرام بن زرعة البابا 62 (975 – 978). ص 110.

6. مواقع تختلف في تاريخ وفاته، مثل موقع الأنبا تكلا، ففي صفحات يكتب أن وفاته، ديسمبر 978، وصفحات أخرى يكتب أن وفاته ديسمبر 979م.

<u>كتب ومواقع تقول: إن من بعده تولى عام 979م، مما يعني أن وفاته كانت في نهاية 978 أو بداية 979م أو تقول إن وفاته كانت في 979م:</u>

1. كتاب تاريخ "الأمة القبطية وكنيستها"، أ. ل. بتشر، جاء في جدول البطاركة أن الأنبا إبرام تولى عام 975م، وأن الأنبا الذي يليه تولى 979م. (مما يرجح أن وفاة الأنبا إبرام كانت 978 أو 979م). (مع ملاحظة أن هذا الكتاب لم يذكر أي شيء عن واقعة نقل الجبل، ويرفض الأرثوذكس الاستشهاد به).

2. كتاب سيرة القديس سمعان الخراز "الدباغ" المؤلف والناشر: كنيسة القديس سمعان الدباغ بالمقطم، طبعة 4، إبريل 1996، رقم الإيداع 1993/11190، مطبعة دار إلياس العصرية:

3. موقع كنيسة القديس سمعان على الانترنت الذي جاء فيه: "فقد حدثت المعجزة في عهد البابا الأنبا ابرآم السرياني .. وهذا البابا رُسِمَ بطريركاً سنة 975م وتنيح عام 979م ... فتكون المعجزة محصورة بين هذين التاريخين.

ثم كتب: "إذن فالسنة التى حدثت فيها المعجزة هى سنة 979 م تقريباً:
لأنها السنة التي حدث فيها إعادة بناء كنيسة مرقوريوس أبي سيفين عقب المعجزة مباشرة...

ثم للتحديد الدقيق لليوم كتب: "وحيث أن المعجزة قد حدثت ثالث أيام الصوم فيكون يوم حدوثها هو يوم 27 نوفمبر.. ونتيجة لهذا البحث إذا صح الاستنتاج .. يكون تاريخ المعجزة هو 18 هاتور سنة 695 للشهداء .. أي في يوم 27 نوفمبر سنة 979 ميلادية".

4. اللوحة الرخامية في مدخل كنيسة القديس سمعان،

5. بعض المنشورات في موقع كنيسة الأنبا تكلا، يضعون فترة الأنبا إبرام بين (975 – 979م)

6. موقع الدكتور غالي، وكتيب بي دي إف من إعداده عن المعجزة، جاء فيه تاريخ حدوث المعجزة 979م، وتحته بعدة أسطر سيرة الأنبا إبرام المتنيح 978م (أنظر ملحقات ووثائق، ملحق 2).

المناقشة:

العديد من المصادر المسيحية، تذكر أن زمن وفاة الأنبا إبرام، كان قبل وقوع الحادثة المزعومة، وكل الوثائق تُشير إلى أن تاريخ وفاة المعز لدين الله كان قبل تولي الباب إبرام للكرسي المرقسي.

فأين التوثيق وأين المصداقية؟ (أنظر ملحقات ووثائق، ملحق 2)

3. لماذا أهملت بعض الكتب التاريخية المسيحية ذكر الحادثة؟

لا تذكر العديد من المراجع التاريخية المسيحية الرواية، أو تذكرها بدون ذكر تنصر المعز، فهل لو كان الحدث صحيحًا وثابتًا ستهمله أو تهمل جوانب منه أي من المراجع المسيحية التاريخية؟

فيما يلي ملخص للكتب التي لم تذكر أي من الخبرين، أو ذكرت إحداهما فقط:

كتب لم تذكر الرواية ولا تنصر المعز لدين الله، مثل:

1. كتاب تاريخ الكنيسة القبطية، منسي القمص، ط1، 1924م. (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

2. تاريخ الأمة القبطية- يعقوب نخله روفيله، ط 1، 1898م، وط 2، 2000م. (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

3. كتاب تاريخ الأمة القبطية وكنيستها، لويزا بوتشر، 1906م، المجلد الثالث، (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

4. كتاب: "التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، سعيد بن البطريق والذي أكمله ابنه يحيى في عام 1028م وكتب فيه التاريخ حتى 1010 ميلادي، طبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1905. (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

5. كتاب: تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء، يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتوفي 458هـ - 1066م). (لم يذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

<u>كتب ذكرت الرواية ولم تذكر تنصر المعز لدين الله، مثل:</u>

1. كتاب تاريخ البطاركة، المنسوب للأنبا ساويرس بن المقفع، مجلد 2، جزء 2، طبعة 1948م. (ذكر القصة، ولم يذكر تنصر المعز).

2. كتاب: "تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع"، إعداد الأنبا صموئيل، ج 2، 1999م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

3. كتاب: "تاريخ البطاركة"، إعداد الأنبا يوساب أسقف فوه، إعداد وتعليق دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، 2003م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

4. كتاب: "قصة الكنيسة القبطية"، د. إيريس حبيب المصري، الكتاب الثالث، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

5. كتاب: "السنكسار الجديد"، د. إيريس حبيب المصري، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

6. كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، القمص منسي يوحنا، 1983م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

7. كتاب: "موجز تاريخ المسيحية"، للأنبا ديوسقورس، إعداد ومراجعة دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، 2003م، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

8. كتاب "باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأنبا يوأنس أسقف الغربية، 1985. (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

9. كتاب: "معجزة نقل جبل المقطم"، مكتبة دير السريان، (مصدر سابق)، (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

10. كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، دار مجلة مرقس، الراهب باسيليوس المقاري، 2016، الجزء الثاني. (ذكر القصة ولم يذكر تنصر المعز).

فهل خبر تنصر المعز (لو كان صحيحًا) من الممكن تجاهله من كل الكتب السابقة؟

كتب ذكرت الرواية وذكرت تنصر المعز لدين الله، مثل:

1. كتاب ألفريد بتلر بالإنجليزية، الكنائس القبطية في مصر، ج 1، 1884م، كتب قصة نقل الجبل نقلًا عن ترجمة "رينودو" لكتاب "تاريخ البطاركة"، وكتب عنها "ألفريد بتلر" أنها أسطورة (Legend)، وأضاف للقصة ما سمعه من أحد الرهبان حول تنصر المعز لدين الله وأن المعز لدين الله لما رأى أن الجبل انتقل قال عبارة (محمد مفيش – Muhamed Ma Fesh)، كما ذكر "ألفريد بتلر" أن هناك قصة أخرى سمعها عن نفس موضوع بناء كنيسة أبي سيفين. وفي ترجمة الكتاب للعربية، ترجمة إبراهيم سلامة، ومراجعة الأنبا غريغوريوس (2012) ترجموا "Legend" بمعنى: "أسطورة" إلى "قصة". وتحرجوا من ترجمة: "محمد مفيش" (لعدم معقوليتها) فتجاهلوها تمامًا.

2. كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، القمص أنطونيوس الأنطوني، ط 2، 2004م، (ذكر المعجزة وتنصر المعز لدين الله مستشهدًا بألفريد بتلر كمصدر تاريخي، بالرغم من أن بتلر كتب أنها أسطورة!).

3. كتاب: "الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة"، جزء 2 - للأنبا إيسوذوروس أسقف دير البرموس، (ذكر واقعة نقل الجبل، وجاء فيه على استحياء النص التالي: "قيل إن المعز بعد حادثة المقطم تخلى عن كرسي الخلافة إلى ابنه العزيز وتنصر!" (أنظر ملحق رقم 2).

4. المخطوطة المزعومة من دير الأنبا أنطونيوس، ذكرت أن المعز تنصر، ولنا مع هذه المخطوطة نقاش طويل، فهي لا يُعرف كاتبها، وتاريخها يعود للقرن الخامس عشر أو السادس عشر، وبها أخطاء لاهوتية، ومبالغة للأحداث، فسنفرد لها بابًا كاملًا للنقاش.

كتاب تاريخ البطاركة المنسوب للأنبا ساويرس ابن المقفع، لنا نقاش حوله في باب منفرد، نظرًا لأنه لم يكتبه الأنبا ساويرس فيما يخص حادثة نقل الجبل المزعومة المفترض حضوره لها، كذلك فإن من

مقدمة الكتاب سنضع صورًا أنه اعتمد على مخطوطات من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر! (بعد الحادثة المزعومة بـ 400 عام على أقل تقدير).

هناك خلل كبير في التوثيق النصراني، فإن كانت هناك كذبة في كتاب (سين من الكتب) تقول إن في عهد فلان انتقل الجبل، وجاء كاتب أجنبي (العلامة ص من الناس) يقول إن هناك رواية في كتاب (سين من الكتب) تقول كذا (سواء قال إنها أسطورة أو رواية)، يأتي بعد ذلك كاتب نصراني جديد ويؤكد على صحة الرواية ويقول لقد ذكرها (العلامة ص من الناس)!

ربما امتنعت كثير من المراجع المسيحية عن ذكر خبر تنصر المعز، نظرًا لمعرفتها أن الواقعة المزعومة حدثت قبل موته.

4. ما هي موثوقية كتاب تاريخ البطاركة؟

ذكر كتاب تاريخ البطاركة الرواية، ولم يذكر شيئًا عن تنصر المعز لدين الله، فمن الذي كتب أحداث القرن العاشر في كتاب تاريخ البطاركة والتي تضم أسطورة نقل جبل المقطم؟

المفاجأة أنه ليس ساويرس بن المقفع (أسقف الأشمونيين)، مع أنه عايش تلك الأحداث المفترضة وتوفي عام 987 تقريبًا، أي بعد ما يقرب من 10 سنوات على القصة المذكورة في الكتاب بأنه تقابل هو والبابا مع المعز لدين الله، وجادل وزير المعز اليهودي الذي أسلم (يعقوب الشهير بابن كلس)، وحضر واقعة نقل الجبل المزعومة.

توقف ساويرس بن المقفع في كتابه تاريخ البطاركة عند سيرة الأنبا شنودة الأول وهو البطريرك رقم 55، والذي أكمل الكتاب هو الأنبا ميخائيل أسقف "تنّيس كاتب سِيَر عشرة بطاركة".

فلماذا لم يكتب ابن المقفع هذا الأمر ولم يذكره، بالرغم من أنه عاش بعده 10 سنوات؟

جاء في كتاب تاريخ البطاركة، (أنظر ملحق 3) في المجلد الثاني – الجزء الثاني - طباعة القاهرة 1948، ص 69 – 70، ما يلي (الأخطاء الإملائية من النص الأصلي): " السيرة الثالثة والعشرين من سير البيعة المقدسة – قال الأب الفاضل ميخاييل أسقف مدينة تنيس أن من الواجب يا أحبائي لأجل المحبة المسيحية أن نسطر ما أخر تسطيره مما كان في البيعة الأرثوذكسية الذي شاهده وعرفه أوليك الرعاة في كل جيل، وكانوا خدامًا للكلمة وطلبت من

الله سبحانه إعانة ضعفي أنا البايس الخاطي لابتدي واجعل لساني الناقص يتحرك بموهبة الروح القدس، فاكتب ما سمعته وعرفته من الصادقين الذين يقبل قولهم، ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا النعمة، لأن هذا الأمر كان خطر ببالي أن أُكمله، وتشبهت بالامرأة الأرملة التي ألقت في الخزانة الفلسين الحقيرين ولم يكن لها غيرهما فقبلهما الرب فاحص القلوب منها، ووجدت الذي تضمنته السير التي رتبها الآباء القديسين بقوة الروح القدس هو ما جرت عليه البيعة من زمان القديس الإنجيلي ماري مرقس البكر الطاهر الشهيد، وإلى زمان الأنبا سانوتيوس، وهو الخامس والخمسين المرسوم بطريركًا بعد أنبا قسما، وهذا الأنبا سانوتيوس الخامس والستون الذي وسمني أنا الغير مستحق قسًا لم يكتب شيء من السير، فكتبت أنا البايس ميخاييل ذلك بمعونة الله"

نصوص مشابهة في:

1. كتاب: "تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع"، إعداد الأنبا صموئيل، ج 2، 1999م، ص 56 – 57.
2. كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، إعداد الشماس منسي القمص، 1924م، ص 498.
3. كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية"، مصدر سابق، ص 150. (أنظر ملحق 3)

بذلك فإن كاتب الرواية في كتاب تاريخ البطاركة، لم يكن الأنبا ساويرس الذي يُفترض أن الأحداث حدثت كلها في حياته، فهل مثل هذه الأحداث العجيبة إن كانت حدثت في حياته وأمده الله بحوالي 10 سنوات من العمر بعدها، هل كان يتجاهل كتابتها وهو المؤرخ والكاتب الكبير؟

هنا سنسأل سؤالًا أخر؟

هل فعلًا كتبها الأنبا ميخائيل أسقف تنيس؟

للأسف لا توجد مخطوطات من القرن العاشر أو الحادي عشر أو الثاني عشر أو الثالث عشر، ففي الصفحات الأولى من كتاب تاريخ البطاركة، النسخة القديمة المحترمة (أنظر ملحق 4) في المجلد الثاني – الجزء الأول - طباعة القاهرة 1943، جاء فيها أن الكتاب المطبوع والمفترض أنه كُتب في القرن العاشر الميلادي، منقول من مخطوطتين، مخطوطة رديئة عليها تعديلات وناقصة تعود للقرن الرابع عشر، ومخطوطة أفضل من القرن الثامن عشر!

سنجد بالتأكيد فريق الدفاع اللاهوتي والجهاد الروحي، يتصدى ويقول عندنا مخطوطات، ويعرض مخطوطات من القرن الثامن عشر، أو صورة واحدة لمخطوطة من القرن الخامس عشر.

ألا يوجد في أي اعتقاد مسيحي أدلة وبراهين، وقواعد ثابتة؟

يقولون العهد الجديد كتبه الرسل والتلاميذ، وتبحث تجد أن مرقس مجهول وأنه لا يعلم جغرافية فلسطين وأنه لم يقيم هناك، وأن متى مجهول نقل عن مرقس وكذلك فعل لوقا المجهول، وأن يوحنا كان شيخًا في كنائس أسيا ولم يرى المسيح ولا التلاميذ أو الرسل، وأن أول إنجيله إضافة لاحقة، وأن كاتب الرسالة إلى العبرانيين التي يؤخذ منها أقوى أدلة الإيمان مجهول، وأن كاتب رسالة بطرس الثانية كان من القرن الثاني ولم يكن بطرس، وأن المخطوطات مختلفة ومتناقضة، وأن المسيح لم يقل ثالوث ولا توجد في العهد الجديد، وأول استخدام للفظ الثالوث كان في القرن الرابع الميلادي، ولم يقل أقانيم أو أقنوم، وعندما آمن الآباء بأن المسيح إله اختلفوا في منزلته ورتبته هل هو مساو للأب أم درجة ثانية فيما يعرف بالتراتبية، والروح القدس لم يتم تأليهه إلا في القرن الرابع الميلادي، والشيطان هو إله هذا الدهر، وسيد هذا العالم الذي أخذ المسيح وراء الجبل وقال له اسجد لي فأعطيك ممالك الأرض كما لو كانت ملكه، وأن الله رفع الله فجلس عن يمينه ولكنهم واحد، وقبل أن يولد الابن من الآب كان موجودًا فهو أزلي!، وقبل أن ينبثق الروح القدس من حيث انبثق كان موجودًا فهو أزلي أيضًا!، واجتمعوا عند المعمودية واحد في حمامة وواحد يتعمد والثالث يتحدث من السماء يقول هذا ابني الوحيد، ولا نفصل بين الطبيعتين ولكنه كان يصلي للآب بناسوته، ولا نفصل بين الطبيعتين ولكن المسيح مات واللاهوت لا يموت، وكان يجب وجود تضحية لا محدودة بأن يموت الإله ولكن الإله لا يموت!، و......................... هداهم الله تعالى إلى الحق.

5. ماذا قال "ألفريد بتلر" عن رواية نقل الجبل؟

ألفريد بتلر زار مصر وقضى فيها سبعة أشهر كتب فيها كتابان عن الكنائس القبطية في مصر، وعندما تحدث عن كنيسة أبي سيفين، ذكر أن هناك روايتان حول بناء هذه الكنيسة، إحداهما اسطورة (Legend)، كتبها "رينودو" في كتابه الذي هو ترجمة لكتاب تاريخ البطاركة الذي يحتوي هذه الرواية، وكتب ألفريد بتلر سأنقل لكم الأسطورة كما رواها رينودو. (أنظر ملحق 5 للنص الإنجليزي والترجمة العربية له)

الترجمة العربية لكتاب "الكنائس القبطية في مصر"، ترجمت (Legend) بمعنى (اسطورة)، إلى قصة!، ويقول الأرثوذكس: "قصة نقل جبل المقطم صحيحة فقد ذكرها العلامة بتلر في كتابه"!

ذكر بتلر أسطورة أخرى في هذا الوقت عن قصة بناء كنيسة أبي سيفين وتاريخ البناء، ولكن الرواية الأخرى لا تعني الأقباط الأرثوذكس، فهي لا تحتوي على معجزة نقل الجبل!

أضاف بتلر أن أحد الرهبان أخبره أن المعز لدين الله الفاطمي عندما رأى معجزة تحرك الجبل قال "محمد مفيش Muhammed Ma fesh"، ومرة ثانية فرح الأقباط، واستشهدوا بذلك قائلين إن العلامة بتلر شهد أن المعز تنصر!

هل نقل بتلر لقول سمعه من راهب في مصر في نهاية القرن التاسع عشر، يعني أن بتلر يؤرخ لذلك الحدث المفترض وقوعه في القرن العاشر؟

التأريخ لقرون سابقة يكون نقلًا عن مراجع ومخطوطات وكتب سابقة، ولا يكون بقول الكاتب سمعت رواية تقول كذا، ويسرد الرواية فيكون بذلك يؤرخ لها!

لننظر للموضوع من ناحية أخرى، "محمد مفيش Muhammed Ma fesh"، قول لا يمكن أن يصدر من طفل أجنبي تعلم العربية حديثًا ناهيك عن المعز لدين الله الذي اشتهر بالأدب والشعر والمعرفة ومجالس العلم.

في النهاية، فإن ما ذكره بتلر لا يمكن الاستشهاد به، فرينودو الذي نقل عنه بتلر لم يصدق الرواية، وألفريد بتلر نقلها عنه، وما سمعه بتلر من أحد الرهبان دونه مع قصة أخرى سمعها حول بناء الكنيسة. (أنظر ملحق 5 للنص الإنجليزي والترجمة العربية له).

6. ما هي قصة مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس؟

"فليصمت المشككون والمرجفون، فلدينا مخطوطة من دير الأنبا أنطونيوس" (لسان حال المؤيدين للمعجزة).

أسطورة جبل المقطم، من الممكن أن يُقال فيها كما قال بعض آباء الكنيسة في الثالوث:

قال العلامة أوجين دي بليسي: "ما أعلى الحقائق التي تضمنها عقيدة التثليث وما أدقها، فما مستها اللغة البشرية إلا جرحتها في إحدى جوانبها". [22]

2. قال القديس أوغسطينوس: "عندما يراد البحث عن كلمة للإعراب بها عن الثلاثة في الله تعجز اللغة البشرية عن ذلك عجزًا أليمًا". [23]

يدعي النصارى أن المصدر الأساسي للرواية مخطوطة عثر عليها في دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، لا يُعلم كاتبها ولا تاريخها.

تتكون المخطوطة المزعومة من 10 ورقات، كل ورقة مقسمة إلى 4 أجزاء، إلا الورقة العاشرة فتحتوي على جزئين فقط. (الصور في ملحق رقم 6)

هناك عدة ملاحظات حول المخطوطة مجهولة الكاتب والتاريخ، وهي كالتالي:

1. محتوى المخطوطة مخالف لما جاء في باقي الكتب المسيحية، حيث تُشير المخطوطة إلى أن بداية الموضوع كان من الخليفة الذي أراد أن يكون كل الشعب مسلمًا وألا يكون هناك نصارى في مصر، لا حسبما جاء في باقي المراجع أن الموضوع جاء بإيعاز من موسى اليهودي أو من الوزير يعقوب ابن كلس!

فقد جاء في الورقة الأولى من المخطوطة المزعومة "فقال له الخليفة "ليعقوب ابن كلس" يوم من الأيام والله يا وزيري ما أشتهي أسمع بذكر نصراني وكنت أقصد لو كانت الدنيا كلها مسلمين من إخوتنا، فقال له الوزير يا مولانا وإيش يكونوا النصارى القبط حتى تحمل من جهتهم امر (حسب النص والمقصود أؤمر) بكلمة ما يبقا منهم أحدًا إلى ثلاثة أيام فقال أشتهي تبين لي عليهم شي يوجب سفك دماهم فقال له يا مولانا أعرفك أن في إنجيلهم كلمة وهي توجب عليهم الحكم".

بالإضافة لمخالفة البداية عن باقي المصادر، إلا أن لفظ أشتهي تحوطه العديد من الشكوك، فلم يأت إلا في شهوة كطعام أو شراب أو زواج أو راحة، ولا يُستخدم في رجاء أو رغبة عند أهل البلاغة مثل المعز لدين الله.

---

[22]() يُنظر: شمس البر، القمص منسي يوحنا، مطبعة المحبة، شبرا، مصر، 1979، ص 118.

[23]() المصدر السابق، ص 118.

2. المخطوطة تبالغ فتقول في الورقة الخامسة، إن نتيجة رفع الجبل ونزوله كانت تحدث زلزلة كبيرة، أسقطت حمل كل نساء مصر ومن حولها (ولم يدون أي شخص الواقعة أو يتحدث عنها).

3. مكتوب بالمخطوطة في الورقة الرابعة: "فخرج بهم إلى برا مدينة القاهرة ومصر، ولم تكن القاهرة في تلك الأيام عَمرت ولا كان لها تذكار"، مما يدل على أن المخطوطة المزعومة كُتبت بعد زمن طويل من التاريخ المقترح للواقعة.

4. المخطوطة مكتوبة بخط عربي، وكتابات الرهبان في تلك الفترة كانت بالقبطية، ما نطلبه هو أي إثبات بتاريخ المخطوطة فالمعروض على المواقع يبين أنها من القرن الخامس عشر أو السادس عشر!

5. المخطوطة مكتوبة بخط عربي حديث لا يوافق الخط العربي في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، نتيجة للتشكيل ووضع علامات التنوين ووضع النقاط الكثيرة (مثل وضع نقطتين على التاء في نهاية الكلمة). وسنقارن بين النقاط والتشكيل في المخطوطة مع مخطوطات للخط العربي في القرن الثاني عشر الميلادي، نجد أن الخط العربي في المخطوطة أحدث لاستخدام العلامات والنقاط التي أشرنا لها).

6. جاءت شهادة مرقس سميكة باشا بأن دير الأنبا أنطونيوس تعرض للنهب، وظل خاليًا من الرهبان ومثوى للصوص وقطاع الطرق الذين أتلفوا وحرقوا كل مكتبته. (للمزيد وعن شهادة مرقس سميكة باشا بضياع المخطوطات أنظر ملحق رقم 6)

7. تحتوي المخطوطة على رواية طويلة مفادها أن الأنبا إبرام بعد نقل الجبل ذهب للخليفة المعز لدين الله (المتوفي قبل الواقعة بعدة سنوات – ولكن لا مشكلة) ودار بينهما حديث لاهوتي طويل (لا نعلم كيف عرفه الكاتب ونقله) وكان الحديث حول الإله في المسيحية والثالوث، وهنا سنناقش جزءًا صغيرًا منه؛ وهو ما جاء في المخطوطة في الورقة السادسة، حيث جاء فيها: "فقال له (الأنبا إبرام) معاذ الله من ذلك، ونحن نقول هكذا إنه إلاها واحدا ورب واحدا وقوة واحدة وسلطانا واحدا أبا وابنا وروح قدسًا اله واحد واحدا لا ثلاثة آلهة الاب هو الذات الأصلية والابن الكلمة الأزلية والروح القدس منبثق من الاب ومن الابن وليس شخصين ولا صفتين ولا اثنين منفصلين من بعضهما بعضا ولا مفترقين <u>إلا شخصًا واحدا وصفاتًا واحدا والاها واحدًا وربًا واحدًا وفعل واحدًا وإنما أقنوم الكلمة</u> هو الذي لبس جسدًا مكرما وتكلم مع البشر مثلنا ...."

ما جاء في المخطوطة على أنه كلام الأنبا إبرام، يخالف قوانين الإيمان المسيحية، ويخالف العقيدة المسيحية، ويتناقض مع نفسه أيضًا كما يلي:

أ. يقول إلهًا واحدًا، ولكن حسب قوانين الإيمان المسيحية فإن كل من الثلاثة إله.

2. يقول شخصًا واحدًا، والأقنوم تعني الشخص، ولم يقل أي من المسيحيين من قبل أن هناك أقنوم واحد (شخص واحد)، بل قالوا ثلاثة أقانيم.

فكيف يكون الثالوث شخصًا واحدًا أو أقنومًا واحدًا، مخالفًا بذلك كل وصف أو شرح قيل عن الثالوث؟

وكيف يكون الثالوث شخصًا واحدًا، وقد كان المسيح (أقنوم الكلمة المتجسد) يتعمد في النهر، والروح القدس في حمامة ينظر إليه (أقنوم الروح القدس)، والآب (أقنوم الآب) يقول من السماء هذا ابني الحبيب! (سيتم عرض تفاصيل أكثر حول المخطوطة والثالوث).

3. تعارض كاتب المخطوطة (فيما قاله على لسان الأنبا إبرام) مع نفسه فبعد أن قال شخصًا واحدًا، فقال إن أقنوم الكلمة تجسد (شخص الكلمة تجسد!)

فيما يلي عرض لقوانين الإيمان المسيحية، وتعريف الأقنوم، الذي لم يقل به المسيح عليه السلام ولم يقل ثالوث، ولا جوهر واحد، ولا الروح القدس منبثق، ولا غيرها:

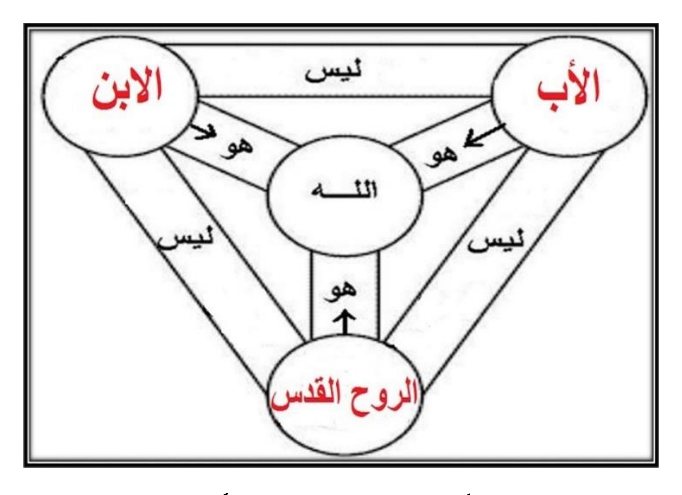
فصل في الرد على الجزء الخاص بالتثليث في المخطوطة:

أولًا. مفهوم الثالوث في النصرانية:

يؤمن النصارى بأن الله واحد، ولكنه ثالوث، أو "مثلث الأقانيم"، وكل أقنوم من الثلاثة أقانيم هو إله (الله)، ولكن الثلاث أقانيم هم الله.

ففي قانوني الإيمان النيقاوي، والنيقاوي القسطنطيني: "نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى. وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، .... وبالروح القدس الرب المحيي، المنبثق من الآب (والابن)، الذي هو مع الآب والابن يُسجد له ويُمجد، الناطق بالأنبياء." (24)

(24) يُنظر إلى: عصر المجامع، كيرلس الأنطوني، مكتبة المحبة، مصر، 2002؛ واللاهوت المقارن «الجزء الأول»، البابا شنودة الثالث، الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس، القاهرة، 1992.



الثالوث الإلهي كما تمثله المسيحية في كتبهم ومواقعهم.

أما عن اللفظ "أقنوم" ومعناها؛ فقد كتب القس بيشوي حلمي: "كلمة أقنوم هي كلمة سريانية، أطلقها الآباء السريان الأولون في بداية المسيحية على كل من الآب والابن والروح القدس،...... وبكلمات بسيطة فإن الأقنوم هو من يقوم عليه الجوهر الإلهي، وبدونه ينعدم قيام الجوهر".... والأقانيم الإلهية أيضًا ليسوا صفات أو أسماء أو ألقاب لله، ولكن الأقنوم هو كائن حي حقيقي يتميز بخاصية ينفرد بها عن الأقنومين الآخرين... والأقنوم وإن كان يتمايز عن الأقنومين الآخرين، إلا أنه غير منفصل عنهما في داخل الجوهر الإلهي الواحد الذي لهم، ولهذا فأحد تعريفات الأقنوم هو أنه شخص متمايز بغير انفصال". [25]

ولا عجب أن نجد العديد من المعاني للفظ "أقنوم"، الذي من الممكن أن يعني شخص متميز ومنفصل تماماً، فقد كتب الراهب القس أثناسيوس المقاري: " "أقنوم" تعريب لكلمة السريانية "قنوما"، وجمعها "أقانيم". وكلمة أقنوم تفيد المعاني التالية: شخص – ذات – عين – حقيقة – جوهر – أصل – ماهيّة الشيء – طبيعة مفردة –كائن حي قائم بذاته (أي أنه يستمد أعماله من ذاته وليس من آخر). واختصت الكلمة بأقانيم الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس". [26]

ولكن يعود المفسرون الذين استعانوا بلفظ "أقنوم"، ويقولون: «إن اللفظ لا يفي بالمعنى الذي يعبر عن حقيقة الله وحقيقة الثالوث، فقد كتب اسكندر جديد: "ولا يعني المسيحيّون بتعدُّد الأقانيم أن

(25) يُنظر: التوحيد والتثليث، القس بيشوي حلمي، مراجعة وتقديم الأنبا بيشوي والأنبا موسى، مكتبة ديزاين أرت، مصر، 2013، ص 25/24.

(26) معجم المصطلحات الكنسية، الراهب القس أثناسيوس المقاري، الكنيسة القبطية، مطبعة دار نوبار، شبرا، القاهرة، ط3، ج1، 2011، ص137.

الله ثلاثة جواهر؛ لأن لفظ (أقنوم) لا يعني (جوهر). فالمراد هنا بالجوهر الذات الواحدة. أي أنه الوحدة اللاهوتية. والمراد بالأقنوم واحد من الآب والابن والروح القدس. ومع ذلك فكلمة أقنوم كسائر الألفاظ البشرية قاصرة عن إيضاح حقيقة إلهية وهي أن الله ثالوث في الأقنومية، وواحد في الجوهر». [27]

بذلك فإنه حسب قوانين الإيمان التي تم وضعها في المجامع النصرانية، وأصبحت تمثل ركائز وأسس الإيمان النصراني؛ فإن الآب إله والابن إله والروح القدس إله، ولكنهم إله واحد. وأن هناك تمايزًا بينهم، ولكنهم من نفس الجوهر، وأن الأقانيم ليست صفات، بل هي كيانات أو أشخاص، ولكن الثلاثة أشخاص لهم جوهر واحد بالرغم من تمايزهم عن بعضهم!، وأن اللفظ "أقنوم"، قاصر عن إيضاح المعنى لأنه من الممكن أن يعني شخصًا قائمًا بذاته ولا يعتمد على الآخرين وليس جزءًا منهم.

مع ملاحظة أن اللفظ "أقنوم" لم يرد في العهد الجديد، ولم يعرفه المسيح ولا تلاميذ المسيح.

أول ظهور للفظ "الثالوث"، وللفظ "أقنوم":

"في قرابة عام 180م، كتب ثاؤفليس الأنطاكي – وقد كان رئيس أساقفة أنطاكية – رسالة (مُرافعة/دفاع) إلى صديق وثني يُدعى أوتوليكوس لا نعرف عنه شيئًا. لكن ما يُهمنا، أنه في الكتاب الثاني من هذه المرافعة استخدم ثاؤفيلس الكلمة اليونانية "ثالوث" للإشارة إلى طبيعة الألوهة قائلاً: "بنفس الطريقة أيضًا الأيام الثلاثة التي سبقت خلقة الأنوار، هكذا أيضًا أنواع ثالوث الله، وكلمته، وحكمته". (إلى أوتوليكوس2: 15)، كانت هذه أول مرة – معروفة لدينا – تُستخدم هذه الكلمة اليونانية "ثالوث τριάδας" في النصوص المسيحية، وعلى رغم أن قصد ثاؤفليس ربما يكون مبهمًا قليلاً، ولا يمكن أن نستنتج منه عقيدة عن الثالوث، إلا أنها المرة الأولى في النصوص المسيحية التي تستخدم فيها هذه الكلمة، بل وفي ارتباط مع الألوهية.

في وقت لاحق، وفي مدينة قرطاج، في مطلع القرن الثالث صاغ ترتليان باللاتينية عقيدة الثالوث بطريقة دوجمائية/نظامية، في عمله الدفاعي ضد براكسيس، مستخدمًا مصطلحات عديدة باللاتينية، منها كلمة "ثالوث **Trinitans**" (في ثان ظهور للكلمة في ذات السياق بعد ثاؤفيلس) وذلك في "ضد براكسيس 2.4". وكذلك مصطلحات جوهر، وشخص (أقنوم) في "ضد براكسيس 7.9 و11.7". تلك المصطلحات كانت لها دلالتها الخاصة التي شُرحت بها وقتها، وصارت فيما بعد هي المصطلحات التقنية

(27) يُنظر: وحدانية الثالوث، اسكندر جديد، الهداية، سويسرا.

المُتعارف عليها سواء في اليونانية أو اللاتينية لشرح الثالوث." [28]

أي أنه بعد المسيح بحوالي 150 عامًا، ظهر لفظ الثالوث لأول مرة عن طريق اللاهوتي ثاؤفليس، الذي تقول عنه الموسوعة الكاثوليكية أنه كان متأثرًا بالفلسفة اليونانية، وبعدها في مطلع القرن الثالث الميلادي صاغ ترتيليان في قرطاج بتونس الثالوث باللاتينية، كما صاغ أهم المصطلحات الخاصة بالثالوث مثل أقنوم وجوهر.

ثانيًا: ما الذي قاله المسيح:

أقوال المسيح في العهد الجديد واضحة وكلها تشير إلى أن هناك من هو أعظم منه، أرسله وعلّمه ويؤيده بالمعجزات ويستجيب له في الدعاء، ولم يذكر المسيح أبدًا أنه إله أو أن الروح القدس إله، أو يذكر لفظ الثالوث أو الأقانيم التي اعتمدوها في القرن الرابع الميلادي.

1. (لوقا 18: 19 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ).

2. (مرقس 12: 29 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسرائيل. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ).

3. (يوحنا 7: 16 أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي).

4. (يوحنا 5: 30 أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي)

5. (يوحنا 5: 37 وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي.. ...).

6. (يوحنا 13: 16 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ)

7. (لوقا 4: 43 فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الأُخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللهِ لأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ»).

8. (يوحنا 14: 28 لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي)

---

[28] الوحدانية والثالوث، مينا فؤاد توفيق وعماد عاطف، الناشر مدرسة الإسكندرية، مصر، 2022، ص 22-23. ويُنظر: قانون العهد الجديد، بروس ميتزجر، طبعة 1989، ص 117.

The Canon of the New Testament - 1989 – BRUCE M. METZGER - CLARENDON PRESS – OXFORD – USA ، (كتب: ثاوفيليس هو أول لاهوتي يستخدم لفظ الثالوث). ويُنظر أيضًا: نفس المحتوى في: الموسوعة الكاثوليكية، الإصدار الثاني، 2002، جزء 13، ص933.

NEW CATHOLIC ENCYCLOPEDIA, 2002, 2nd ed.

9. (يوحنا 8: 40 وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ الله)

10. (مرقس 7: 7 وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ).

11. (يوحنا 20: 17 قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ»)

12. (مرقس 13: 32 وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الابْنُ إِلَّا الآبُ).

13. وقال لله وهو يناجيه: (يوحنا 17: 3 وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ).

14. وقال لله (يوحنا 17: 4.... الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ).

15. وقال لله (يوحنا 17: 8 لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي).

16. وقال لله وهو يناجيه: (يوحنا 11: 41-42 وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي).

17. وقال لله وهو يناجيه وهو يصلي (لمن يصلي؟): (متى 26: 39 ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»....42 وَصَلَّى قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلَّا أَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ»).

18. وقال لله وهو على الصليب (حسب الكتاب المقدس): (مرقس 15: 34 وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوِي إِلُوِي لَمَا شَبَقْتَنِي؟» (اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي إِلهِي لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟).

فالكلمات السابقة كلمات رسول الله لم يقل ثالوث ولا أقنوم ولا واحد في الجوهر، وليست هذه كلمات من الممكن نسبتها لإله، والجمل واضحة وصريحة ولا يصح نقضها إلا بتصريحات متعارضة واضحة، فلا يكون الرد على الواضح المحكم الصريح بألفاظ وأقوال متشابهة غير واضحة، كما لو كان المسيح عليه السلام عجز أن يصرح عن ألوهيته بوضوح، بينما صرح عن بشريته بكل وضوح وصراحة!

ما الذي كان يجب أن يقوله المسيح أكثر مما سبق لينفي ألوهيته ويؤكد بشريته وأنه نبي يسجد لله تعالى الذي أرسله؟

7. متى سُمي المقطم بهذا الاسم؟

تشير المخطوطة المزعومة التي أوردت القصة، كما تشير العديد من الكتب والمواقع المسيحية، أن سبب تسمية جبل المقطم بهذا الاسم، هو حادثة نقل الجبل، ولكن هذا ادعاء كاذب وذلك لأن العديد من الكتابات التاريخية والأدبية ذكرت جبل المقطم بنفس الاسم قبل الواقعة بأكثر من مئة عام من التاريخ المزعوم لحدوثها، مما يعني أن القصة لا تصح من الأساس.

لذلك فإنه لنسف هذا الزعم من أساسه، نثبت بإذن الله تعالى بالدليل القاطع أن "المقطم" عُرِف وسُمي بهذا الاسم، قبل زمان تلك الحادثة المزعومة، فلو كان " المقطم " سمى بذلك نتيجة لتقطيعه في تلك الحادثة المزعومة، لكان معنى ذلك أن الاسم لم يطلق عليه من قبل، وإنما أطلقه الناس عليه، لما رأوه مقطعًا بعد المعجزة التي يدعونها.

التاريخ الذي قدموه للمعجزة التي أدت لتسميته هو 978 أو 979 م (368 أو 369 هـ)، فلنبحث إذن عن ذكر للفظة " المقطم "كاسم لجبلنا المنشود، على لسان أحدهم قبل سنة 358 هـ.

1. جاء في كتاب: "فتوح مصر والمغرب" لأبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م): "ذكر المقطم: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث بن سعد، قال :سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك." [(29)]

2. جاء في كتاب: "فتوح مصر والمغرب" لأبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م): "فلما تقدم عبد الله بن عمرو ليصلى على أبيه كما حدثنا عبد الغفار ابن داود. وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن ربيعة بن لقيط، قال :والله ما أحب أن لي بأبي أبا رجل من العرب، وما أحب أن الله

(29) الكتاب: "فتوح مصر والمغرب"، المؤلف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م)، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ، ص 183.

يعلم أن عيني دمعت عليه جزعا، وأن لي حمر النعم، ثم كبر. حدثنا سعيد بن عفير، قال :ودفن بالمقطم من ناحية الفج، وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز." [30]

3. جاء في كتاب: "فتوح مصر والمغرب" لأبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م):
"وتوفى عمرو بن العاص يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين، وصلى عليه عبد الله بن عمرو، ودفن بالمقطم من ناحية الفج". [31]

4. جاء في كتاب: " الطبقات الكبير"، لمحمد الزهري (المتوفي 230هـ - 845م): " عقبة بن عامر بن عبس الجهني، ويكنى أبا عمرو، صحب النبي، -صلى الله عليه وسلم-، فلما قبض رسول الله، -صلى الله عليه وسلم-، وندب أبو بكر الناس إلى الشام خرج عقبة بن عامر فشهد فتوح الشام ومصر وشهد مع معاوية صفين ثم تحول إلى مصر فنزلها وابتنى بها دارا وتوفى بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان ودفن بالمقطم مقبرة أهل مصر". [32]

5. جاء في كتاب: " طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، لمحمد أبو العرب: " قال أبو العرب :وكان من أروى الناس عن ابن فروخ، معمر بن منصور، ومات ابن فروخ بمصر ودفن بالمقطم." [33]

6. جاء في كتاب: "كتاب الولاة، لأبو عمر الكندي المصري (المتوفي 350 هـ - 961م):
"وقال مسرور الخولاني:

---

(30) الكتاب: "فتوح مصر والمغرب"، المؤلف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م)، مكتبة الثقافة الدينية، 1415ه، ص 209 - 210.

(31) الكتاب: "فتوح مصر والمغرب"، المؤلف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفي 257هـ - 871م)، مكتبة الثقافة الدينية، 1415ه، ص 282.

(32) الكتاب: الطبقات الكبير، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (المتوفي 230هـ - 845م)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، طبعة 1، 2001م، عدد الأجزاء: 11، (9/ 503).

(33) الكتاب: طبقات علماء إفريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، المؤلف: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي، أبو العرب (المتوفي 333هـ - 945م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 36.

فإياك لا تجني من الشر غلطة ... فتؤذي كحفص أو رجا بن الأشيم

فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدهم ... فكيف وقد أضحوا بسفح المقطم". (34)

7. جاء في: "القسم الثالث من المعجم الأوسط"، المؤلف: أبو القاسم الطبراني (المتوفى 360 هـ - 971م): "وكتب عقبة بن عامر بيده. وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وشهد معه صفين، وولي له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين، وقبره بالمقطم. روى له الجماعة. (35)

8. الجاحظ - (المتوفي 255هـ - 869م)، له رسالة تسمى: "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، جاء فيها: وكان بأيمن بياضٌ في يده، فتركه أيمن ولحق ببشر بن مروان، وقال:

ركبت من المقطم في جمادي .. .. إلى بشرٍ بن مروان البريدا. (36)

والممدوح في الأبيات " بشر بن مروان"، توفى سنة 74 هـ. (674 ميلادي)، والمعز لدين الله الفاطمي لم يدخل مصر إلا سنة 362 هـ (972 ميلادي)، وتوفي في 975 ميلادي، والواقعة المزعومة 979 ميلادي!

نفس بيت الشعر كرر في أكثر من كتاب قبل تاريخ الواقعة بأكثر من مائة عام، مثل كتاب:"جمل من أنساب الأشراف"، المؤلف: أحمد البَلَاذُري (المتوفي 279 هـ - 892م)، حققه وقدم له: سهيل زكار - رياض زركلي، دار الفكر – بيروت، طبعة 1، 1996م، عدد الأجزاء: 13، (6: 324).

وكتاب: "الأغاني للأصفهاني"، وقد توفي أبو الفرج الأصفهانى مؤلف الكتاب سنة: (356 هـ - 967م)

---

(34) الكتاب: كتاب الولاة، المؤلف: أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (المتوفي 350 هـ - 961م)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين – بيروت، 1908م، ص91.

(35) الكتاب: القسم الثالث من المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم الطبراني (المتوفي 360 هـ - 971مـ)، تحقيق ودراسة: محمد فوزي محمد السعدني، (1: 74 – 75).

(36) الكتاب: "البرصان والعرجان والعميان والحولان"، المؤلف: عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (المتوفي 255هـ - 869م)، دار الجيل، بيروت، طبعة 1، 1410 هـ، (ص 166 – 167).

9. قال الشاعر أبو تمام (المتوفي 281 هـ - 894م)

أَيُّ اِمرِىءٍ مِنكَ أَثرى بَينَ أَعظُمِهِ .. .. ثَرى المُقَطَّمِ أَو مَلحودُهُ الرَمِلُ

وقال:

بِمِصرَ وَأَيُّ مَأرُبَةٍ بِمِصرٍ .. .. وَقَد شَعَبَت أَكابِرَها شَعوبُ

وَوَدَّاً سَيبَها ما وَدَّأَتهُ .. .. يَحايِرُ في المُقَطَّمِ بَل تُجيبُ

10. قال المتنبي (المتوفي 354 هـ - 965م):

وَسَمنا بِها البَيداءَ حَتّى تَغَمَّرَت .. .. مِنَ النيلِ وَاِستَذرَت بِظِلِّ المُقَطَّمِ

طرفة:

من طرائف محاولات تبرير إحدى المواقع المسيحية، عندما رد عليهم بعض المسلمين ليثبتوا لهم أن اسم المقطم كان معروفًا ومتداولًا منذ زمن بعيد قبل تاريخ الواقعة المزعومة، وأوردوا لهم أشعارًا قبل زمن الواقعة بمئتي سنة تقريبًا.

وبدلًا من أن يخجل العلامة الذي يبرر، ويقول فعلًا نحن على خطأ، والمقطم كان اسمه المقطم قبل الواقعة المزعومة، مما يشكك فيها، بدلًا من ذلك قال: "لقد أعطانا هذا دليلًا أخر على صحة واقعة نقل جبل المقطم! لأن معنى أن يقول ركبنا من المقطم أي أن المقصود ركب مركبًا (لا أعلم كيف استنتج ذلك)، فمعنى ذلك أن جبل المقطم كان بجوار نهر النيل، ونُقل الجبل ليبتعد عن نهر النيل!"

ولم يعلم العلامة أن المقطم لم يكن مأهولًا، أو به محطات للسفر، بل هو علامة مميزة للقاهرة، وما جهله الكاتب أن "البريد" تأتي بمعنى الدابة التي تحمل البريد أو الرسائل (البغل غالبًا)، كما جاء في ديوان امرؤ القيس: وَنَادَمتُ قَيْصَرَ في مُلْكِهِ ... فأوْجَهَني وَرَكِبْتُ البَرِيدَا

وقد كرر العلامة القائم على التبرير نفس الفعل مرة أخرى، عندما علق على شعر المتنبي المتوفي 354 هـ (965 ميلادي):

وَسَمنا بِها البَيداءَ حَتّى تَغَمَّرَت .. .. مِنَ النيلِ وَاِستَذرَت بِظِلِّ المُقَطَّمِ

فقال إن معنى هذا أن المقطم كان يُظلل على نهر النيل!، ومرة ثانية بدلًا من أن يعتذر على أن المقطم كان مذكورًا بنفس الاسم قبل الواقعة المزعومة ولم يسم بهذا الاسم نتيجة للواقعة المزعومة.

لم يعلم المبرر المسكين معنى بيت الشعر، حيث أن معناه: "سرنا بالخيل والإبل في البيداء، فصارت آثارها فيها كالسمة (علامات مميزة)، حتى وصلنا إلى مصر، فشربت من النيل واستترت بظل المقطم.

فما المشكلة أن تمشي الإبل والخيل في الصحراء وتشرب من النهر ثم تذهب لتستظل بظل الجبل؟

هل هذا يعني بعرف الشعر أن المقطم كان يظلل على نهر النيل؟

هل لو قلنا أخذنا الغذاء في مطاعم ميدان التحرير، وأخذنا المشروبات في الهرم، أن الهرم ملاصق للحسين؟

ألم يخجل بأن اسم المقطم كان ثابتًا منذ أول الفتح الإسلامي في عشرات الكتب، ذكرنا بعضها واكتفينا بذلك منعًا للإطالة؟

8. هل ذكر الرحالة ماركو بولو قصة نقل الجبل؟

تحاول بعض المواقع المسيحية التأكيد على صحة رواية نقل الجبل، بالاستشهاد بأن الرحالة ماركو بولو المتوفي 1324م، قد روى القصة في كتابه حسبما سمعها من أحد الأشخاص في العراق (لا مكان للتوثيق أو المصداقية- ذهب إلى العراق وسمع قصة فقال سمعت كذا – فيقال لقد ذكرها ماركو بولو!)، ولكن القصة التي رواها ماركو بولو قال إنها حدثت بين بغداد والموصل وليس في القاهرة، والخليفة كان الخليفة العباسي وليس الفاطمي، وأن الرجل الأعور الإسكافي هذا كان عراقيًا وليس مصريًا، والجبل الذي انتقل كان بين الموصل وبغداد، وأن الخليفة العباسي تنصر سرًا، واكتشفوا هذه الحقيقة عندما مات حيث وجدوه حسب زعمه معلقًا حول رقبته صليبًا. وأن المهلة التي أعطاهم الخليفة هي عشرة أيام وليس ثلاثة فقط. وأن الذي ظهر للبطرك هو ملاك من السماء وليس العذراء. وأن المرأة الجميلة التي فقأ القديس عينه بسبب رؤيته قدمها كانت في العراق وليس مصر. وأنه ليس الخليفة فقط هو الذي تنصر بل ومستشاريه أيضًا! والأمر الأكثر كوميدية أن الواقعة بحسب رواية ماركو بولو حدثت سنة 1225 ميلادية وليس سنة 979 ميلادية.

ولكن كل هذا لا يشكل مشكلة مع المبررين، حيث يقول كبيرهم إن وقائع القصة تشير إلى أنها وقائع نقل جبل المقطم، فالفرق بين التاريخين جيلين! (1225 – 979 = 246 سنة هل يمثلوا جيلين؟)، فلا مشكلة مع المبرر بفرق 246 سنة، وفرق عدة آلاف من الكيلومترات، والفروق الأخرى البسيطة.

ومنعًا للإطالة، كل من يقول ذكرها ماركو بولو، نجعله يضع النص الإنجليزي في ترجمة جوجل، ونرى ماذا قال ماركو بولو عن الخرافة التي سمعها في العراق.

9. هل كانت معاناة الأقباط كبيرة في زمن المعز لدين الله؟

على العكس، تُشير المصادر المسيحية التاريخية إلى أن فترة حكم المعز لدين الله كانت فترة تسامح، وأن معاناة كبيرة حدثت بعده في ظل الحاكم بأمر الله، فلماذا تحدث المعجزة في فترة تسامح ولا تحدث في فترات الضيق والمعاناة؟

في كتاب: "تاريخ الأمة القبطية": "وبينما كان القبط متمتعين بالراحة والرفاهية في ظل الدولة الفاطمية متقلدين المناصب الرفيعة ولهم الكلمة النافذة في دواوين الحكومة".[37]

وفي كتاب: "المسيحية عبر تاريخها في المشرق": يتفق أغلب مؤرخي الفترة الفاطمية على نعتها بأنها نموذج للتسامح الإسلامي مع غير المسلمين"[38]

وفي كتاب: "قصة الكنيسة القبطية"، إيريس حبيب المصري: "وقد شاءت العناية الإلهية أن ينعم القبط وباباهم بالهدوء والطمأنينة، لأن المعز – إلى جانب عدالته وسماحته – كان ولوعًا بالعلوم الروحية ولسدة ولعه بهذه العلوم كان يدعو رجال الدين – من مسلمين وقبط ويهود – ليتناقشوا أمامه بكل صراحة، معلنًا أن حرية الرأي لها حرمتها".[39]

(37) كتاب: تاريخ الأمة القبطية، مصدر سابق، ص 11.

(38) المسيحية عبر تاريخها في المشرق، مجموعة مؤلفين، مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، لبنان، ص531.

(39) قصة الكنيسة القبطية"، إيريس حبيب المصري، مصدر سابق، ص22.

نكتفي بهذا القدر المبسوط بكل المراجع المسيحية عن تسامح المعز لدين الله الفاطمي (أنظر ملحق رقم 7).

10. هل فعلًا تم إقرار صوم الثلاث أيام نتيجة للمعجزة؟

تُشير الروايات المسيحية كلها بلا استثناء، أن الأنبا إبرام أضاف ثلاثة أيام لصوم الميلاد، من أجل ألا يقع ضيق على المسيحيين بعد ذلك، فأصبح بذلك الصوم 43 يومًا بدلًا من 40 يومًا.

المضحك، أن الأنبا إبرام (البطريرك 62) لم يضف صوم الأربعين يومًا من أساسه!، ولم يكن المسيحيون يصومون 40 أو 43 يومًا أثناء أو بعد الحادثة، ولكن الذي فرض عليهم الصوم هو الأنبا خريستو (البطريرك 66)

فقد جاء في كتاب: "أًصوامنا بين الماضي والحاضر"، للقس كيرلس كيرلس، تقديم الأنبا أثناسيوس- مطران بني سويف والبهسنا: صوم الميلاد عند خرستودولس: رتب هذا الصوم في الكنيسة في القرن الحادي عشر في عهد خرستودولس، وكان في بادئ الأمر أربعين يومًا مثل عدد أيام صوم الأربعين، التي تسبق عيد الفصح ثم ضُم إليه الثلاثة أيام التي صامها الشعب لنقل جبل المقطم في عهد البابا إبرام السرياني الـ 62 (في القرن العاشر)، فصارت مدته (صوم الميلاد) ثلاثة وأربعين يومًا.

غير أن خرستودولس في قوانينه التي رتبها لا يذكر صوم هذه الثلاثة أيام لنقل جبل المقطم (في الهامش تحت رقم 41 مكتوب: هل يُفهم من هذا أنه لم يكن هناك صوم لنقل جبل المقطم وأن صوم الميلاد مدته 43 يومًا؟)، وإنما (خرستودولس) يذكر بداية صوم الميلاد ونهايته فيقول: "وكذلك صوم الميلاد المقدس يكون من عيد مارمينا خمسة عشر يومًا من هاتور إلى 27 يومًا من كيهك" [(40)] ...... (أنظر ملحق رقم 8)

فكل تفاصيل الرواية مهللة، ولكن ماذا نقول أمام الإيمان الأعمى؟

---

(40) كتاب: "أًصوامنا بين الماضي والحاضر"، للقس كيرلس كيرلس راعي كنيسة مار جرجس بخمارويه، تقديم الأنبا أثناسيوس- مطران بني سويف والبهسنا، الناشر: اللجنة الثقافية بالكنيسة، طبعة 1، مارس 1982.

11. بعض التناقضات الأخرى في الرواية؟

1. تشير الروايات إلى أقوال مختلفة للمعز عندما رأى الجبل يرتفع:

بعض الكتب تقول إن المعز لدين الله بعد أن رأى أن الجبل قام ونزل عدة مرات قال: (لا إله إلا الله)، والبعض الأخر تقول إنه قال: "محمد مفيش Muhammed Ma fesh "، والأخرى تقول إنه قال: "حسبك يا بطرك، لقد تحققت أنك ولي، لقد عرفتُ صحة دينكم"، وأخرى تقول إنه قال: "عظيم هو الله تعالى، وتبارك اسمه" ثم التفت إلى الأنبا إبرام وقال له: "لقد أثبتم أن إيمانكم إيمان حي حقًا".

2. تشير بعض المصادر المسيحية إلى أسباب مختلفة لطلب المعز كما يلي:

أ. الصفحة الأولى من المخطوطة المزعومة جاء فيها أن البداية كانت من المعز عندما قال لوزيره (الذي كان يهوديًا وأسلم)، "أشتهي!" أن يكون كل أهل مصر مسلمين، ولا أسمع لفظ نصراني، فاقترح عليه الوزير (المسلم)، أن يقتلهم جميعًا، فرد عليه الخليفة قائلًا "أشتهي!" تبين لي عليهم سبب يوجب سفك دمائهم، فقال له الوزير: "يوجد في إنجيلهم آية، أنهم يستطيعون نقل الجبال، فاطلب منهم أن ينقلوا جبلًا وإن لم يستطيعوا فاقتلهم جميعًا"، فاقتنع المعز لدين الله وأرسل في طلب الأنبا أبرام ليطلب منه نقل الجبل.

ب. في كتاب "قصة الكنيسة القبطية" للدكتورة "إيريس حبيب المصري" وكتاب "السنكسار الجديد" لنفس الدكتورة، اليهودي لم يكن أسلم فقالت "كان في ديوان الخليفة رجل يهودي اسمه ابن كلس" وأشارت في الهامش في الكتاب الأول فقط "اعتنق الإسلام فيما بعد!"، (فهل كان مسلمًا وقتها أم لا – الصحيح أنه أسلم قبل تولي المعز لدين الله بحوالي 6 سنوات – لا مشكلة فالتناقضات كثيرة)، وكان هناك يهوديًا أخر صديق "ابن كلس"، اسمه "موسى"، طلب مناظرة البابا وأفحمه البابا حسب الكتاب، مما سبب حقدًا لابن كلس وموسى، وحدث ذات يوم أن عثر موسى على آية الإنجيل التي تقول من كان عنده ذرة إيمان يستطيع نقل الجبل، فقال (موسى – اليهودي وليس ابن كلس) للخليفة المعز لدين الله يجب أن نطلب منهم تنفيذ بإثبات هذا الأمر وإلا يلزم عقابهم لأنهم فاقتنع المعز لدين الله بكلام "موسى" وأرسل في طلب الأنبا أبرام ليطلب منه نقل الجبل.

ج. في كتاب تاريخ الكنيسة القبطية، إعداد "منسي يوحنا" قصة مختلفة عن القصتين السابقتين، فيقول الكاتب: "وكان المعز الخليفة قد عهد ليعقوب بن يوسف جباية الخراج، وكان هذا الرجل يهودي الأصل ولكنه أسلم.... وكان يمقت المسيحيين، حتى طلب من الخليفة أن يأتي بإمام

النصارى لكي يحجه ويبرهن له ببطلان ديانته، فاستدعى الخليفة البابا إبرام... وحضر مع البابا إبرام، ساويرس بن المقفع، ودار بين البابا وبين ذلك "اليهودي" (ألم يذكر الكتاب في الأسطر السابقة أنه أسلم! – لا مشكلة)، دار بينهما جدال فأفحمه البابا ببراهين قوية. فاغتاظ وأخذ ينسج لهم مكيدة، حتى وقف على الآية الموجودة بالإنجيل (متى 17: 20)، فأسرع وأطلع المعز على هذه الآية وقال له "إذا كان دين النصارى صحيحًا فهو ذا جبل المقطم ينقلونه لنا فنعتبرهم وإلا فهم أهل للطرد من هذه البلاد".

فلا ذكر لموسى اليهودي – وذُكر جبل المقطم بالاسم مما يوضح أن هذا كان اسمه قبل الواقعة المزعومة.

د. كتاب: "الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة"، إعداد "الأنبا إيسوذوروس"، أن يعقوب ابن كلس، هو الذي أوعز للخليفة، وأنه كان يهوديًا ولكنه أسلم قبل ولاية المعز لدين الله، ولا ذكر لموسى اليهودي.

هـ. كتاب: "موجز تاريخ المسيحية"، للأنبا ديوسقورس، إعداد ومراجعة دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، يقول إن الوزير يعقوب ابن كلس كان يهوديًا وأسلم طمعًا في المناصب، ولا يوجد أي ذكر لموسى اليهودي.

هذا جانب من التضارب والتناقض، نلخصه فيما يلي:

بعض الروايات تقول اليهودي موسى هو الذي اقترح، والبعض تقول بل يعقوب ابن كلس.

بعض الروايات تقول إن يعقوب ابن كلس كان وزيرًا مسلمًا والبعض تقول يهوديًا.

بعض الروايات قالت إن لم ينجحوا في نقل الجبل فالخليفة هددهم قائلًا: "إن لم تفرجونا (تجعلونا نتفرج! – وهي لهجة عامية لم يكن ليقولها المعز لدين الله وقتها) على نقل الجبل لن نبقي منكم من يخبر بخبر!" (أسلوب ركيك في المخطوطة المزعومة الورقة رقم 2)، وأخرى قالت إن المعز خير البابا بين أمور ثلاثة "إما نقل الجبل أو اعتناق الإسلام أو ترك البلاد" (تاريخ الكنيسة القبطية – منسي يوحنا). والعديد من الكتب الأخرى جاء فيهم إن لم تنقلوا الجبل "سنفنيكم بالسيف أو سنبيدكم بالسيف أو سنمحوكم بالسيف".

هذا التناقض والتضارب السابق يُضاف إلى ما سبقه من أدلة ليفند تلك الرواية من كل جوانبها.

12. الخلاصة؟

1. الأقباط يصومون هذه الثلاثة أيام، وهم يعلمون تمام العلم أن هذا التشريع ليس إلهيًا، لم يطلبه منهم الله تعالى، ولم يأمرهم به المسيح، بل يذعنون لرجال الدين فيأمرونهم بعبادات لم يأمر بها الله تعالى.

2. أن هذه الكذبة خير مثال على كيفية تعامل النصارى في دينهم، فإنهم لم يعطوا حق التشريع لأكابرهم فحسب، وإنما ـ فوق ذلك ـ يصدقون كل ما يقولونه لهم دون تثبت، فكلما جاءهم أحد بخبر في دينهم صدقوه، ولم يحاولوا التثبت من صحته، مثلما صدقوا أكابرهم عن كتبة الأناجيل وأنهم كتبوها بالوحي الإلهي، بينما الكتبة مجهولون اسمًا وحالًا وتاريخًا. (41)

3. حال أمة الإسلام يختلف، فقد نبه علماؤها منذ أول الأمر على وجوب التثبت في الدين، وألا يؤخذ هذا الدين بالتقليد الأعمى، وقالوا: " لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "، فنهى المرء عن اتباع ما جهل، وأمره باتباع ما يعلم صدقه وصحته.

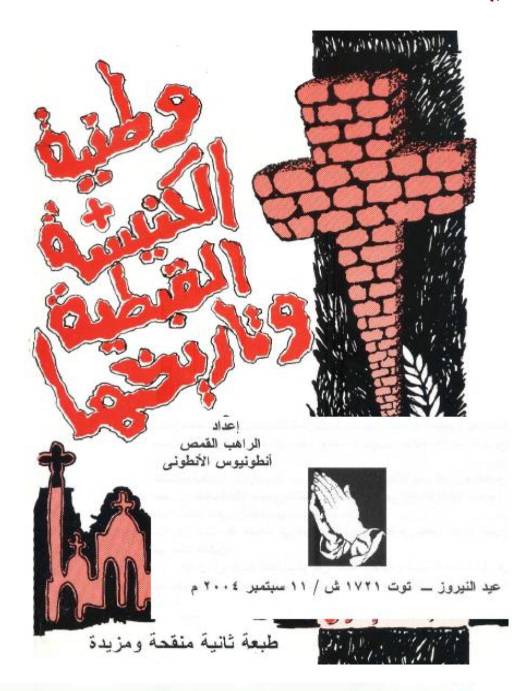
والحمد لله رب العالمين. 28 شوال 1446، الموافق 26 أبريل 2025.

---

(41) المصادر النصرانية تنقسم إلى نوعين:
النوع الأول: موجه للعامة؛ وهذه المصادر تؤكد أن كاتب كل سفر من الأسفار معروف، وأنه كتبه بالوحي الإلهي، وأن كتابته لم يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل أو تحريف.
النوع الثاني: هناك مصادر أخرى نصرانية، ولكنها مصادر أكاديمية وعلمية، ومن الممكن لأي باحث الرجوع لها؛ وهذه المصادر تؤكد أن غالبية كتبة العهد الجديد مجهولون أو مشكوك في نسبة الكتابات إليهم، وأن هناك اختلافات حول هويتهم (وإن وجدت الاختلافات فلا يوجد يقين بالكتبة)، وكذلك تصرح هذه المصادر الأكاديمية بأن مكان الكتابة غير معروف، ويرجح مكان ما، وأن زمن الكتابة عليه خلاف وجدال أيضًا بين علماء النقد الكتابي. كذلك فإن المصادر الأكاديمية تُظهر الاختلافات بين المخطوطات وتناقضها، وتعترف بحدوث ضياع للنصوص الأصلية، وإفساد للنصوص المستلمة، وتأتي بشهادة علماء كتابهم المقدس باستحالة الوصول إلى النص الأصلي الذي كتبه الكاتب. في مراجع الكتاب سيتم وضع قائمة بالمراجع الأكاديمية النصرانية المنصفة، وللاختصار يمكن الرجوع إلى: الكتاب المقدس، الترجمة اليسوعية، جمعيات الكتاب المقدس في المشرق، دار المشرق، لبنان، ط 3، 1994، العهد الجديد؛ تاريخ الكتاب المقدس، ستيفن م. ميلر، ترجمة وليم وهبة، دار الثقافة، القاهرة، ط 1، 2008؛ المدخل إلى العهد الجديد، القس فهيم عزيز، دار الثقافة، القاهرة، 1980، الخلفية الحضارية للعهد الجديد، كريج س كنر، دار الثقافة، 2003.

ملحقات ووثائق.

ملحق 1: مصادر مسيحية حول تاريخ وفاة المعز لدين الله، ومناقشة ما جاء في كتاب وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها:



(أ) المعز لدين الله (٩٦٩ – ٩٧٦ م):

سياسة غير ثابتة:

كان من أكثر الحكام تسامحا وأوسعهم صدرا، كما كان سياسيا محنكا.وكان واسع العلم، ويعرف عدة لغات. ، فكان يجيد اللغات اليونانية والسودانية ولغة بربر شمال إفريقيا، كما كان يتكلم السلافونية ليتحدث بها مع عبيده الذين جلبهم من شرقى أوروبا. وإلى جانب اللغة العربية التى كان يجيدها حفظ الشعر العربى وبالإضافة إلى ذلك فقد كان خطيبا بارعا إلى حد أنه كان يستذرف الدموع من عيون سامعيه. وإلى جانب هذا كان جوادا كريما منصفا يحب العدالة.

كما كان المعز ولوعا بالعلوم الروحية. ولذلك كان يدعو رجال الدين من مسلمين وأقباط ويهود ليتناقشوا فى حضرته بكل صراحة .. ولكن على الرغم من هذه الصفات الطيبة التى كان يتحلى بها المعز لدين الله فالسياسة لها مقتضياتها – كان

١٥٨

٣ ــ حادثة نقل جبل المقطم سنة ٩٧٨:

الخليفة يطالب البابا إبرآم بنقل الجبل المقطم :

ولعل أعظم الآيات التى تمجد الرب بها على يد ذلك البطريرك وفى عهده هى معجزة نقل جبل المقطم .. أوعز الوزير اليهودى الذى أسلم (يعقوب بن كلس)إلى صدر الخليفة المعز ضد النصارى بقوله أنه مكتوب فى إنجيلهم " من كان عنده ايمان مثل

١٨٣

كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، الراهب القمص "أنطونيوس الأنطوني"، طبعة ثانية، 2004، به ما يلي:

أ. وفاة المعز لدين الله 976م، بينما نقل الجبل كان عام 978م بحضور المعز لدين الله!،

ب. كان من أكثر الحكام تسامحًا وعدلًا!

ت. كان خطيبًا مفوهًا وحافظًا للشعر (بذلك لا يمكن أن يخرج منه جملة مثل "محمد ما فيش").

رواية تنصر المعز في كتاب وطنية الكنيسة وتاريخها (بعد موت المعز لدين الله!)

إيمان المعز بالمسيحية ومعموديته :

يذكر الفريد بتلر المؤرخ الانجليزى الذى كتب كتابا فى مجلدين عن كنائس مصر القديمة أن المعز بعد نقل الجبل المقطم أمر بهدم المسجد الذى كان يقع مقابل كنيسة أنبا شنوده بمصر القديمة. وأنه أعتمد فى المعمودية التى بجوار هيكل يوحنا المعمدان. وأنه تنازل عن كرسى الخلافة لابنه العزيز بأمر الله، وصرف أيامه الأخيرة فى العبادة فى أحد الأديرة.

وأورد هذه القصة ابن المكين فى القرن الرابع عشر، وذكرها مرقس باشا سميكة. وإن كان المؤرخون المسلمون ينفون بشدة هذه الواقعة .. لكننا نقول أنه وإن كان اعتناق الخليفة المعز لدين الله للمسيحية لم يذكره مؤرخ مشهور ، لكن الملابسات كلها تدل على صدق القصة وواقعيتها .. فمثلا يحيى بن سعيد الانطاكى المتوفى سنة 1066م فى كتابه "صلة كتاب سعيد بن بطريق المسمى التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق – وإن كان لم يشر إلى معجزة الجبل المقطم ونقله ، لكنه يذكر بدون قصد أن خبر موت المعز لدين الله ظل مكتوما زهاء ثمانية أشهر ، وانه فى يوم من الأيام قبل وفاته ، جعل أسرته تبايع ابنه العزيز بالخلافة.

وفاة المعز:

ويقول الدكتور جاك تاجر فى كتابه أقباط ومسلمون " غير أن هناك نقطة مازالت تقلقنا : لقد أثار المعز – وهو أول خليفة نزل مصر – إشاعات حول وفاته ، ولم يتردد فيها التاريخ القبطى حيث يقول أن هذا الخليفة ترك الحكم بعد أن اعتنق

١٥٩

١٥٩

الصفحة التالية 160

المسيحية . ومن جهة أخرى بلغ تسامح ابنه العزيز مع النصارى درجة تدعو إلى الدهشة بالنسبة إلى عمره. أما الحاكم فانه اختفى بعد أن تردد آخر شهور خلافته على الرهبان وأصلح الأديرة والكنائس وزار الأديرة وزينها وأهمل محاربة الصليبيين، هل نستطيع أن نجزم بان الإفراط فى التسامح الذى وقعت فيه الأسرة يبرره فقط إخلاص النصارى لها ؟ [٤]

كما ذكر كتاب الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة أن المعز بعد حادثة نقل الجبل المقطم تنصر ولبس زى الرهبان ، وقبره ومعموديته إلى الآن فى كنيسة أبى السيفين. [٥]

بالرواية ما يلي:

أ. نقلها الكاتب عن ألفريد بتلر، الذي سمعها من راهب أثناء زيارته لمصر التي استغرقت عدة أشهر، وكتب عنها بتلر إنها أسطورة، كما كتب عن قصة نقل الجبل أنها اسطورة وأنه نقلها عن رينودو مترجم كتاب: "تاريخ البطاركة"، ولم يصدقها رينودو ولا بتلر.

ب. ذكرها ابن المكين بعد 400 عامًا على الحدث، ولم يسبقه أحد!

ت. استشهد الكاتب بالمؤرخ سعيد ابن البطريق، الذي لم يذكر نقل الجبل من الأصل، فاستنتج من قوله: "إن المعز لدين الله اختفى وتنازل عن الحكم لابنه"، استنتج من ذلك أنه كان قد تنصر (ولا تنسى أن تاريخ نقل الجبل بعد تاريخ وفاة المعز لدين الله).

ث. استشهد الكاتب بكتاب "أقباط ومسلمون"، الذي نقل الرواية ولم يصدقهًا، وقال إن رينودو الذي نقل عنه بتلر لا يؤمن بها، وأن كل من الأرثوذكس والكاثوليك يدعون أنهم أصحاب هذه المعجزة!

(١) المعز لدين الله ٣٥٨–٣٦٥هـ «٩٦٩–٩٧٦م»

شرع القائد جوهر ببناء الجامع الأزهر الذي يُعد من أعظم الأدلة لكرم الخليفة؛ إذ زوده بمكتبة عامرة، وأقيمت به الدروس لتعليم فقه الشيعة، وكان المدرسون الملحقون به والطلبة يأخذون أجورهم من الخليفة العزيز بالله.

وكان المعز يدرك تمامًا أنه لن يستطيع حكم البلاد وهو أمام تيار من العداء العام، ولما كان الشيعيون غير محبوبين في مصر وسوريا، فقد حاول أن يتقرب إلى السنيين وذلك بإظهار شيء من النفور إزاء الذميين، فألغى التقليد الذي بدأه الإخشيديون من حضور الحفلات الخاصة بالنصارى، ومنع الأقباط في عيد النيروز من جمع الحسنات

١٠٤

الصورة من كتاب: **"أقباط ومسلمون"**، "جان تاجر"، صدر الكتاب 1951، الاقتباس من طبعة مؤسسة هنداوي 2012. تُظهر أن نهاية حكم المعز كان في (976م على أبعد تقدير)، قبل نقل الجبل (979 أو 978 على أقرب رواية). بينما عاصر المعز نقل الجبل بعد وفاته، وتنصر أيضًا!

على أن نفوذ ابن كلس كاد يؤدي — إذا صدقنا رواية المؤرخين النصارى — إلى حادث في غاية الغرابة، فقد أراد هذا الرجل أن يقلل من شأن الديانة المسيحية في نظر الخليفة، فطلب أن تُجري أمامه مناقشات دينية،[٤] وسمع الخليفة في أثناء هذه المناقشات أن الرجل المؤمن يستطيع بإيمانه أن يزحزح الجبال.

فأرسل في طلب البطريرك «أفرام» وسأله فيما إذا كان الإنجيل يحوي مثل هذا الكلام، فرد البطريرك بالإيجاب، فما كان من الخليفة إلا أن أمره بالقيام بمهمة نقل الجبال وإلا «محا من الأرض اسم النصرانية.».[٥]

ذهل الرهبان الأقباط عندما أخبروا بأوامر الخليفة، فأخذوا يصلون ويبتهلون في الكنيسة المعلقة، وبعد مضي ثلاثة أيام، رأى البطريرك في منامه السيدة العذراء تطمئنه، فتوجه بسرعة، يحيط به عدد كبير من النصارى يحملون الصلبان والأناجيل إلى المكان الذي عُين له، حيث كان الخليفة ورجال حاشيته في انتظاره.

ويؤكد المؤرخون النصارى أن المعجزة حدثت بالفعل، وأن الخليفة أبدى دهشته وأمر بإعادة بناء جميع الكنائس المخربة، ثم أرسل في طلب كبار الأقباط والعلماء المسلمين وأمر بقراءة الإنجيل والقرآن أمامه، ولما استمع إلى النصين، ما كان منه إلا أن أمر بهدم المسجد القائم أمام كنيسة أبي شنودة وبناء كنيسة مكانه أو توسيع كنيسة أبي سيفين.[٦]

وقد يتساءل الناس لماذا لم يخطُ الخليفة الخطوة الأخيرة باعتناقه الدين المسيحي؟ وفعلًا لم يرَ المؤرخ القبطي مندوحة في ذلك، فأكد أن الخليفة المعز تعمد في المكان القريب من كنيسة القديس يوحنا، وتنازل بعد ذلك عن كرسي الخلافة لابنه العزيز بأمر الله، وصرف أيامه الأخيرة في العبادة في أحد الأديرة، وقد أعاد ذكر هذه القصة مرقس سميكة باشا، أحد مؤسسي المتحف القبطي بالقاهرة، ولكن أحمد زكي باشا والأستاذ عبد الله عنان احتجا بشدة على هذه الرواية.[٧]

١٠٥

صورة أخرى من **كتاب أقباط ومسلمون**، ص 105، ومن الهامش بالأسفل، لا يؤمن رينودو بهذه المعجزة، وأخطأ الكاتب عندما قال إن "ماركو بولو" ذكرها، فماركو بولو تحدث عن رواية عن نقل جبل في العراق في القرن الثالث عشر (يمكن البحث عما ذكره ماركو بولو على الانترنت أو في كتابه).

(٦) لا يؤمن رينودو بهذه المعجزة، وهو يلاحظ أن مكين النصراني والمقريزي امتنعا عن الإشارة إلى هذا الحادث، ولكن «مارك بول» البندقي، الذي عاد إلى بلاده عام ١٢٩٥م، جاء معه ببعض التفاصيل المتعلقة بهذا الحادث، ويدعي كل من اليعاقبة والملكي أنهم أصحاب هذه المعجزة.

(٧) لم يذكر مؤرخ مشهور قصة اعتناق المعز الدين المسيحي، أما سعيد الأنطاكي، فلم يتكلم عن معجزة الجبل، ولكنه يذكر، بدون قصد الوصول إلى نتيجة معينة، أن

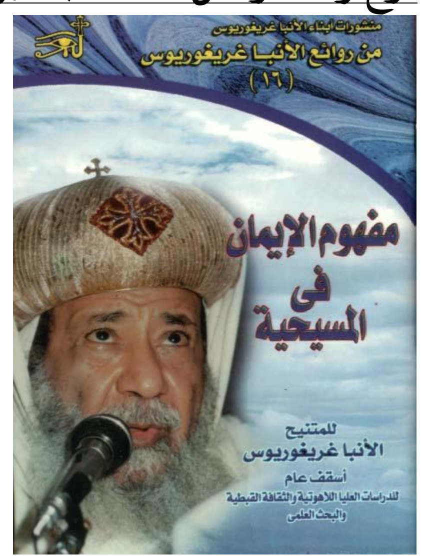
١٢٧

الصفحة التالية

أقباط ومسلمون

خبر موت المعز ظل مكتومًا زهاء ثمانية أشهر وأنه في يوم من الأيام، قبل وفاته، جعل أسرته تبايع ابنه العزيز الخلافة «ص١٤٦».

تاريخ وفاة المعز لدين الله حسب مفهوم الإيمان في المسيحية، للأنبا غريغوريوس



والمعروف أنه قد تم فعلاً بالإيمان نقل الجبل من موضعه كما حدث هذا بالنسبة إلى جبل المقطم فى أيام البابا إبرآم الثانى والستين من بطاركة الكرس الأسكندرى (٩٧٥– ٩٧٨) بناء على طلب الخليفة المعز الفاطمى (٩٣١– ٩٧٥) .

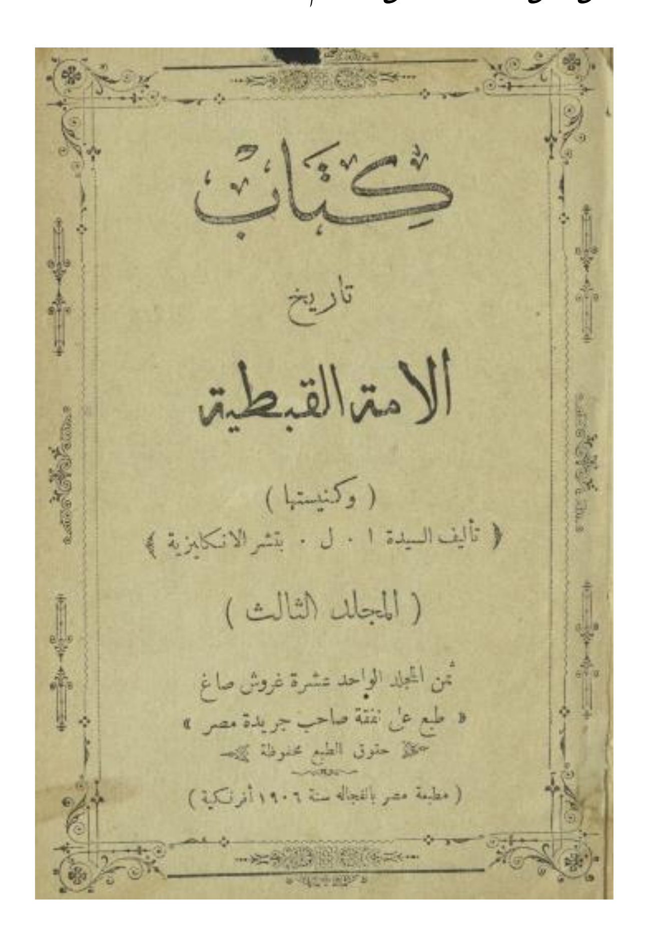
انظر أيضاً (يوحنا ٦ : ٣٥)، (٧ : ٣٨) .

٧ – بل إن الإيمان يجعل الإنسان المؤمن قادرا على أن يصنع كل ما يريد:

قال المسيح له المجد ، وستتبع المؤمنين هذه الآيات فيطردون الشياطين باسمى، ويتكلمون لغات جديدة، ويقبضون على الأفاعى، وإن تجرعوا شيئاً قاتلاً فلن يؤذيهم، ويضعون أيديهم على المرضى، فيبرأون ، (مرقس ١٦ : ١٧، ١٨) انظر (أعمال الرسل ٥ : ١٦)، (١٦ : ١٨)، (١٩ : ١٢)، (١٩ : ٦)، (لوقا ١٠ : ١٩)، (لوقا١٠ : ١٧)، (أعمال ٣٨ : ٣ – ٥)، (يعقوب ٥ : ١٥) .

٣١

تاريخ وفاة المعز لدين الله حسب تاريخ الأمة القبطية "لويزا بوتشر".



كتاب

تاريخ

الامة القبطية

(وكنيستها)

« تأليف السيدة ا . ل . بتشر الانكليزية »

(المجلد الثالث)

ثمن المجلد الواحد عشرة غروش صاغ

« طبع على نفقة صاحب جريدة مصر »

حقوق الطبع محفوظة

(مطبعة مصر بالفجاله سنة ١٩٠٦ أفرنكية)

١٤

ومن ثم ذاعت شهرة هذا الجامع الازهر بما بذله القائد جوهر من الهمة واقناعه للخليفة المعز بوجوب تنظيمه وتوسيع نطاقه بما له من التأثير والنفوذ على الخليفة واصبح بعدئذ هذا المسجد مدرسة عظيمة وانشئت به أيضاً مكتبة ثمينة واحضر اليه جماعة من خيرة الاساتذة والعلماء لالقاء الدروس في اللغة العربية والنظم واللاهوت (والفقـه) والشرع والطب والفلك والرياضيات والتاريخ وامه التلامذة من جميع الاقطار الشرقية للاستفادة منه والانتفاع بنفحاته وثمراته الشهية ولم يَزل هذا الجامع الى الآن يعد الكلية الاسلامية الجامعة الوحيدة في العالم الاسلامي وقد كان لهذه المدرسة الكبرى بادىء ذي بدىء الفضـل الاكبر في نشر كثير من العلوم المصرية القديمة التي نقلها الغربيون الى بلادهم ثم انقلب الدهر وتغيرت الاحوال فعاد الغربيون يعلمون تلك العلوم القديمة لجماعة المسلمين

وفي سنة ٩٧٥ مسيحية توفى الى رحمة الله الخليفة المعز وفي هـذه السنة نفسها تنيح بطريرك الاقباط وبويع بالخلافة ابن المعز ابو منصور العزيز وكان معروفا باسم العزيز

تاريخ وفاة المعز لدين الله حسب الموسوعة البريطانية



al-Muʿizz

Fāṭimid caliph

Ask the Chatbot a Question | More Actions

Also known as: Abū Tamīm Maʿad, Muʿizz li-Dīn Allah

Written and fact-checked by The Editors of Encyclopaedia Britannica

Article History

al-Muʿizz (born *c.* 930—died 975) was the most powerful of the Fāṭimid caliphs, whose armies conquered Egypt and who made the newly founded Al-Qāhirah, or Cairo, his capital in 972–973.

Quick Facts

In full: al-Muʿizz li-Dīn Allah

Original name: Abū Tamīm Maʿad

Born: *c.* 930

Died: 975

ألا يكفي لنسف الرواية كلها، أن تاريخ وفاة المعز كان قبل تاريخ الرواية بفترة تقدر بعامين حسب كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها"، وبأربعة أعوام حسب كل الكتب والمراجع المسيحية الأخرى، التي تقول إن المعز لدين الله توفي 975، وأن تاريخ حدوث الواقعة المزعومة 979م؟

سنعرض المزيد من الوثائق، لأنه لا يوجد أي دليل على هذه الأسطورة، ويتم فيها الاستشهاد بمن ترجمها وبمن رفضها، على أنه ذكرها في كتابه، ولا توجد مخطوطة أو أصل للرواية قبل القرن الرابع عشر.

ملحق 2: تاريخ تولي الأنبا إبرام بن زرعة وتاريخ وفاته:

السنكسار، للأنبا بطرس وغيره،

توفي الأنبا إبرام عام 970م.

ⲡⲓⲥⲩⲛⲁⲝⲁⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ
ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ

كتاب
السنكسار
الجامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين
المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية في أيام وآحاد السنة التوتية

« انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم » عب ١٣ : ٧

الجزء الأول

وضع
الأنبا بطرس الجميل أسقف مليج والأنبا ميخائيل أسقف اتريب
والأنبا يوحنا أسقف البرلس وغيرهم من الآباء القديسين

١٧٣ اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

نظر إلى الجند وقال لهم: كملوا ما قد أمرتم به، فأوثقوه والقوه في مستوقد الحمام، فأكمل سيرة الحسن وشهادته السعيدة، ونال الإكليل في الملكوت.

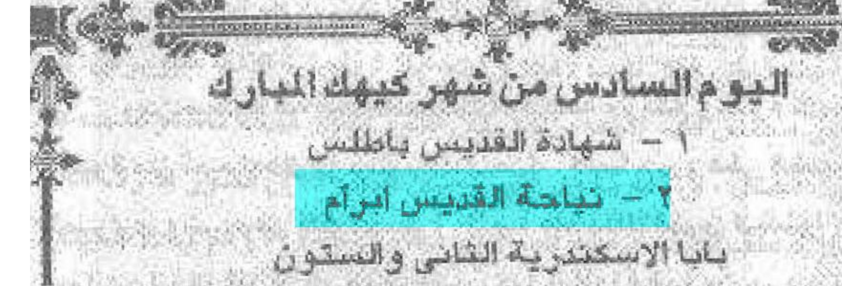
وأتى أناس مسيحيون وأخذوا الجسد سراً، وأخفوه حتى انقضى زمان دقلديانوس، ولما أظهروه شهد الذين رأوه أنهم وجدوا جسده سالماً لم تحترق منه شعرة واحدة، بل كان كانسان نائم.

وبنوا على اسمه كنيسة عظيمة باقية إلى الآن في قرية موشا بمحافظة أسيوط، وقد ظهرت من جسده آيات وعجائب كثيرة، ولا زالت عجائبه تظهر إلى يومنا هذا (١).

صلاته تكون معنا، آمين.

٣ - وفي هذا اليوم أيضاً تذكار شهادة القديس ايسيذورس.

صلاته تكون معنا، ولربنا المجد دائماً أبدياً، آمين.



اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

١ - شهادة القديس باطلس

٢ - نياحة القديس ابرآم

بابا الاسكندرية الثاني والستون

١ - في هذا اليوم نعيد بتذكار القديس باطلس القس الشهيد.

صلاته تكون معنا، آمين.

٢ - وفي هذا اليوم أيضاً من سنة ٩٧٠ ميلادية تنيح القديس ابنا

١٧٤ اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

ابرآم بابا الاسكندرية الثاني والستون - كان هذا الأب من نصارى المشرق وهو ابن زرعة السرياني وكان تاجرا ثريا وتردد على مصر مرارا، وأخيرا أقام فيها.

<u>الخريدة النفيسة في علوم الكنيسة،</u>

الأنبا إبرام تولى عام 968 وتوفي 970م.

وقد كتب على استحياء: <u>**قيل**</u> إن المعز تنصر .... ربما بعد موته قام وتنصر!

قيل هذه لا تساوي شيئًا في التاريخ يا صاحب الخريدة، خاصة إن كان قد مات قبلها.

الخريدة النفيسة

في

تاريخ الكنيسة

الجزء الثاني

ليس بإنسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره
ومن دري أخبار من قبله أضاف أعماراً إلى عمره

http://coptic-treasures.com

الجيل العاشر رأس ٢ (٢٤٨) المملكة والكنيسة

إما أن تدفنونى فى الأساس حياً لأموت فى جهادالدين أو امنعوا بناءهذه الكنيسة. فسخط الخليفةعليه وأمر جندهأن يرجموه بالحجارةحتى يموت ويتركوه ويبنوا عليه فأسرع البطرك إلى الخليفة طالباً العفو عن الشيخ ثم نزل إليه وأصعده بيده وشرع فى وضع الأساس بين أصوات التراتيل

قيل إن المعز بعد حادثة الجبل المقطم تخلى عن كرسى الخلافة إلى ابنه العزيز وتنصر ولبس زى الرهبان وقبره إلى الآن فى كنيسة أبى السيفين

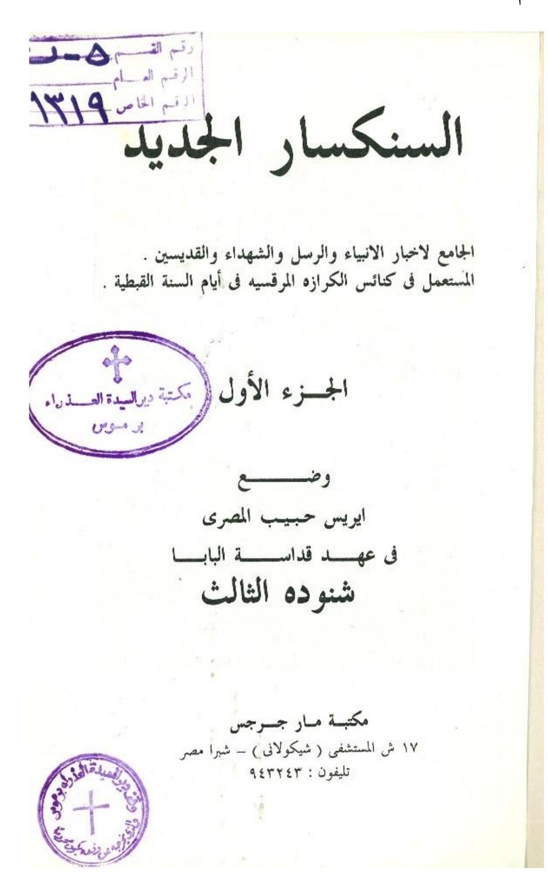
جدول بابوات اسكندرية (٥٦٧) جدول بطاركة أنطاكية

٤٢	سيمون	٦٨٤—٦٩١	٤٢	يوليان ٢	٦٨٨—٧٠٩
٤٣	الاكسندروس	٦٩٥—٧٢٠	٤٣	ايليا	٧٠٩—٧٢٣
٤٤	قسما	٧٢٠—٧٢١	٤٤	أثناسيوس ٣	٧٢٤—٧٤٠
٤٥	تاودورو	٧٢١—٧٢٣	٤٥	يوحنا ٣	٧٤٠—٧٥٥
٤٦	خائيل	٧٣٥—٧٥٨	٤٦	جرجس	٧٥٨—٧٩٠
٤٧	مينا	٧٥٨—٧٦٧	٤٧	يوسف	٧٩٠—٧٩٢
٤٨	يوحنا ٤	٧٦٨—٧٩٠	٤٨	قرياقص	٧٩٣—٨١٧
٤٩	مرقس ٢	٧٩٠—٨١٠	٤٩	ديوناسيوس	٨١٨—٨٤٥
٥٠	يعقوب	٨١٠—٨٢١	٥٠	يوحنا ٤	٨١٧—٨٧٤
٥١	سيمون ٢	٨٢١—٨٢٢	٥١	أغناطيوس ٢	٨٨٧—٨٨٣
٥٢	يوساب	٨٢٣—٨٤١	٥٢	تاودوسيوس	٨٨٧—٨٩٥
٥٣	خائيل ٢	٨٤١—٨٤٢	٥٣	ديوناسيوس ٢	٨٩٦—٩٠٩
٥٤	قسما ٢	٨٤٢—٨٥٠	٥٤	يوحنا ٥	٩١٠—٩٢٢
٥٥	سانوتيو	٨٥٠—٨٦١	٥٥	باسيل	٩٢٣—٩٣٥
٥٦	خائيل ٣	٨٦١—٨٨٦	٥٦	يوحنا ٦	٩٣٦—٩٥٣
٥٧	غبريال	٩٠٠—٩١١	٥٧	يوحنا ٧	٩٥٤—٩٥٧
٥٨	قسما ٣	٩١١—٩٢٣	٥٨	ديوناسيوس ٣	٩٥٧—٩٦١
٥٩	مقاره	٩٢٣—٩٤٣	٥٩	ابراهيم	٩٦٢—٩٦٣
٦٠	تاوفانيوس	٩٤٣—٩٤٨	٦٠	يوحنا ٨	٩٦٥—٩٨٦
٦١	مينا ٢	٩٤٨—٩٦٦	٦١	أثناسيوس ٥	٩٨٧—١٠٠٣
٦٢	ابرآم	٩٦٨—٩٧٠	٦٢	يوحنا بن عبدون	١٠٠٤—١٠٣٠
٦٣	فيلوثاوس	٩٧٠—٩٩٥	٦٣	ديوناسيوس ٤	١٠٣٢—١٠٤٢

<u>السنكسار الجديد، إيرييس حبيب المصري،</u>

الأنبا إبرام تولى عام 968 واستمر في الكرسي ثلاث سنوات ونصف، أي إلى عام 971 أو 972م.

كذلك الموعز للخليفة في القصة اسمه موسى اليهودي، وليس يعقوب ابن كلس.
ولم تذكر شيئًا عن تنصر المعز لدين الله.



السنكسار الجديد

الجامع لاخبار الانبياء والرسل والشهداء والقديسين .
المستعمل فى كنائس الكرازه المرقسيه فى أيام السنة القبطية .

الجــزء الأول

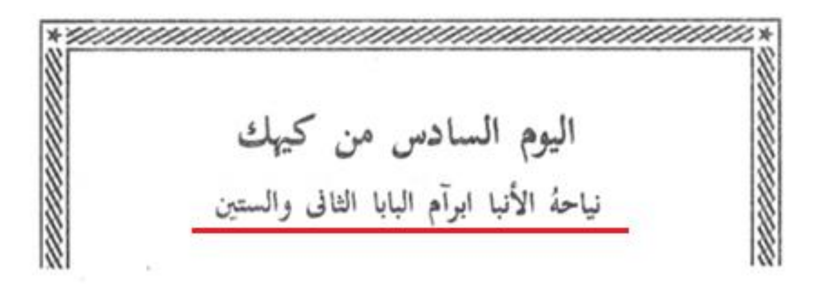
وضــــع
ايريس حبيب المصرى
فى عهــد قداســة البابـــا
شنوده الثالث

مكتبــة مــار جــرجس
١٧ ش المستشفى (شيكولانى) – شبرا مصر
تليفون : ٩٤٣٢٤٣

ثم أتى بعض المسيحيين فى خفية وأخذوا الجسد الطاهرَ وأخفوه عندهم الى أن انقضى الاضطهادُ وعندها بنوا كنيسةً كبرى على اسمِه لاتزال باقية للآن فى موشا (بمحافظة أسيوط) ، وأخرجوا الجسدَ لدفنه فيها . وقد شهد الذين رأو الجسد عند إخراجه بأنه كان سالماً لم تحترقْ منه شعرةٌ بل كان شكلهُ شكلَ إنسانٍ نائم .

وقد شاء الله أن تجرى آياتٌ باسم هذا الجندى الشهيد ، ومازالت الآيات تجرى باسمه الى الآن .

صلواته فلتكن معنا وليتمجدِ اسم الله القدوس فينا من الآن والى الأبد – آمين .



اليوم السادس من كيهك

نياحةُ الأنبا ابرآم البابا الثانى والستين

كان يعيش فى مصر فى منتصف القرن العاشر ، تاجرٌ سريانىُ الأصل اسمُه ابرآم ، اشتهر بالزهدِ والعفاف وبتوزيع الكثير من مالِهِ على الفقراء والمستورين .

وحينما خلت السدة المرقسية اجتمعُ الأساقفةُ والأراخنة بكنسية أبو سرجة « للصلاة ثم للتشاور فى أمر انتخاب البابا . وبينما هم مجتمون دخل ابرآم ليصلى . وكان شيخاً وقوراً تسطعُ على وجهه النعمةُ الإلهية . وتأمله أرخنٌ وهمس فى إذن أسقفِ بجانبة » : ألا يذكرُك منظر هذا الشيخ بقول

المزمور : مثل الطيب الكائن على الرأس النازل على اللحية – لحية هارون النازلة على جيب قميصه ؟ وأدت هذه الملحوظة الى أن يصبح هذا التاجرُ البتولُ البابا الاسكندرى الثانى والستين سنة ٩٦٨ م .

وأول خدمةٍ أدّاها هذا البابا الوقُور كانت توزيعُ نصف أمواله على المعوزين والنصف الثانى على الكنائس والأديرة .

وكان السلطانُ المعز عادلًا سَمْحاً أقرّ السلام . وكان ولوعاً بالعلوم الروحية الى حد أنه كان يدعو رجال الدين من يهود وقبط ومسلمين ليتناقشوا أمامه بكل صرحةٍ من غير غضب ولاخصام وكان للمعز وزيرٌ يهودى استضاف واحداً من بنى قومه واستصحبه عدة مراتٍ الى دارِ الخلافة .

وحدت أن قام نقاشٌ بين هذا اليهودى وبين الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين (كاتب سير البطاركة) . وقد حدثَ على النحو الآتى : جلس الأنبا ابرآم وشريكهُ فى الخدمة الرسولية الى جانب السلطان من ناحية ، وجلس موسى والوزيرُ من الناحية الأخرى . ومرتْ لحظاتٌ من الصمت قال المعزُ بعدها : « تكلم أيها البابا الوقورُ أو امنح رفيقك الإذن فى الكلام » . فالتفت الأنبا ابرآم الى الأسقف وقال له : « تكلم يابنى ولتمنحك النعمةُ الإلهية حكمةً خاصةً قال الأنبا ساويرس: « نحنُ لانكلمُ اليهودى فى حضرةِ السلطانِ » . فاحتدّ موسى وسأل عن السبب . أجابه : « ألم يقلْ عنكمُ العظيم فى الأنبياءِ – أشعياء – عرف الثورُ قانيه والحمار معلَفَ صاحبِهِ . أما اسرائيل فلم يعرفنى ؟ » فسأل السلطانُ : « أهذه كلماتُ أشعياء فعلًا ؟ » أجابه موسى : « نعم يامولاى » . واعتبر المعز أن هذه دُعابةٌ مسليةٌ واكتفى بها يومذاك .

وبعد أيامٍ قصد موسى الى قصر المعز وقال له : « مكتوبٌ فى انجيل النصارى أن من له إيمان كحبة خردلٍ فقط فهو يستطيعُ أن ينقل الجبل . فحق لنا أن نطالبهم بإثبات حقيقة إيمانهم والإ كانوا شهود زورٍ على الله » . وأرسل السلطانُ الى البابا الوقور وعرف منه وجود هذه الآية فأفهمه أنه إن لم يوجد واحدٌ فى مقدوره أن يعمل هذه المعجزة فسيبدُهم جميعا . فطلب إمهاله ثلاثة أيام . وذهب الى كنيسة السيدة العذراء (المعلقة)وجمع الكهنة والشعب وطلب اليهم أن يقضوا هذه الفترة فى الصلاة والصوم طلباً للمعونة الإلـهية . وظل قداستة واقفاً عند حجاب الهيكل يتضرعُ بحرارة ودموع . وفى ليلة اليوم الثالث غفا من التعب فرأى السيدة العذراء وسمعها تقولُ له : « لاتخفْ أيها الراعى الأمين . أخرج الآن من الباب المؤدى الى السوق ، وستجد رجلًا بعينٍ واحدةٍ حاملًا جرة ماء . فأمْسِكْ به لأنه الرجلُ الذى ستتمُ المعجزةُ بواسطته » . ولفوره سارع الى الباب المذكور ووجد الرجلَ المشارَ اليه فأمسك به وأدخله الى الكنيسة وعرفّه بالموقف وبما قالته أمُ النور أجاب الرجل : « اغفر لى يا أبى فانى رجلٌ خاطئٌ ولكن مادامتْ والدةُ الاله هى التى حكمتْ على بأن أوّدِىَ هذا الواجب العظيم فأنا أضعُ نفسى تحت تصرفك .... إن اسمى سمعان الخراز . وأنا أشتغلُ بدباغة الجلود . ولكنى أقومُ فى مثل هذه الساعة من كل صباحٍ لأملأ قربتى ماءً لأوزّعَه على الكهول والمرضى والفقراء . ثم أذهبُ الى عملى . وعند الغروب أخرج مع بقية الأجراء آكلُ القليل لأسدَّ به رمقى وأوزعُ الخبز على من أعطيتهم الماءَ صباحاً ثم أنصرفُ الى الصلاة » . وقد رجا سمعانُ من البابا الوقور أن لايقول لأحدٍ عنه الابعد نياحته .

وصعد البابا وكهنته وشمامسته الى الجبل بصحبة سمعان الخراز ، ووقفوا على ناحية منه ووقف مقابلهم المعزُ ورجالُه . بعد صلاةٍ قصيرة بدأ الأنبا ابرآم ورجاله بالمطانية : فاذا ما سجدوا انخفض الجبلُ واذا ما وقفوا ارتفع

٢٦٤ اليوم السادس من شهر كيهك المبارك

الجبلُ – وبهذا الانخفاض والارتفاع حدثت شروخ فيه . فقال السلطانُ : « تبارك اسمُ الله العظيم . لقد اثبتم ايمانكم حقا » . ولما هدأت النفوس بعدما أصابها من هزةٍ تلفّتَ البابا باحثاعن سمعان فلم يجدْ له أثراً . ويروى التقليدُ أن ملاكاً اختطفه الى السماء .

وعجبُ الله هنا ليس فقط فى أنه منح إجراء هذه الآية ، بل أيضا فى أنه جعلها تتم بواسطة عامل أجير بسيط محققاً فيه قول رسوله يعقوب : « أما اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء فى الايمان » – فحقاً ماأعجب اسمه القدوس فى الارض كلها .

وقد نتج عن هذه الأعجوبة أن المعز أعطى لقداسة الأنبا الحق فى بناء مايشاء من الكنائس الجديدة وفى ترميم مايجدُه منها محتاجاً الى التجديد . فساد السلامُ وامتلأت القلوبُ طمأنينة .

إلا أن رياسة هذا البابا الوقور لم تدم غير ثلاثة سنين ونصف ، ولكنها على قصرها كانت مليئةً بالأحداث حتى لكأنها دهرٌ . وهنا درسٌ آخر هو أن حياة الانسان يجبُ أن تقاس بإنجازاته وليس بالأيام والليالى .

بركة صلوات البابا الوقور وصلوات سمعان الخراز فلتكن مع جميعنا – آمين .

* * *

<u>كتاب: معجزة نقل جبل المقطم، مكتبة دير السريان.</u>

اختلافات وتناقضات عديدة حول تولي الأنبا إبرام وتنيحه.

مكتبة دير السيدة العذراء مريم
(السريان)

معجزة نقل جبل المقطم

طبعة خامسة مزيدة منقحة

بقلم المتنيح القمص أرمانيوس البرماوى السريانى

تقديم

نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم

حدثت هذه المعجزة الجبارة في القرن العاشر الميلادي في زمن بطريركية البابا القديس أبرآم بن زرعة (٩٦٧ - ٩٧٠) وبمساعدة وتشجيع القديسة الطاهرة العذراء مريم أم الكنيسة وشفيعتها التي ظهرت للبابا القديس وهو يصلى في كنيستها المعروفة بالكنيسة المعلقة بمصر القديمة ودلته على رجل مغمور اسمه سمعان الخراز، وذلك في نهاية ثلاثة أيام صوم وصلوات متواصلة من البابا ومعه الكنيسة كلها من أجل هذا الموضوع.

ذهب البابا ومعه سمعان الخراز (الدباغ) وبعض الأساقفة والكهنة والرهبان والشعب إلى المعز وأبدوا استعدادهم لتنفيذ أوامره بنقل جبل المقطم، فذهب

{٧}

والآن يقوم دير السريان، الذي ترهب فيه القمص أرمانيوس، بنشر هذا الكتاب للمرة الخامسة بشيء من التصرف. بعد أن أعاد طبعه للمرة الرابعة في سنة١٩٩٩ م طالبين من الرب أن يكون سبب بركة لكل قارئيه.

بشفاعة أمنا العذراء القديسة مريم والبابا القديس أبرآم بن زرعة والقديس سمعان الخراز وبصلوات أبينا المكرم البابا الأنبا شنوده الثالث.

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

صوم الميلاد المجيد ٢٠٠٦ م

{٩}

ولما قُرىء المرسوم عند بيعة أبو مرقورة اجتمع الباعة الذين هناك والغوغاء وقالوا : لو قُتلنا جميعاً ما نمكن أحداً من أن يجعل حجراً على حجر في هذه البيعة. فعاد البطريرك إلى الملك وأعلمه بذلك فغضب وأتى مع عسكره إلى المكان، وأمر بحفر الأساس فحفر، وعندما شرعوا في البناء تقدم أحد الغوغاء وطرح نفسه في الأساس قائلاً : أموت ولا أدع أحداً يبني هذه البيعة. فأمر الملك أن ترمى عليه الحجارة ويبني فوقه. فتشفع له الأب البطريرك وخرج يعدو هارباً. وعاد الملك إلى قصره ومن بعدها لم يجسر أحد أن يتعرض للبناء حتى أُكملت البيعتان وكذا جميع البيع التي تحتاج إلى عمارة. كما رمم من بيع الإسكندرية ما يحتاج إلى ترميم.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖

رسم الأنبا أبرآم بطريركاً في شهر بؤونة سنة ٦٨٧ش (٩٦٨م) وقبل هذه المدة بقليل أي في أيام

{٤٠}

استيقظ فيهم خوف الله، كما خافوا أيضاً من حرمه، فأطلقوا سراريهم وذهبوا إليه تائبين. وفي أيامه حدثت معجزة نقل جبل المقطم.

وجدد هذا البابا العظيم كنائس كثيرة في أنحـــاء الكرسي المرقسي، ولما أكمل سعيه تنيح بسلام بعد أن جلس على الكرسي ثلاث سنين وســـتة أيـــام في ٦ كيهك سنة ٦٨٧ ش الموافقة لسنة ٩٧٠ م.

بركة صلاته فلتكن معنا آمين

{٤٥}

التي لم تجث لبعل، وكل فم لم يقبلـــه) ١مـــل ١٩ : ١٨.

يا للعجب !! سبعة آلاف شخصاً موجود للرب، وإيليا نفسه لا يدرى عنهم شيئاً...

فالقديس سمعان الخراز، كان واحداً من القديسين المختفين عن الأنظار. وإن كنا لا نعرف شـــيئاً عـــن مولده، ولكن التاريخ يؤكد أنه كـــان موجـــوداً في بابليون (مصر القديمة) في زمان البطريرك الأنبا أبرآم السرياني (٩٧٥ - ٩٧٩ م)، وفي عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي أول حكام الدولة الفاطمية في مصر.

وقد اشتغل القديس سمعان الخراز بحرفة من الحرف التي كانت شائعة في مصر القديمة وهى الدباغة (دباغة الجلود)، ولازالت مصر القديمة تشتهر بهذه الـــصناعة إلى يومنا هذا.

وعلى أغلب الظن أن هذه الحرفة قديماً لم تكـــن تقتصر على مجرد دبغ الجلود، وإنما كانت تشتمل على

{٤٧}

كتاب: "مفهوم الإيمان في المسيحية"، الأنبا غريغوريوس

سبق عرضه، يذكر أن تاريخ الوفاة 978م.

كتاب: مرقس الرسول، البابا شنودة الثالث،

الأنبا إبرام تولى الكرسي البابوي 975، وتنيح عام 978م.



● وأيضاً البابا إبرآم بن زرعة (٦٢) المتنيح سنة ٩٧٨م. وهو سورى الجنس، اشتغل بالتجارة فى مصر . وفى عهده حدثت معجزة نقل جبل المقطم .

● كذلك البابا مرقس الثالث (٧٣) المتنيح سنة ١١٨٩ م . كان سريانياً .

● والبابا يؤانس العاشر (٨٥) المتنيح سنة ١٣٦٩ م . كان من دمشق الشام وقد لُقب بالمؤتمن الشامى .

٣ ـ مدة الإقامة على كرسى مار مرقس (١٠) :

أكثر البابوات اقامة على كرسى مار مرقس هو البابا كيرلس الخامس (١١٢)، إذ كانت مدة حبريته ٥٢ سنة ، و٩ أشهر، و٦ أيام . يليه البابا أثناسيوس الرسولى (٢٠)، وكانت مدة حبريته ٤٥ سنة ، يليها البابا غبريال السابع (٩٥)، وكانت مدة حبريته ٤٣ سنة . ثم أربعة بابوات آخرون جلسوا على الكرسى أزيد من ٤٠ سنة ، هم : البابا ديمتريوس الكرام (١٢)، والبابا يؤانس الثالث عشر (٩٤)، والبابا يؤانس السادس عشر (١٠٣)، والبابا بطرس الجاولى (١٠٩).

وهناك ٦ بابوات جلسوا على الكرسى من ٣٠ ـ ٤٠ سنة ، وهم البابا كيرلس الكبير (٢٤) ، والبابا ثيئودوسيوس (٣٣)، والبابا داميانوس (٣٥)، والبابا بنيامين (٣٨) ، والبابا خرسطوذولس (٦٦) ، والبابا متاؤس الأول (٨٧) .

وأقل البابوات جلوساً على الكرسى هو البابا ارشيلاوس (١٨) ، ومدة حبريته ٦ أشهر . وقيل بل البابا سيمون الثانى (٥١) الذى جلس على الكرسى ٥ أشهر، وقال البعض سبعة أشهر ونصف . يليها البابا ميخائيل الثانى (٧١) الذى جلس على الكرسى ٨ أشهر.

خـــلو الكرســـى :

فى عهد البطاركة الأول كان الكرسى يشغل بسرعة بعد نياحة البابا السابق بأيام . البابا ثيئوفانس تنيح فى ٦ ديسمبر ٩٥٦م، وخلفه البابا مينا الثانى فى ٧ ديسمبر

---

١٠ ـ نفس المرجع السابق .

د ـ بابوات اختيروا من بين العلمانيين :

و بعد أن درجت الكنيسة القبطية على اختيار بابواتها من صفوف الرهبان ، شذ عن القاعدة بعض البابوات كانوا علمانيين مثل : البابا إبرام بن زرعة (٦٢) سنة ٩٧٥ م ، والبابا غبريال بن تريك (٧٠) سنة ١١٣١ م ، والبابا مرقس بن زرعة (٧٣) سنة ١١٦٦ م ، والبابا يوأنس السادس (٧٤) سنة ١١٨٩ م .

هـ ـ بابوات اختيروا من كهنة الكنائس :

و بعض البابوات اختيروا من بين الكهنة مثل :

البابا زخارياس (٦٤) سنة ١٠٠٤ م . وكان أحد كهنة كنيسة الملاك بالاسكندرية .

والبابا يوأنس الحادى عشر (٨٩) سنة ١٤٢٧ م . وكان قساً بكنيسة أبى سيفين بمصر القديمة .

١٠٦

<u>كتاب "تاريخ البطاركة"، الأنبا يوساب،</u>

في جدول البطاركة ص 305: إبرام بن زرعة: (975م – 978م)

مكتبة المحبة
سلسلة مخطوطات الأديرة
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

من مصادر التاريخ القبطي الأصلية للباحثين والشعب:

تاريخ البطاركة

للقديس أنبا يوساب أسقف فوة

(القرن ١٣م)

مع مخطوطات أخرى



إعـداد وتـعليق :
دياكون د. ميخائيل مكسي اسكندر

٥٧	غبريال الأول	٩٢٠-٩٠٩	من الرهبان
٥٨	قسما الثالث	٩٣٠-٩٢٠	من الرهبان
٥٩	مكاريوس الأول	٩٥٢-٩٣٢	من الرهبان
٦٠	ثاوفانيوس	٩٥٦-٩٥٢	من العلمانيين
٦١	مينا الثاني	٩٧٤-٩٥٦	من الرهبان
٦٢	إبرآم بن زرعه	٩٧٨-٩٧٥	من العلمانيين
٦٣	فيلوثاوس	١٠٠٣-٩٧٩	من الرهبان
٦٤	زخارياس	١٠٣٢-١٠٠٤	من الكهنة المتبتلين
٦٥	شنودة الثاني	١٠٤٦-١٠٣٢	من الرهبان
٦٦	خرستوذولس	١٠٧٧-١٠٤٦	من الرهبان
٦٧	كيرلس الثاني	١٠٩٢-١٠٧٨	من الرهبان
٦٨	ميخائيل الأول	١١٠٢-١٠٩٢	من الرهبان
٦٩	مكاريوس الثاني	١١٢٨-١١٠٢	من الرهبان
٧٠	غبريال الثاني	١١٤٥-١١٣١	من العلمانيين
٧١	ميخائيل الثاني	١١٤٦-١١٤٥	من الرهبان
٧٢	يؤانس الخامس	١١٦٦-١١٤٧	من الرهبان
٧٣	مرقس الثالث	١١٨٩-١١٦٦	من العلمانيين
٧٤	يؤانس السادس	١٢١٦-١١٨٩	من العلمانيين
٧٥	كيرلس الثالث	١٢٤٣-١٢٣٥	من الرهبان
٧٦	أثناسيوس الثالث	١٢٦١-١٢٥٠	من الرهبان
٧٧	غبريال الثالث	١٢٧١-١٢٦٨	من الرهبان
٧٨	يؤانس السابع	١٢٩٣-١٢٧١	من الرهبان
٧٩	ثاودسيوس الثاني	١٣٠٠-١٢٩٤	من الرهبان

٣٠٥

<u>كتاب "باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأنبا يوأنس أسقف الغربية.</u>

الأنبا إبرام توفي 978م.

باقات عطرة
من سير الأبرار والقديسين

الأنبا يوأنس
أسقف الغربية

نماذج من أبرار علمانيين

نتقدم الآن لنقدم بعض نماذج من أبرار علمانيين عبر تاريخ الكنيسة ...

سمعان الدباغ :

نقرأ عنه ضمن سيرة البابا إبرام بن زرعة السرياني البطريرك الـ ٦٢ (٩٧٥-٩٧٨) الذي تمت في عهده معجزة نقل جبل المقطم ... فقد أوغر الوزير اليهودي الذي اسلم يعقوب بن كلّس، صدر المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين في مصر ضد النصارى . وكان هذا الخليفة متسع الافق واسع الصدر فهيماً ... وقال له : [النصارى مكتوب في إنجيلهم «من كان فيه إيمان مثل حبة خردل فإنه يقول للجبل انتقل واسقط في البحر فيفعل» . وإما أن يكون النصارى على صدق أو كذب في إنجيلهم] ... استدعى الخليفة البطريرك وسأله عن حقيقة ورود هذا القول في الإنجيل فأجاب بالإيجاب ، فطلب إليه أن يرى هذه الآية وإلاّ افنى النصارى بالسيف !! كانت مفاجأة للبطريرك واعتراه خوف عظيم ولم يعرف بماذا يجيب سوى انه طلب ان يمهله ثلاثة أيام ...

ص 199

كتاب: "مخطوطة السنكسار القبطي اليعقوبي"، ترجمة رينيه، إعداد ميخائيل مكسي إسكندر،

الأنبا إبرام توفي 978م.

مكتبة المحبة

سلسلة المخطوطات القبطية

بإشراف نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر



إلى كل المهتمين بالتاريخ القبطي والدارسين والشعب:

مخطوط السنكسار القبطي اليعقوبي

Le Synaxaire Arabe Jacobite

Publié , Traduit , et Annoté par :

René Basset

ترجمة ونشر رينيه باسيه (١٩٢٩)

(in Patrologia Orientalis)

الجزءان في مجلد واحد

تنسيق وتعليق

دياكون د. ميخائيل مكسى اسكندر

(٢) نياحة القديس أنبا ابرآم بن زرعة البابا ٦٢ (٩٧٥ - ٩٧٨) :

كان سريانيا وكان تاجرا غنيا فى المال والنعمة ، واختاروه للبطريركية لتقواه .

+ وقبل رسامته وزع أمواله على المساكين ، وقطع كل عادة ردية فى مصر (والمقصود عادة التسرى بالنساء كأهل العالم) ومنع كل أسقف يأخذ مالا للرسامة (السيمونية) .

+ فأخرج كثيرون سراريهم وتابوا على يديه ، ماعدا رجلا واحدا كان صاحب ديوان (فى مركز حكومى كبير) ، رفض طاعة البابا ابرآم ، رغم الحاحة عليه ، حتى أنه - بروح الاتضاع - قدم له مطانية ليرجع ، فلم يرتدع !!.

+ وذهب البابا إلى بيته. ولم يفتح له رغم أن قداسته ظل واقفا أمام بابه لمدة ساعتين. فانتقم الله منه بفصله من الخدمة وبالأمراض الصعبة التى مات بها (والمخالف دائما حاله تالف) !!.

+وكان البابا صديقا للخليفة الفاطمى المعز لدين الله ، وكان له وزير يهودى أسلم ، وطلب من الخليفة أن يجادل البابا القبطى فى وجوده . فأخذ البابا معه العلامة أنبا ساويرس بن المقفع (أسقف الأشمونين) فجادله وغلبه .

+ فاغتاظ اليهودى ، وفكر فى حيلة للإنتقام من البابا ومن الشعب القبطى كله ، فقال للمعز إن لدى الأقباط آية فى إنجيلهم تقول : " لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل ، فأنه (المسيحى) يقول لهذا الجبل انتقل فينتقل " .

+ ثم قال للخليفة إن لم تتأكد من هذا الكلام فليسوا فى شئ من ديانتهم ويستحقون القتل كلهم ! فدعا البابا ابرآم وأعلمه بالأمر . فطلب منه القديس أن يمهله ٣ أيام .

١١٠

كتاب الأمة القبطية وكنيستها،

المجلد الأول: ذكرت أن البابا إبرام (افرايم) تولى سنة 975م إلى نهاية 978 أو أول 979.

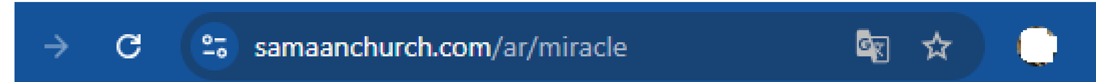
﴿ و ﴾

جدول بطاركة الكنيسة القبطية

	اسماء البطاركة	سني جلوسهم
١	مار مرقس	سنة ٤٥ ب.م
٢	انيانوس	« ٦٢ «
٣	ايليوس	« ٨٢ «
٤	سردو	« ٩٥ «
٥	بيريموس	« ١٠٦ «
٦	يسطس	« ١١٨ «
٧	يومينوس	« ١٢٩ «
٨	مرقيون	« ١٤١ «
٩	سيلاديون	« ١٥٢ «
١٠	اغريبينوس	« ١٦٦ «
١١	يوليانوس	« ١٧٨ «
١٢	ديمتريوس الاول	« ١٨٨ «
١٣	هراكلاس	« ٢٣٢ «
١٤	ديونيسيوس	« ٢٤٦ «
١٥	مكسيموس	« ٢٦٤ «
١٦	ثيوناس	« ٢٨٢ «
١٧	بطرس الاول	« ٣٠٠ «
١٨	ارشيلاس	« ٣١١ «
١٩	اسكندر الاول	« ٣١٣ «
٢٠	اثناسيوس الاول	« ٣٢٦ «
٢١	بطرس الثاني	« ٣٧٣ «
٢٢	تيموثاوس الاول	« ٣٨٠ «
٢٣	ثوفيلس	« ٣٨٤ «
٢٤	كيرلس الاول	« ٤١٢ «
٢٥	ديسقورس الاول	« ٤٤٤ «
٢٦	تيموثاوس الثاني	« ٤٥٧ «
٢٧	بطرس الثالث	« ٤٧٧ «
٢٨	اثناسيوس الثاني	« ٤٩٠ «
٢٩	يوحنا الاول	« ٤٩٧ «
٣٠	يوحنا الثاني	« ٥٠٧ «
٣١	ديسقورس الثاني	« ٥١٧ «
٣٢	تيموثاوس الثالث	« ٥٢٠ «
٣٣	ثيودوسيوس ١	« ٥٣٦ «
٣٤	بطرس الرابع	« ٥٦٨ «
٣٥	دميان	سنة ٥٧٠ ب.م
٣٦	انسطاسيوس	« ٦٠٣ «
٣٧	اندرونيكس	« ٦١٤ «
٣٨	بنيامين الاول	« ٦٢٠ «
٣٩	اغاثو	« ٦٥٩ «
٤٠	يوحنا الثالث	« ٦٧٧ «
٤١	اسحق	« ٦٨٦ «
٤٢	سمعان الاول	« ٦٨٩ «
٤٣	اسكندر الثاني	« ٧٠٣ «
٤٤	قسماس الاول	« ٧٢٦ «
٤٥	تاوضروس	« ٧٢٧ «
٤٦	خائيل الاول	« ٧٤٣ «
٤٧	مينا الاول	« ٧٦٧ «
٤٨	يوحنا الرابع	« ٧٧٦ «
٤٩	مرقس الثاني	« ٧٩٩ «
٥٠	يعقوب	« ٨١٩ «
٥١	سمعان الثاني	« ٨٣٦ «
٥٢	يوسف	« ٨٣٧ «
٥٣	خائيل الثاني	« ٨٤٩ «
٥٤	قسماس الثاني	« ٨٥١ «
٥٥	شنوده الاول	« ٨٥٩ «
٥٦	خائيل الثالث	« ٨٦٩ «
٥٧	غبريال الاول	« ٩١٠ «
٥٨	قسماس الثالث	« ٩٢١ «
٥٩	مكاريوس الاول	« ٩٣٣ «
٦٠	طوماثيوس	« ٩٥٣ «
٦١	مينا الثاني	« ٩٥٦ «
٦٢	افرايم	« ٩٧٥ «
٦٣	فيلوثاوس	« ٩٧٩ «
٦٤	زخارياس	« ١٠٠٤ «
٦٥	شنوده الثاني	« ١٠٣٢ «
٦٦	خريستودولوس	« ١٠٤٧ «
٦٧	كيرلس الثاني	« ١٠٧٨ «
٦٨	خائيل الرابع	« ١٠٩٢ «

موقع كنيسة القديس سمعان المعجزة كانت 979م. والأنبا إبرام تنيح 979م.

https://www.samaanchurch.com/ar/miracle

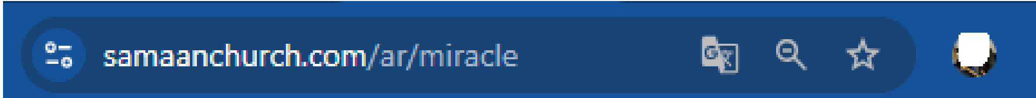


1) تحديد سنة المعجزة :

لكى نصل إلى استنتاج تاريخ السنة التى حدثت فيها المعجزة ، لنستعرض الأمور التالية :

أ) لابد وأن المعجزة قد وقعت فيما بين عامى 975م و 979م :

فقد حدثت المعجزة فى عهد البابا الأنبا ابرآم السريانى .. وهذا البابا رُسِمَ بطريركاً سنة 975م وتنيح عام 979م ... فتكون المعجزة محصورة بين هذين التاريخين .



ج) إذن فالسنة التى حدثت فيها المعجزة هى سنة 979 م تقريباً :

لأنها السنة التى حدث فيها إعادة بناء كنيسة مرقوريوس أبى سيفين عقب المعجزة مباشرة ...

2) تحديد يوم المعجزة :

موقع الدكتور غالي،

حدثت المعجزة 979م في عهد الأنبا إبرام، والأنبا إبرام تنيح 978م

https://www.drghaly.com/articles/display/11307


drghaly.com/articles/display/11307

ونتيجة لهذا البحث إذا صح الأستنتاج .. يكون تاريخ المعجزة هو 18 هاتور سنة 695 للشهداء .. أى فى يوم 27 نوفمبر سنة 979 ميلادية .

البابا ابرآم ابن زرعة
الوطن الأصلي سرياني
الأسم قبل البطريركية ابراهيم
الدير المتخرج منه علماني
تاريخ التقدمة 7 طوبه 691 للشهداء - 3 يناير 975 للميلاد
تاريخ النياحة 6 كيهك 695 للشهداء - 3 ديسمبر 978 للميلاد
مدة الأقامة على الكرسي 3 سنوات و 11 شهرا
مدة خلو الكرسي 3 أشهر و 25 يوما

موقع الأنبا تكلا،

الأنبا إبرام تنيح 978م ؟ أم 979م "

https://st-takla.org/Saints/Coptic-Synaxarium-Orthodox-Saints-Biography-00-Coptic-Orthodox-Popes/Life-of-Coptic-Pope-062-Pope-Abraham__.html

https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story__23.html


المسيحية
الكتاب المقدس
كتب
طقس
عقيدة
تاريخ
شخصيات
أماكن
صور
ميديا
أطفال
اتصل بنا
En
St-Takla.org
موقع الأنبا تكلا هيمانوت
تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
اكتب كلمات البحث
بحث الموقع
بحث الكتاب المقدس
St-Takla.org > Saints > Coptic-Orthodox-Saints-Biography
سير القديسين والشهداء في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
"انظروا إلى نهاية سيرتهم؛ فتمثلوا بإيمانهم" (عب7:13)
قداسة البابا أبرآم بن زرعة البابا الثاني والستون *
(؟ - 3 ديسمبر 978 م.)


المسيحية
الكتاب المقدس
كتب
طقس
عقيدة
شخصيات
أماكن
صور
ميديا
أطفال
St-Takla.org
موقع الأنبا تكلا هيمانوت
تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
اكتب كلمات البحث
بحث الموقع
Saints > Coptic-Synaxarium-Orthodox-Saints-Biography-00-Coptic-Orthodox-Popes
تاريخ البطاركة في الكنيسة القبطية
62- البابا أبرام ابن زرعة
(975 - 979 م.)
• المدينة الأصلية له: سوريا (سرياني)
• الاسم قبل البطريركية: إبراهيم
• من أبناء دير: (عِلماني)
• تاريخ التقدمة: 7 طوبه 691 للشهداء - 3 يناير 975 للميلاد
• تاريخ النياحة: 6 كيهك 695 للشهداء - 3 ديسمبر 979 للميلاد(1)
• مدة الإقامة على الكرسي: 3 سنوات و6 أشهر
• مدة خلو الكرسي: 3 أشهر و25 يومًا
• محل إقامة البطريرك: المعلقة بمصر
• محل الدفن: المعلقة بمصر
• الملوك المعاصرون: معد المعز لدين الله الفاطمي - نزار العزيز بالله الفاطمي

ملحق 3: حول كتاب تاريخ البطاركة (المؤلف).

كتاب تاريخ البطاركة "ساويرس بن المقفع"، طبعة القاهرة 1948، الصفحات 69 – 70.

يوضح أن الكاتب لسير البطاركة من البطرك 56 هو الأنبا ميخائيل، كما لا يوجد بالكتاب أي شيء عن تنصر المعز لدين الله.

مطبوعات جمعية الآثار القبطية

قسم النصوص والوثائق

تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية

المعروف بسير البيعة المقدسة

لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين

المجلد الثاني

الجزء الثاني

من البطريرك خاييل الثالث الى البطريرك شنوده الثانى

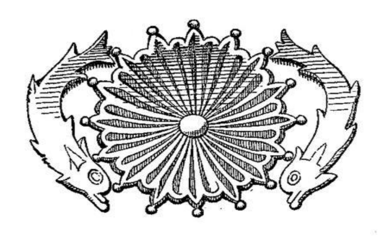
(٨٨٠ — ١٠٦٦م)

قام على نشره

يسى عبد المسيح
امين مكتبة المتحف القبطي

عزيز سوريال عطية
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
بجامعة فاروق الأول بالأسكندرية

أسولد برمستر
مدرس أول للغات القديمة بجامعة فاروق الأول بالأسكندرية



القاهرة — ١٩٤٨

[بسم الاب والابن والروح القدس
اله واحد له المجـد الدايم الى الابد امـين][1]

* نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بنسخ الجزو الثالث من سير الابا البطاركة ١٣٣ (ظ)
الاخيار الاطهار خلفا الاب البشير مارى مرقص الانجيلى صلواته وصلواتهم تحفظنا امين
وهم بطاركة القبط بارض مصر المومنين الارتدكسيين الذين جاهدوا وصبروا على كل
الم ومشقة ونصب وتعب من الناصبين والهراطقه واعدا البيعة ، ولم يصدهم ذلك عن
حب المسيح سيدهم والاعتراف الحسن والاقرار بالامانة المقدسة واقامة منار الدين ،
وثبتوا على الامانة المستقيمة التى ورثوها عن ابايهم القديسين الصايرة اليهم من الابا
الحواريين تلاميذ السيد المسيح الذين راو وشاهدوا وصنعوا العجايب كما كان سيدهم
يصنع واعطاهم السلطان على ذلك وعلى مقاومة الملوك والسلاطين بتاييد الروح القدس
الناطق على السنتهم كما وعدهم السيد المسيح له المجد الى الابد امين .

السيرة الثالثة والعشرين من سير البيعة المقدسة

قال الاب الفاضل انبا ميخاييل اسقف مدينة تنيس ان من الواجب يا احباى
لاجل المحبة المسيحية ان نسطر ما اخر تسطيره مما كان فى البيعة الارتدكسيه الذى
شاهده وعرفه اوليك الرعاة فى كل جيل ، وكانوا خداما للكلمة وطلبت من الله سبحانه
اعانة ضعفى انا البايس الخاطى لابتدى واجعل لسانى الناقص قلم سريع الكتابه لكيما
يحرك بموهبة الروح القدس ، فاكتب ما سمعته وعرفته من الصادقين الذى يقبل قولهم ،

[1] العبارة غير موجودة فى م

— ٧٠ —

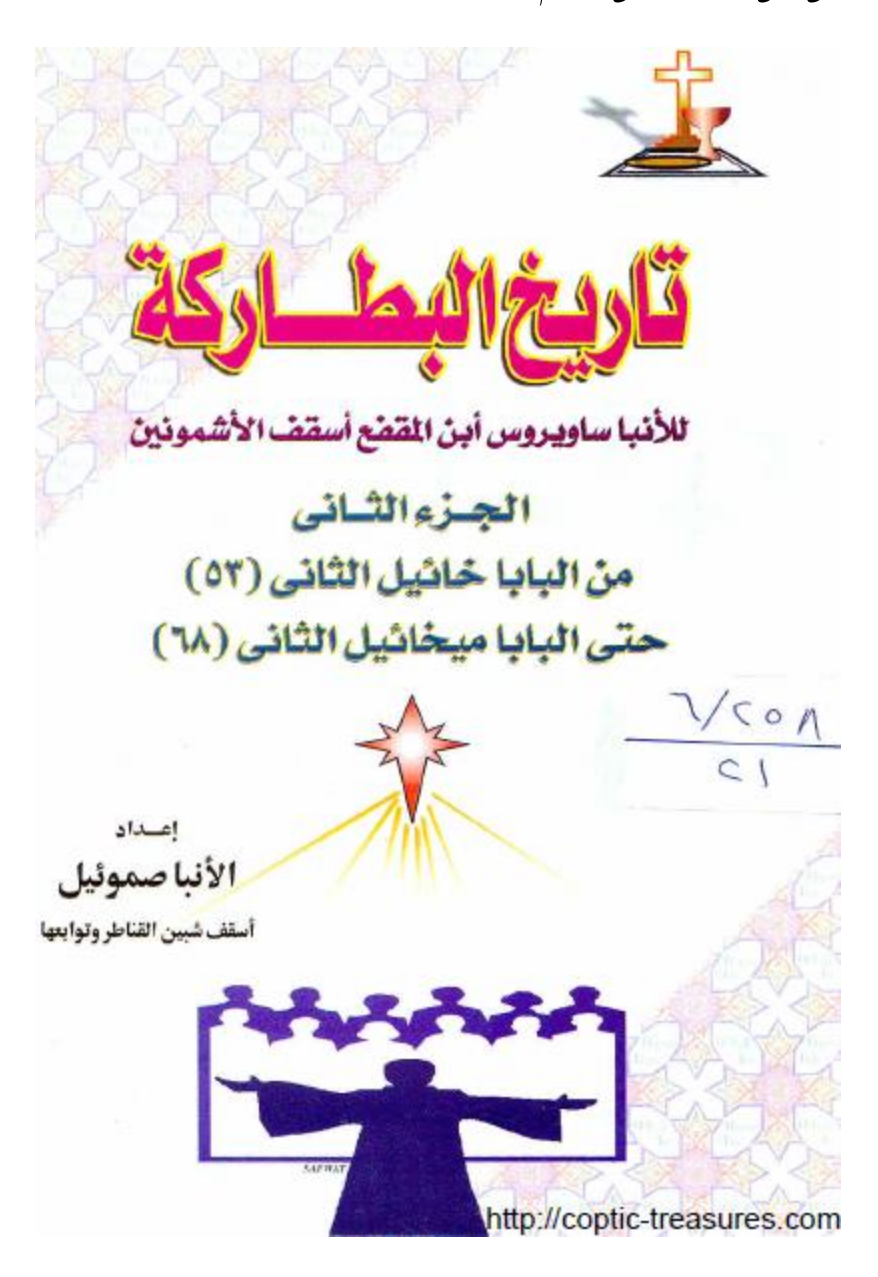
ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا النعمة ، لان هذا الامر كان خطر ببالى ان اكمله ، وتشبهت بالامراة الارملة التى القت فى الخزانة الفلسين الحقيرين ولم يكن لها غيرهما فقبلهما الرب فاحص القلوب منها ، ووجدت الذى تضمنته السير الذى رتبها الابا القديسين بقوة الروح القدس هو ما جرت عليه البيعة من زمان الاب القديس الانجيلى مارى مرقص البكر الطاهر الشهيد ، والى زمان الانبا سانوتيوس ، وهو الخامس والخمسين المرسوم بطريركا بعد انبا قسيا ، وهذا الاب سانوتيوس هو الذى لحقه شدايد عظيمة حسب ما تضمنته سيرته ومن بعده الى زمان انبا سانوتيوس الخامس والستون الذى وسمى انا الغير مستحق قسا لم يكتب شى من السير ، فكتبت انا البايس ميخاييل ذلك بمعونة الله سبحنه لى .

انبا خاييل البطريرك وهو من العدد السادس والخمسون

لما توفى سانوتيوس البطريرك الذى بنى هيكل مارى مرقص بالاسكندرية ، وثبت هذا الهيكل ماية وخمسة عشر سنة اقسم من بعده انبا خايال ، وكان ذو خصال

كتاب: "تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع"، إعداد الأنبا صموئيل، ج 2، 1999م، ص 56 – 57.

يوضح أن الكاتب لسير البطاركة من البطرك 56 هو الأنبا ميخائيل، كما لا يوجد بالكتاب أي شيء عن تنصر المعز لدين الله.



تاريخ البطاركة
للأنبا ساويروس ابن المقفع أسقف الأشمونين
الجزء الثانى
من البابا خائيل الثانى (٥٣)
حتى البابا ميخائيل الثانى (٦٨)
إعداد
الأنبا صموئيل
أسقف شبين القناطر وتوابعها
http://coptic-treasures.com

بسم الاب والابن والروح القدس

اله واحد له المجد الدايم الى الابد أمين

نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بنسخ الجزء الثالث من سير الاباء البطاركة الأخيار الأطهار خلفا الاب البشير مار مرقس الإنجيلى صلواته وصواتهم تحفظنا أمين وهم بطاركة القبط بارض مصر المؤمنين الارثدكسيين الذين جاهدوا وصبروا على كل الم ومشقة ونصب وتعب من المناصبين والهراطقه واعدا البيعة ولم يصدهم ذلك عن حب المسيح سيدهم والاعتراف الحسن والاقرار بالامانة المقدسة واقامة منار الدين، وثبتوا علي الأمانة المستقيمة التي ورثوها عن ابايهم القديسين الصايرة اليهم من الابا الحوارين تلاميذ السيد المسيح الذين راو وشاهدوا وصنعوا العجايب كما كان سيدهم يصنع واعطاهم السلطان على ذلك وعلى مقاومة الملوك والسلاطين بتاييد الروح القدس الناطق على السنتهم كما وعدهم السيد المسيح له المجد الى الابد أمين .

السيرة الثالثة والعشرين من سير البيعة المقدسة

قال الأب الفاضل انبا ميخاييل اسقف مدينة تنيس ان من الواجب يا احباى لاجل المحبة المسيحية ان نسطر ما اخر تسطيره مما كان فى البيعة الارثدكسيه الذى شاهده وعرفه اوليك الرعاة فى كل جيل، وكانوا خداماً للكلمة وطلبت من الله سبحانه اعانة ضعفى انا البايس الخاطى لابتدى واجعل لسانى الناقص قلم سريع الكتابه لكما يتحرك بموهبة الروح القدس، فاكتب ما سمعته وعرفته من الصادقين الذى يقبل قولهم، ونسلك منهاج من تقدمنا الذين نالوا النعمتو لأن هذا الأمر كان خطر ببالى ان اكمله وتشبهت بالامراة الارملة التى القت فى الخزانة الفلسين الحقيرين ولم يكن لها غيرهما فقبلهما الرب فاحص القلوب منها، ووجدت الذى تضمنته السير الذى رتبها الاباء القديسين بقوة الروح القدس هو ما جرت عليه البيعة من زمان الاب القديس الإنجيلى مار مرقس البكر الطاهر الشهيد، والى زمان الأنبا سانوتيوس، وهو الخامس والخمسين المر[illegible]انوتيوس هو الذى لحقه شدايد عظيمة

البابا خاييل (٥٦) ٥٧

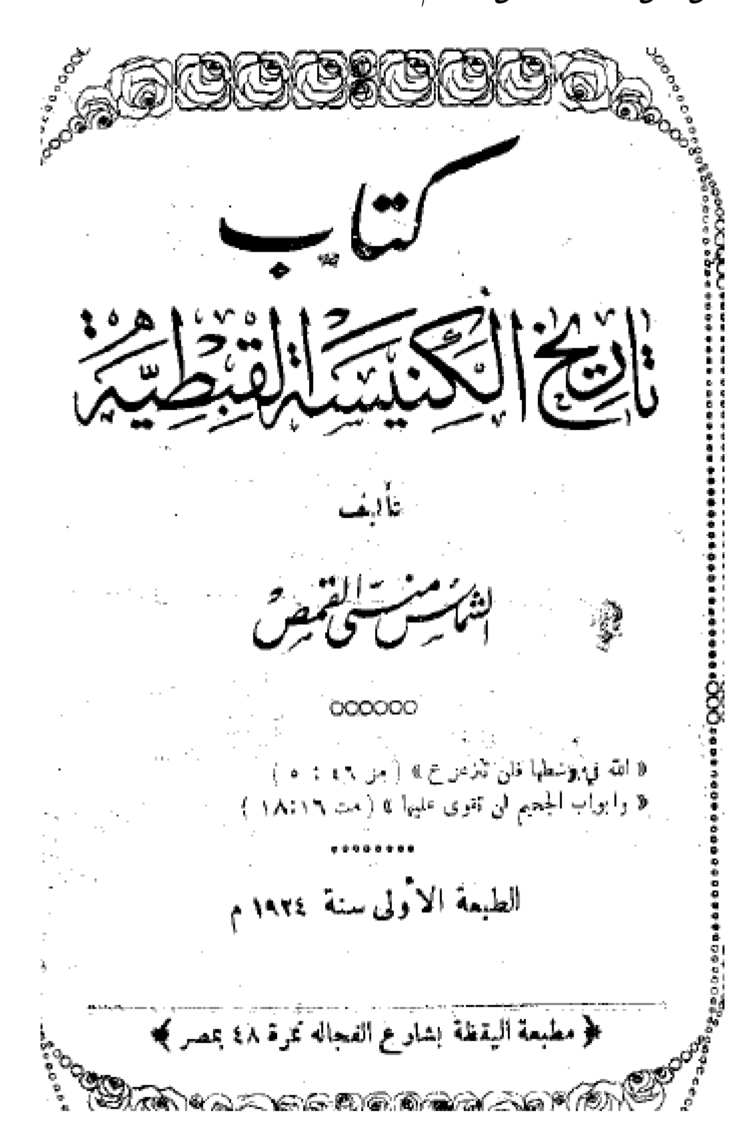
حسب ما تضمنته سيرته ومن بعده الى زمان انبا سانوتيوس الخامس والستون الذى وسمتى انا الغير مستحق قسا لم يكتب شى من السير، فكتبت انا اليايس ميخاييل ذلك بمعونة الله سبحنه لى .

أنبا خاييل البطريرك وهو من العدد السادس والخمسون

لما توفى سانوتيوس البطريرك الذى بنى هيكل مار مرقس بالاسكندرية،وثبت هذا الهيكل ماية وخمسة عشر سنة اقسم من بعده انبا خايال، وكان ذو خصال ثلثة جميلة تشبه الذهب المسبوك فى النار لاجل التجارب التى لحقته وصبر عليها، وذلك انه كان على كرسى سخا اسقف شرير، وكان من جملة كرسيه الضيعة المعروفة بدنوشر، وكان فيها بيعة على أسم الشهيد طلماوس تحتاج الى تكريز، فاجتمع روسا الناحية الى الأب البطرك انبا خايال والابا ء الأساقفة الذين حضروا معه التكريز وسالوهم الحضور الى البيعة لينالوا بركتهم فحضروا جميعا واجتمع شعب عظيم، وحضروا وقت القداس، وكان اسقف سخا المذكور غايب عن البيعة مهتم بعمل طعام لهم، وتصرم النهار جاز وقت القداس، فانفذوا الى الاسقف فلم يحضر لانه مشتغل بما ذكرنا، فسالوا الأساقفة والجماعة الاب البطرك ان يحمل القربان على الهيكل لتبتدى الكهنة بقراة الكتب وتفسيرها على حال رفق ومُهلة الى ان يحضر الا سقف، ففعل ذلك، ومن بعد هذا حضر الأسقف فوجدهم قد بدوا قبل حضوره، فغضب وقال للبطرك بضجر من جعل لك ان تفعل هذا فى كرسى بغير امرى ولا حضورى، ثم تقدم الى الهيكل واخذ الدورن الذى حمل عليه كسره ورماه وخرج مغضباً، فصعب ذلك على الأب البطرك وعلى جميع الحاضرين، ثم اخذوا ظورن اخر حملوه على الهيكل وكملوا القداس وقربوا الناس، فلما كانت بالغداة جلس الأب البطرك واجتمع اليه الاساقفة وقطعوا ذلك الاسقف وقدموا غيره. فلما علم ذلك داخله الشيطان، وتسلط عليه الغضب، فمضى الى الامير المتولى بفسطاط مصر من قبل الخليفة وهو احمد ابن طولون النايب عن [illegible] له البطرك واغراه عليه، وقال له ان معه

كتاب: "تاريخ الكنيسة القبطية"، إعداد الشماس منسي القمص، 1924م، ص 498.

يوضح أن ميخائيل أكمل كتابة كتاب تاريخ البطاركة، الغريب أنه قال أنه أكمله حتى عام 1243م. وهو خطأ منه فقد قام بالكتابة حتى البطريرك 66 (البابا خرستوذولس) الذي كانت فترة رئاسته من (1046 - 1077 م)



كتاب

تاريخ الكنيسة القبطية

تأليف

الشماس منسى القمص

«الله في وسطها فلن تتزعزع» (مز ٤٦ : ٥)

«وابواب الجحيم لن تقوى عليها» (مت ١٦ :١٨)

الطبعة الأولى سنة ١٩٢٤ م

﴿مطبعة اليقظة بشارع الفجاله نمرة ٤٨ بمصر﴾

— ٤٩٨ —

المذكور . كان عالماً فاضلا وهو اول من اعتنى بجمع تاريخ البطاركة السالفين جمعه من السجلات المكتوبة باللغتين القبطية واليونانية المحفوظة بديرأبي مقار ودير نهيا ونقله الى اللغة العربية مظهراً أسفه لانصراف بعض موظفي القبط في ذلك المهد عن لغتهم القبطية الى اللغة العربية وأتمه وهو في سن الثمانين وقد اضاف الانبا ميخائيل اسقف تانيس {١} على هذا الكتاب تاريخ البطاركة لغاية سنة ١٢٤٣ م .

كتاب: "وطنية الكنيسة القبطية"، مصدر سابق، ص 150.

يوضح أن ميخائيل أكمل كتابة كتاب تاريخ البطاركة

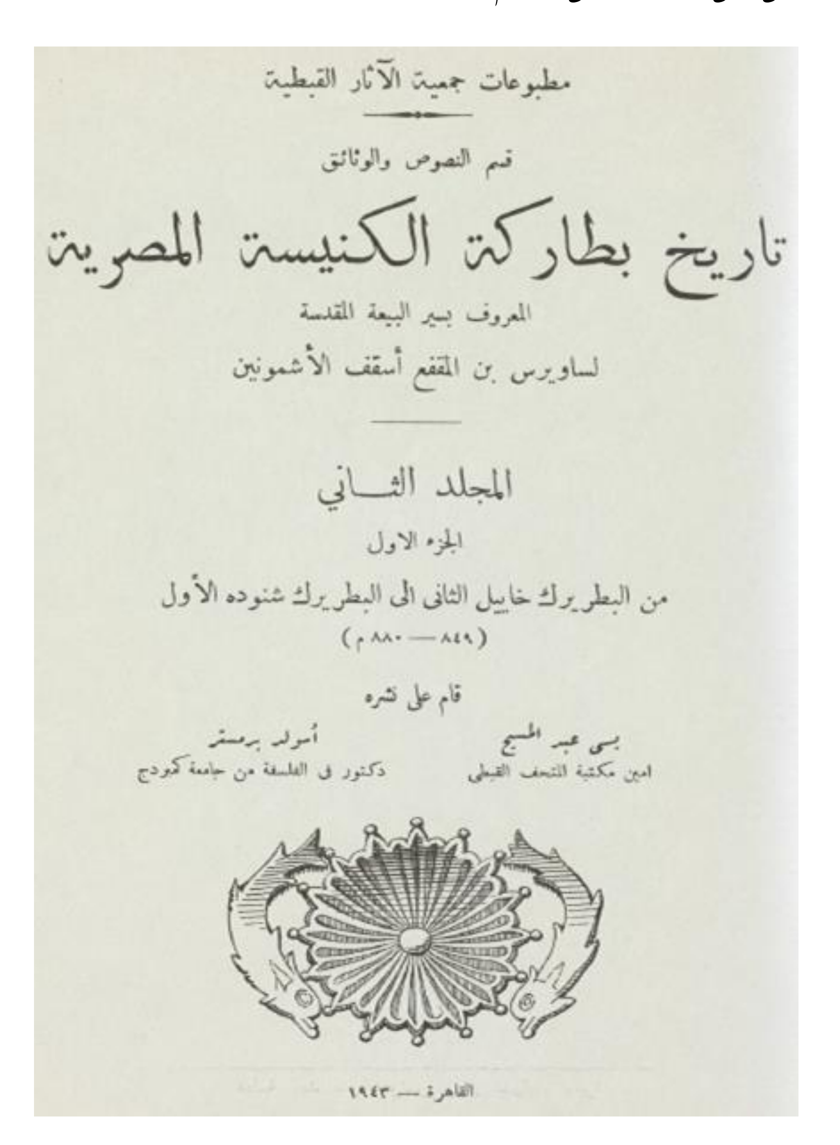
وبالإضافة إلى مناظره المسلمين فقد كانت له مناظرات مع اليهود. منها مناظراته مع موسى اليهودى التى تمت فى حضرة المعز لدين الله سنة ٩٧٥ م وقد رواها الشماس ميخائيل ابن بدير الدمنهورى فى كتاب " تاريخ البطاركة ".[١٣٠]

ملحق 4: حول كتاب تاريخ البطاركة (مخطوطاته).

كتاب تاريخ البطاركة – المجلد الثاني – الجزء الأول - طباعة القاهرة 1943.

المخطوطات التي اعتمد عليها الكتاب هما مخطوطتان الأولى من القرن الرابع عشر والثانية من القرن الثامن عشر (1718م)، وأن هناك تعديلات وإضافات على مخطوطة القرن الرابع عشر.

تصدير الكتاب الصفحات أ، ب، جـ.



مطبوعات جمعية الآثار القبطية

قسم النصوص والوثائق

تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية

المعروف بسير البيعة المقدسة

لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين

المجلد الثاني

الجزء الاول

من البطريرك خاييل الثانى الى البطريرك شنوده الأول

(٨٤٩ — ٨٨٠ م)

قام على نشره

يسى عبد المسيح — امين مكتبة المتحف القبطي

أسولد برمستر — دكتور فى الفلسفة من جامعة كمبردج

القاهرة — ١٩٤٣

تصدير

بدأ المستشرقان إفتس[1] وسيبلد[2] فى نشر تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية الذى كتبه ساويرس بن المقفع، أسقف الأشمونين، ثم كمله من جاءوا بعده من المؤلفين. غير أنهما لم ينشرا إلا تراجم البطاركة من مرقس الإنجيلى إلى البطريرك الثانى والخمسين

أما القسم الذى لم ينشر فهو عظيم الأهمية إذ أنه أكبر مصدر لتاريخ الكنيسة والأقباط فى العصور الوسطى؛ ولا يفوتنا أن نلاحظ أن هذه التراجم ليست موقوفة على الشؤون الكنسية، بل تضم إليها معلومات وبيانات كثيرة عن الحياة الإجتماعية والسياسية، فهى أيضاً مصدر قيم لتاريخ مصر فى العصور الوسطى

لذلك صحت عزيمة الجمعية على نشر القسم الذى لم ينشر بعد، ونرجو أن يتم لها ذلك فى أربعة أو خمسة أجزاء، سيشتمل آخرها على فهارس مفصلة لأسماء الأعلام والأماكن وغيرها. كما نرجو أن نوفق بعد هذا إلى إعادة نشر ما سبقت إليه، كى يصبح تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية كاملاً بين مطبوعاتها

---

(1) *History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, Arabic text edited translated and annotated by B. Evetts, in *Patrologia Orientalis*, t. I, fasc. 2 et 4; t. V, fasc. 1; t. X, fasc. 5.

(2) الجزء الأول من كتاب سير البطاركة الاسكندرانيين من مارى مرقس حتى خايبل من سنة ٦١ حتى سنة ٧٦٧ لساويرس بن المقفع نقله وطبعه من الخط الأقدم الهامبورغى المنسوخ سنة ١٢٦٦ المسيحية خرستيان فريدرخ سيبلد الطوبينكى طبع بدار الفنون طوبينكن المحروسة سنة ١٩١٢

— ب —

* * *

ويحوى الجزء الذى ننشره الآن سير ثلاثة من بطاركة الإسكندرية ، هم خايال الثانى وقزما الثانى وشنوده الأول الذين ارتقوا الكرسى المرقسى من سنة ٨٤٩ إلى ٨٨٠ ميلادية . وقد أخذ النص عن مخطوطة محفوظة بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة تحت رقم ١ تاريخ[1] ، بعد مراجعته على مخطوطة أحدث منها عهداً ومحفوظة بمكتبة الدار البطريركية القبطية تحت رقم ١٣ تاريخ[2] . وروعى أن يكون طبع النص الأصلى كما ورد فى المخطوطة الأولى دون تصرف ، اللهم إلا فيما يتعلق بحرفى ث ، ذ اللذين وضعا فيها دائماً على صورة ت ، د فأصلحا عند الطبع ، واكتفى بأن يثبت فى الهامشة ما ورد فى المخطوطة الثانية من قراءات مختلفة ، وقد استخدمت فى ذلك الرموز الآتية :

ا = المخطوطة الثانية

+ = كلمة أو كلمات لم ترد فى المخطوطة الأولى

— = كلمة أو كلمات لم ترد فى المخطوطة الثانية

* * *

وهاتان المخطوطتان تبدوان على النحو الآتى : فالأولى ، وهى المحفوظة بالمتحف القبطى ، مكونة من ١٣٤ ورقة ، وبكل صفحة ما بين ٢٥ و ٢٧ سطراً ، ومقاسها ٢٤٫٢ × ١٥ سم ومقاس الجزء المكتوب منها ١٩٫٨ × ١٣ سم . وقد تقطعت أطرافها مما

— ج —

أضاع تعليقات كانت مدونة فى الهوامش . والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ الصغير ، والسطور متلاصقة بعضها ببعض ، ورؤوس الموضوعات بالمداد الأحمر ، وورقها من الكتان ويميل إلى اللون الأصفر ، وهى مجلدة تجليداً حديثاً . ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن الرابع عشر ، إلا الأوراق ١ — ٢٣ و ١٠١ التى جاءت بخطوط مختلفة ويرجع تاريخ كتابتها إلى القرن الثامن عشر والتاسع عشر

أما الثانية ، وهى المحفوظه بالدار البطريركية ، فعدد أوراقها ٣١٦ وبكل صفحة ما بين ١٨ و ١٩ سطراً ، ومقاسها ٢٩٫٥ × ٢١ سم ومقاس الجزء المكتوب منها ٢١٫٥ × ١٤ سم . والمخطوطة مكتوبة بخط النسخ الكبير ، ورؤوس الموضوعات بالمداد الاحمر ، وورقها من الكتان ، وهى مجلدة بجلد أحمر . ويوجد النص المقابل لمخطوطة الأولى فى الأوراق الآتية : خايال الثانى من ٢٦٣ ظ (الترقيم الأصلى ٢٦٦ ظ) إلى ٢٦٤ ظ ، وقزما الثانى من ٢٦٤ ظ إلى ٢٧٢ ج ، وشنوده الأول من ٢٧٢ ج إلى ٣١٦ ج (الترقيم الأصلى ٣١٩ ج) . وتقع فى الورقة ٣١٦ ج الخاتمة الآتى نصها :

«تم وكمل الجزو الثانى من سير الابا البطاركة على الكرسى المرقسى صلاتهم وشفاعتهم وبركتهم تكون معنا وجميع بنى المعمودية امين * عوض يا رب من له تعب فى احضان ابابنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب فى فردوس النعيم * والناسخ المسكين يحنو بهامته الخاطية تحت اقدام القارى فى هذا الكتاب المقدس ان تدعوا له بغفران خطاياه الكثيرة بهامته ومن قال شيا فله امثاله * وكان الفروغ من هذا الكتاب الطاهر يوم الخميس المبارك الثالث والعشرين من شهر كيهك قبطى سنة الف واربعمايه اربعة وثلاثين للشهدا الاطهار رزقنا الله قبول طلباتهم والسبح لله دايما ابديا آمين.»

1718 ميلادي

<u>للتأكيد على هذا الأمر،</u>

Tartib Al-Baya ترتيب البيعة

This very valuable book was published by the late Anba Samu'il The bishop of Shibin Al-Qanater.

He used many manuscripts entitled "Tartib Al-Baya ترتيب البيعة" which were specific to illustrate the rites of each day of the Coptic year in detail; including the gospel responses for Vespers, Matin and the Liturgy. Beside the long concluding "Kanoons", "Tawafat", Praxis Responsese, "Mohayer", ... etc.

He used the following MSs:

المخطوطات التي اعتمد عليها كتاب ترتيب البيعة للأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر وهي نفسها مخطوطات كتاب تاريخ البطاركة - أقدمهم من القرن الخامس عشر

1. MS of Al-Dar Al-Patriarchia in Cairo dated 1160 Coptic (=1444 or 1445 A.C) which he used the symbol **P** to refer to.
2. MS of Paromeos Monastery in Wadi Al-Natrun, Cairo dated 1230 Coptic (=1513 or 1514 A.C) which he used the symbol **B** to refer to. [1]
3. MS of Saint Anthony Monastery in Eastern Desert, Cairo dated 1377 Coptic (=1660 or 1661 A.C) which he used the symbol **A** to refer to.
4. MS of Syrian Monastery in Wadi Al-Natrun, in Cairo dated 1414 Coptic (=1688 or 1689 A.C) which he used the symbol $\mathbf{S_1}$ to refer to.
5. MS of Al-Dar Al-Patriarchia in Alexandria dated 1432 Coptic (=1704 or 1705 A.C) which he used the symbol **Al** to refer to.
6. MS of Syrian Monastery in Wadi Al-Natrun, in Cairo dated 1435 Coptic (=1718 or 1719 A.C) which he used the symbol $\mathbf{S_2}$ to refer to.
7. MS of The Angel church in Seberbay, Tanta dated 1584 Coptic (=1867 or 1868 A.C) which he used the symbol **T** to refer to.

ملحق 5: حول كتاب ألفريد بتلر "الكنائس القبطية في مصر":

كتاب ألفريد بتلر بالإنجليزية عن الكنائس القبطية في مصر (1884).

هل نقل الأقباط جبل المقطم؟

THE

Ancient Coptic Churches of Egypt

BY

ALFRED J. BUTLER, M.A. F.S.A.

Fellow of Brasenose College, Oxford

IN TWO VOLUMES

Vol. I.

Oxford

AT THE CLARENDON PRESS

1884

The cedar-wood of which it is composed is unfortunately so much decayed that the figures cannot easily be identified. The haikal is entirely roofed with a small dome, the south dome of the main building as seen from without. The wall-niche behind the altar contains a fresco of Christ in an aureole[1] throned, holding a gospel in the left, and raising the right hand in benediction. North of the altar, in a small irregular chamber which opens out of the sanctuary, and may have been used to guard the sacred vessels, the curved wall of the main apse may be seen starting.

Historical Note on the Church of Abu-'s-Sifain.

The materials for the history of Abu-'s-Sifain are very scanty, and to separate the true from the legendary would require much fine winnowing. But there can be little doubt that Maḳrizi is mistaken in stating that the church was built by the patriarch Christodulus[2], c. 1060 A.D. A very strong tradition assigns to it an earlier origin, and connects its foundation with the Sultan Mu'azz, the builder of Cairo, in the tenth century. Here is the legend as given by Renaudot[3].

[1] I avoid the word 'vesica' as both ugly and inappropriate.
[2] Malan's History of the Copts, p. 92.
[3] Hist. Pat. Alex. p. 369 seq.

بتلر يقول هناك أسطورة (Legend)

The khalîf having heard that it was written in the gospel of the Christians that if a man had faith he could by his word remove a mountain, sent for the patriarch Ephraim, and asked if this strange story were true. On the patriarch answering that it was indeed so written, the khalîf replied, 'Then do this thing before mine eyes; else I will wipe out the very name of Christian.' When the tidings spread, great was the consternation among all the churches: a solemn assembly of clergy and monks was held, and prayers with fasting were continued for three days, without ceasing, in Al Mu'allaḳah. On the third morning the patriarch, worn out with watching and fasting, fell asleep, and saw in a dream the Blessed Virgin, to whom he told the matter, and was bidden to be of good cheer, and to go out into the street where he would find a one-eyed man carrying a vessel of water.

So the patriarch went out, and meeting a man bearing a pitcher, bade him kiss the cross and tell the story of his life. Thereon the water-carrier said, 'I was born with two eyes even as other men: but according to the scripture, I plucked out one eye to enter the kingdom of heaven, rather than have two and go to hell-fire. All day long, from morning till night, I work as a dyer of wool; I eat nought but bread; the rest of my wages I give in alms to the poor, and by night I draw water for the poor.' Then hearing of the patriarch's vision, he told him to go without fear to the khalîf, bearing in procession crosses and gospels and censers, and his faith should prevail.

Then a great multitude of Christians went to the place appointed, where the khalîf and his court

بتلر يكمل الرواية.

126 *Ancient Coptic Churches.* [CH. III.

were assembled before a mountain: and when the patriarch had made solemn prayers, crosses and gospels were lifted on high amid the smoke of burning incense, and as all the people shouted together 'Kyrie Eleëson,' the mountain trembled and removed.

Thereon Mu'azz promised to grant Ephraim whatsoever he might desire: and the patriarch demanded the rebuilding of the church of Abu-'s-Sifain. So the church was rebuilt.

It is to be noticed that in this legend only restoration is spoken of, as if an earlier church on the same site had suffered destruction. It is curious to find the legend surviving to this day, though in a somewhat changed form. The story, as related to me by the present priest of Abu-'s-Sifain, is briefly as follows:—The khalif Mu'azz, founder of Cairo, hearing much of the godly life of the Christians, their devotion to their prophet, and the wonderful things written in their scripture, sent for the chief among the Christians and the chief among the elders of his own people, and commanded a solemn reading first of the Gospel of Christ, then of the Ḳurân. After hearing both with great attention, he decided very resolutely 'Muḥammad ma fîsh'— Mohammed is nothing, nobody, or nowhere,—ordered the mosque against the church of Anba Shanûdah to be pulled down, and the church of Abu-'s-Sifain to be rebuilt or enlarged in its place. The ruins of this mosque still remain between the two churches. The priest added that the khalîf Mu'azz became a Christian, and was afterwards baptized in the baptistery beside the chapel of St. John.

The coincidence of the two legends—the one

بتلر يقول ملاحظاته حول الأسطورة (Legend)، وذكر ما سمعه من الراهب "محمد ما فيش!" ويتحدث عن الأسطورة مرة ثانية.

CH. III.] *Dair Abu-'s-Sifain.* 127

written down from hearsay by Al Makîn in the fourteenth century, the other current among the Copts of to-day—is enough I think to establish the fact that the church was either built or rebuilt in the time of Mu'azz, that is, c. 980 A.D. The traditions of the church fix the date of its foundation very precisely at 927 A.D., and I see no reason to doubt it.

There is another early legend[1] which assumes the existence of the church a little later than Mu'azz—in the time of the XLIII patriarch Philotheus, who reigned from about 981 to 1002 A.D. The story is that once a certain Wazah, a Mohammedan, seeing a Christian convert being dragged to execution in Old Cairo, reviled him and beat him with his shoe. Some time later Wazah, returning through the desert from a pilgrimage to Mecca, strayed from his companions and lost his way. While wandering about the mountains, he saw a vision of a horseman clad in shining armour, and girt with a golden girdle. The horseman questioned him, and hearing his case bade him mount behind him. In a moment they were caught up through the air to the church of Abu-'s-Sifain, where the horseman vanished. Next morning Wazah was found in the church by the doorkeeper, who at first thought him mad, but on learning what had happened pointed out the picture of Abu-'s-Sifain, whom Wazah now recognised from the golden girdle. Wazah believed, was baptized, and retired as a monk to the monasteries of the Natrun desert: Thence he returned to Old Cairo, was thrown into prison and starved by his family, but relieved by St. Mercurius: then he was accused before the

[1] Renaudot, Hist. Pat. Alex. 374 seq.

بتلر يقول أن هناك أسطورة (Legend) أخرى حول بناء الكنيسة (بالطبع تجاهلها الأرثوذكس وصدقوا الأسطورة الأولى!).

ترجمة كتاب "الكنائس القبطية في مصر"

تحولت أسطورة إلى قصة!، وأصبحت مرجعًا تاريخيًا!

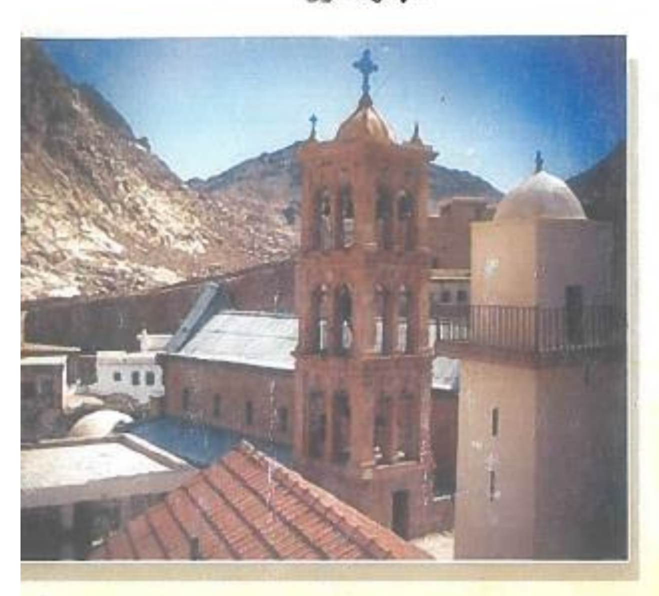


ألفريد ج. بتلر

الكنائس القبطية القديمة

فى مصر

الجزء الأول



ترجمة

إبراهيم سلامة إبراهيم

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا غريغوريوس

أما الممر الثالث وهو البهو الجنوبى فهو بلا حوائط ويشكل فى حد ذاته هيكلاً طويلاً منفصلاً يسمى:

هيكل مار جرجس

تقسمه ثلاثة حواجز مستعرضة ذات تصميم بسيط - إلى قسم للنساء وقسم للرجال والخوروس والهيكل، ونجد فى القسم الثانى منبرًا خشبيًا شديد الغرابة ملتصقًا بالحائط الشمالى، ويشبه صندوقًا صغيرًا مزينًا من الأمام بتصميمات هندسية. أما السلم الحجرى فهو شديد الانحدار، علمًا بأن أدنى الدرجات ترتفع عن الأرض حوالى أربعة أقدام ولذلك فمن الصعب الصعود إليه بدون الاستعانة بسلم. ويحتل خوروس هذا الهيكل جزءًا من السقف الخشبى القديم والذى لابد أنه كان يغطى الشرفة كلها. أما العوارض والصناديق الخشبية فهى مطلية بماء الذهب وملونة حسب أسلوب القرن الثالث عشر، ولكن لم يبق للدلالة على سابق جمالها إلا بقايا باهتة. ومن الواضح أن أشغال الخشب هنا من الطراز العربى وليس البيزنطى. أما الصور هنا وهى صور رئيس الملائكة ميخائيل المعلقة فى برواز خشبى وأمامها حامل للشموع، وصورة العذراء، وصورة أبى سيفين - فهى جميعًا قديمة وساذجة وفى حالة يُرثى لها.

ويُستثنى من ذلك حاجز الهيكل لأنه يختلف عن غيره من حيث الشكل غير الهندسى وغير التقليدى، وهو مصنوع من عدد من العوارض الصغيرة المستطيلة المرتبة فى شكل إفريز ومزخرفة بأوراق الكرمة والصلبان وصور القديسين.

أما خشب الأرز المصنوعة منه فهو لسوء الحظ تالف للدرجة التى لا تسمح بالتعرف إلى الأشكال المرسومة. أما الهيكل فهو مسقوف تمامًا بواسطة قبة صغيرة هى القبة الجنوبية للبناء الرئيسى كما تُشاهد من الخارج. أما الشرقية التى فى الحائط خلف المذبح فتتضمن رسمًا بالفريسكو للسيد المسيح متوجًا وحول رأسه هالة من النور، وممسكًا بالبشارة فى يده اليسرى، ويرفع يده اليمنى لمنح البركة. ويمكن مشاهدة بداية الحائط المقوس للمحراب الرئيسى شمال المذبح فى غرفة صغيرة غير منتظمة تنفتح من الهيكل، وربما كانت تستخدم لحماية الأوانى المقدسة.

نبذة تاريخية عن كنيسة القديس أبى سيفين

إن المادة العلمية الضرورية لدراسة تاريخ كنيسة القديس أبى سيفين ضئيلة جدًا. ويحتاج الأمر إلى الكثير من الغربلة للفصل بين الحقيقة والخيال. ولكن ربما كان

المقريزى مخطئًا عندما ذكر أنها بنيت على أيام البطريرك خريستودولوس سنة ١٠٦٠ للميلاد[١]، لأن هناك تقليدًا ينسب بناءها إلى تاريخ أكثر قدمًا. ويربط إنشاءها بالخليفة المعز مؤسس القاهرة فى القرن العاشر. وإليك القصة كما أوردها رينودو Renaudot[٢]. لما عرف الخليفة أنه مكتوب فى إنجيل المسيحيين أنه لو كان لإنسان إيمان يستطيع أن ينقل الجبل بكلمة، ارسل إلى البطريرك إفرايم[*] وسأل عن مدى صدق هذه الرواية. وعندما رد البطريرك بأن ذلك مكتوب بالفعل، أجاب الخليفة: «إذًا نفذوا ذلك أمام عينى وإلا فإننى سأمحو كل أثر للمسيحيين». وعندما انتشر هذا التهديد، حدث ذهول عظيم فى جميع الكنائس. وعُقد مجمع من الإكليروس والرهبان وأعلنت إقامة الصلاة والصوم على مدى ثلاثة أيام بدون انقطاع بالكنيسة المعلقة. وفى صباح اليوم الثالث أحس البطريرك بالنوم بسبب طول فترة الترقب والصوم، فرأى فى حلم العذراء مريم التى كان قد سلم لها الأمر برمته، وأمرته بأن يبتهج ثم يخرج إلى الشارع حيث يلتقى برجل ذى عين واحدة يحمل جرة ماء.

فخرج البطريرك والتقى بحامل الجرة، وطلب إليه أن يقبل الصليب ويروى له قصة حياته. فقال حامل الجرة:

«لقد ولدت بعينين سليمتين مثل بقية الناس، ولكننى حسب وصية الإنجيل فقأت إحدى عينَىّ لأدخل ملكوت السموات بدلاً من الذهاب إلى جهنم النار. إننى أعمل طوال النهار منذ الصباح وحتى المساء فى مهنة الدباغة، ولا أتناول إلا الخبز، وأقدم بقية أجرى عطاء للمحتاجين. وفى الليل أستقى الماء للفقراء».

وبعد أن استمع إلى رؤيا البطريرك طلب إليه أن يمضى إلى الخليفة بلا وَجَل، حاملاً معه الصلبان والأناجيل والمجامر ولابد أن يظهر إيمانه.

وذهب جمع غفير من المسيحيين إلى المكان المحدد حيث وقف الخليفة ورجال بلاطه أمام جبل المقطم. وبعد أن أدى البطريرك بعض الصلوات رُفعت الصلبان والأناجيل عاليًا وسط السحابة المنبعثة من البخور، وعندما أخذ الشعب يصيحون معًا بعبارة (كيريى ليسون) اهتز الجبل وانتقل من مكانه[٣].

---

(١) Malan's History of the Copts.

(٢) Hist. Pat. Alex. p. 369 Seq.

(*) هو البابا إبرام بن زرعة الذى حدثت معجزة نقل جبل المقطم فى ايامه، إبان حكم الخليفة المعز لدين الله الفاطمى - (المترجم).

(٣) لم ترد هذه القصة فى أى من المصادر التاريخية الإسلامية.

وحينذاك وعد المعز بأن يعطى البطريرك إفرايم كل ما يريد، فطلب البطريرك إعادة بناء كنيسة القديس أبى سيفين فأعيد بناؤها.

ومن الملاحظ أنه من خلال هذه القصة فقط نعلم أنه كان هناك فى نفس البقعة كنيسة أخرى اقدم ولكنها تعانى الدمار. ومن الغريب أن نجد القصة متداولة حتى اليوم بالرغم من تغيير بعض جوانبها. وها هى القصة كما ذكرها لى الكاهن الحالى لكنيسة أبى سيفين: نظرًا لكثرة ما سمعه الخليفة المعز مؤسس مدينة القاهرة عن الحياة الروحية للمسيحيين وتقديسهم لنبيهم والأشياء العجيبة المدونة فى كتابهم المقدس، فقد أرسل لاستدعاء كبير المسيحيين وكبير حكماء شعبه وطلب أن يستمع إلى قراءة هادئة أولاً لإنجيل المسيح ثم للقرآن. وبعد أن استمع للإثنين بانتباه عظيم أعجبته العقيدة المسيحية ثم أمر بإعادة بناء كنيسة أبى سيفين أو توسيعها فى نفس الموقع. وأضاف الكاهن قائلاً إن الخليفة المعز صار مسيحيًا وتم تعميده بعد ذلك فى المعمودية الموجودة بجوار هيكل القديس يوحنا.

وبالمطابقة بين القصتين: تلك التى كتبها ابن المكين فى القرن الرابع عشر والأخرى المنتشرة بين أقباط اليوم، نجد فى ذلك ما يكفى للاستدلال على حقيقة أن الكنيسة قد بنيت أو أعيد بناؤها فى أيام المعز أى حوالى سنة ٩٨٠ للميلاد. أما متعلقات الكنيسة فإنها تجزم بتأسيسها فى عام ٩٢٧ للميلاد ولا أجد مبررًا للشك فى ذلك.

وهناك قصة مبكرة تنسب وجود هذه الكنيسة إلى ما بعد عصر المعز بقليل ـ أى فى أيام البطريرك فيلوثاؤس البابا الثالث والستين الذى تولى البابوية خلال الفترة من ٩٨١ ـ ١٠٠٢ للميلاد. وتقول القصة إن أحد المسلمين رأى مسيحيًا مرتدًا (كان مسلمًا وتنصر) فاقتادوه للإعدام فى مصر القديمة، فشتمه وضربه بحذائه. وبعد ذلك بفترة قصيرة وعندما كان المسلم عائدًا من الحج إلى مكة خلال الصحراء، حاد عن رفاقه وضل طريقه، وعندما كان يتجول بين الجبال رأى فارسًا متشحًا بعدة حربية لامعة ووشاحًا وحزامًا ذهبيًا. فاستجوبه الفارس، وبعد أن استمع إلى قصته أركبه خلفه على الحصان. وفى لمح البصر انطلقا خلال الفضاء إلى كنيسة أبى سيفين، وهناك تلاشى الفارس. وفى الصباح التالى وجد المسلم نفسه فى الكنيسة بجوار حارس الباب الذى ظنه فى البداية مجنونًا، ولكنه عندما عرف بما حدث له أحضر صورة القديس أبى

سيفين فعرفه المسلم من الحزام الذهبى الذى يطوق خصره، ومن المعتقد أن المسلم قد تعمّد وذهب ليعيش كراهب فى أديرة وادى النطرون. وعندما عاد إلى مصر القديمة ألقى فى السجن، وتركته أسرته هناك حتى أوشك على الموت جوعًا ولكن القديس مرقوريوس شفاه. ثم قُدم للمحاكمة أمام السلطان وأُعلنت براءته فى الحال. وأصبح واحداً من نساخ الكتب المسيحية.

وعلى ذلك يبدو أنه من الممكن التخلى عن دعاوى خريستودولوس. أما الملحوظات الوحيدة التى وجدتها عن هذه الكنيسة فهى أن البطريرك السبعين الأنبا غبريال بن تريك كان شماسًا بكنيسة أبى سيفين. وقد انتُخب للكرسى البطريركى سنة ١١٣١ للميلاد[١].

وقد ذكر المقريزى عن هذه الكنيسة أنها قد احترقت حوالى سنة ١١٧٠ للميلاد فى الحريق الذى أشعله الوزير شاور[٢]، فى اليوم الثامن عشر من شهر هاتور. ولكن حوالى منتصف القرن التالى أقام البطريرك كيرلس الثالث وهو الخامس والسبعون فى تعداد البطاركة بعد خروجه الثانى من السجن احتفالاً عظيمًا بهذه الكنيسة بمناسبة عيد شفيعها[٣]. ومما هو جدير بالذكر أن عيد القديس مرقوريوس يقع فى اليوم الخامس عشر من شهر هاتور الموافق ٢١ من نوفمبر[٤].

دير الراهبات المعروف باسم دير البنات

بعد العديد من الزيارات إلى دير القديس أبى سيفين أسعدنى الحظ باكتشاف دير العذارى[٥]، والذى لا تذكر كتب الإرشاد السياحى شيئًا عنه. ولم ألتق بأى شخص أوروبى عنده علم بهذا الدير، وربما كان البطريرك والقليل من القبط على علم بوجوده. ولكن فكرة أن هذا الدير جدير باهتمام خاص أو أن به ملامح جمالية، لابد أن تسبب لهم الاندهاش. إن به أجمل الأماكن التى يمكن للإنسان أن يتخيلها. وإذا كانت راهباته

(١) Malan's History of the Copts, P. 93.

(٢) Id, p. 95.

(٣) Renaudot, Hist. Pat. Alex. p. 582.

(٤) Malan's Calendar of the Coptic Church, p. 12.

(٥) لابد وأن يكون سير جاردنر ويلكنسون Gardner Wilkinson مخطئًا بالطبع فيما ذكره من أن «مصر تخلو من أديرة الراهبات».. انظر:

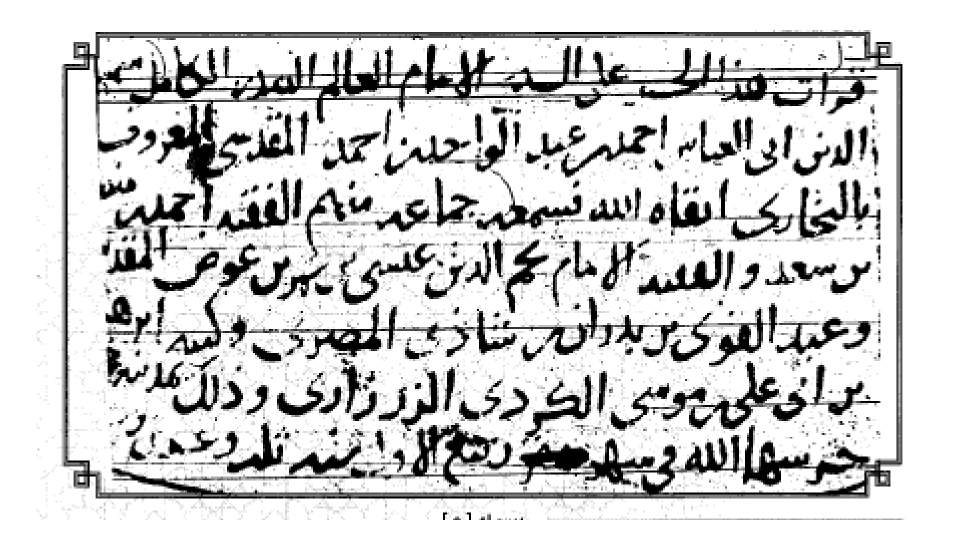
(Modern Egypt and Thebes, vol. i, p. 392: London, 1843).

ملحق 6: حول مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس:

نموذج من مخطوطات عربية بالخط العربي في القن العاشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر

يُلاحظ أنه لم تكن هناك علامات للتنوين، وكان هناك اختصار كبير في النقاط، ولم تكن هناك نقطتان على التاء المربوطة بنهاية الكلمة (خلافًا للمخطوطة التي يتبين من خطها أنها أحدث وكتبت في حوالي القرن الخامس عشر أو السادس عشر)

صور من مخطوطات بالخط العربي في القرنين السابع والثامن الهجري (الثالث عشر والرابع عشر الميلادي)، حيث يظهر الافتقار للتنقيط الكثير وعلامات التنوين.



قرأت هذا الجزء على الشيخ الإمام العالم العلامة كمال
الدين أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي المعروف
بالبخاري أبقاه الله فسمعه جماعة منهم الفقيه أحمد بن
بن سعد والفقيه الإمام نجم الدين عيسى [illegible] بن عوض المقدسي
وعبد القوي بن بدران بن شاذي المصري وكتبه إبراهيم
بن أبي علي بن موسى الكردي الزرزاري وذلك بمدينة
[illegible] حرسها الله في شهر ربيع الأول سنة [illegible]

كما نقدم مخطوطًا في القرن الرابع عشر الميلادي، كتبه خطاط، يظهر منه عدم الاعتناء بالنقاط، وتجاهل النقطتين على التاء المربوطة في نهاية الكلمات.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح لعمر بن علي بن الملقن الأنصاري ت: ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م، كتب بخط النسخ الرئاسي في القاهرة، ويرجع المخطوط إلى القرن الثامن الهجري الرابع عشر للميلاد. (مركز الملك فيصل برقم ٣١٢).

للمزيد كتاب: خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر هجري نماذج وأسئلة. عبد الله بن محمد الكندري جاسم صالح الكندري. والكتاب متوفر على شبكة الانترنت.

المخطوطة المزعومة من دير الأنبا أنطونيوس

صور من مخطوطة دير الأنبا أنطونيوس، يظهر منها ما يلي:

أ. الخط المستخدم حديث عن المخطوطات المكتوبة باللغة العربية في ذلك الوقت (أمثلة لخط عربي في تلك الفترة بالفقرة السابقة).

ب. تقول المخطوطة (لم تكن القاهرة قد عَمرت)، مما يبين أنها مكتوبة بعد وقت طويل من التاريخ المزعوم.

ج. تقول المخطوطة الثانية أن نساء مصر والضيع القريبة أسقطن حملهن، من الزلزلة الرهيبة (التي لم يسجلها أو يقصها أي شخص إلا راهب دير أنطونيوس في البحر الأحمر!)

د. تنقل المخطوطة حوارًا لاهوتيا حول الثالوث منسوب للأنبا إبرام يخالف المعتقد المسيحي!

الورقة الأولى:



١

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه
بشرح سيرة انتقال الجبل المقطم بمصر
والقادم على يد الاب السيد البطريرك
ابنا ابرام رئيس الاساقفة بمدينة الاسكندرية
وشمعان الخراز في ايام الحاكم وخروجه من
خلافته ومملكته عند ما نظر الجبل تزعزع
من مكانه بكلمة الاب البطريرك بتعزي في
الشاطئين من شهر كيهك بركاته تكون
معنا الى الابد امين
قال اتفق لما ملكت الاسلام بالديار المصريه
وكانت الخلفا حالهم ما اختلف عن ما سلف
وربما بعض الخلفا وحكم فيها وقطع وانفصل
وذلك لنزول البعض في النصارى الاقباط وغيرهم
وباساس انه كان لدوزير يريد برد ولته

وكان اصله يهودي وصار مسلم كان في الاول
... لما انه يهودي وازداد شيما لما صار مسلم
نبقى هذا الوزير يتواسط للنصارى بكل
واسطه رديه فقال له الخليفه يوم من
الايام والله ياوزيري ما اشتهي اسمع بذكر
نصراني ولكنت اقصر لو كانت الدنيا كلها
مسلمين من اخوتنا فقال له الوزير يا مولانا
وايش يكونوا النصارى القبط حتى يحمل من
جهتهم امر بكلمه ما يبقا منهم احدا الى ثلاثة
ايام فقال اشتهي تبين لي عليهم شي يوجب
سفك دماهم فقال له يا مولانا اعرفك
ان في انجيلهم كلمة وهي توجب عليهم الحكم
وهي ان في الانجيل يقول عنهم ان لو كان
فيكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون
للجبل انتقل واسقط في البحر لكان يطيعكم
ولا

٢

ولا يعسر عليكم وفي فصل اخر يقول من كان
فيه ايمان ولا يشك في قلبه ويقول للشجره
انتقلي وانغرسي في البحر فكانت تنتقل في
وقتها هذا نص كتابهم فيا مولانا من لا يكون
فيهم امانه مثل حبة خردل فليس يمكن
بقاهم وان كان في احدهم امانه مثل حبة
خردل يفرجنا بنقلة الجبل من مكانه وينتقل
الى موضع اخر فقال الحاكم والله ياوزيري
لقد قلت الصحيح لان قوما ليس يكون
فيهم ايمان مثل حبة الخردل ما لهم الا فصل
السيف وان الحاكم للوقت سير استحضر
البطريرك واكابر الاقباط فلما وقفوا بين
يديه فقال لهم عرفوني هل في كتابكم يقول
في بعض الفصول ان كان فيكم ايمان مثل
حبة خردل لقلتم لهذا الجبل تعال فياتي

الورقة الرابعة

الاسكافي وانوا به الى قصر الخلافه فلما صار
قدام الخليفا الذي هو الحاكم ... في تلك
الايام امر باحضار كبرا الاقباط فحضروا فقال
لهم انقضت مدة الامهله فقالوا نعم يا مولانا
نحمل ما شيت به والرب يورى قدرته فخرج
بهم الي برا مدينة القاهره ومصر لم تكن
القاهره في تلك الايام عمرت ولا كان لها تذكار
فاتا بهم الحاكم الي جبل عال وقال لهم اريدكم
تحضروا هذا الجبل وتنقلوه من مكانه وتنشوه
في موضع اخر ولا يعسر عليكم كما قال في
انجيلكم فقالوا له يا مولانا نشتهي منك انك
فقال لهم فليف تريدوا العمل بكم قد امهلتكم
ثلاثة ايام وصبرت عليكم فقالوا له نشتهي
ان سادا تنا المسلمين يصلوا الى الاول ويطلبوا
ويعدهم اليهود فامر احضار اكابر الاسلام
وصاحاهم

وصاحاهم بحضروا امع كبرا اليهود وحرابهم
فقال لهم الحاكم هولاي النصارى قد قالوا
لابد ان للاسلام ما يصلوا في الاول الي الله
ويطلبوا من حل الجبل ويعدهم اليهود ثم في
الاخر انا اريد ان اعمل اغراضهم حتى
لا يكون لهم حجه اخره فقالوا سمعا وطاعه
وان الاسلام توضوا وتطهروا بالما كما زعموا
انهم بالما يتطهروا وصرخوا بالاذان والتكبير
وطولوا في صلاتهم وان بعض مشايخهم
وقد دنهم صرخ باعلا صوته للجبل وامره
ان ينتقل فلم يتحرك من مكانه فتقدمت
اليهود وحزانيهم وصلوا وطولوا في
صلاتهم حتى ضجر الحاكم ثم بعد ذلك
نادوا كلهم من فم واحد للجبل كي ينتقل
من مكانه فلم يتحرك فتقدمت الاسلام

وقالوا للحاكم يا سيدنا هذا هو عند الاسلام
مكتوب او عند النصارى فقال الحاكم عند
النصارى فقالوا له فلما ذا جعلت الاسلام
يتقدموا بين طوايف الكفره فقال لهم ما
ثم فضيحه الاان انتقل الجبل وتحرك من
مكانه بصلاة النصارى وان لم يتحرك
سوف تنظروا البشر تحرك وحقوق بن الاسلام
لا ابقي من النصارى ابن يومين بل ارمي
بالسيف فيهم وانسي بعد ذلك حريمهم
وايتم اولادهم وانصف كل بلادي منهم
والان فما بقي حجه يحتجون بها وبعد ذلك
استدعي بالبطريرك الى بين يديه وقال له
بقي لكم كلام اخر فقالوا لا يا مولانا بس
تطولوا علينا صلوا واطلبوا الجبل وفي
تلك الساعه امر البطريرك لسابر الشعب
ان

ان يصرخوا بصوتا مرتفع كيريا ليصون
فصرخوا صرخه واحده كيريا ليصون الي
اربعماية مره ثم رفعوا البخور وقالوا
التحليل وكان البطريرك قدام الشعب
وخلفه الاسكافي فامر البطريرك الاسكافي
ان ينادي الجبل فقال له اتكلم انت
وكلمتي بعد كلمتك والجبل يتحرك انشا الله
تعالى من موضعه ويكون الخلاص فرح
البطريرك فابدا والاسكافي معه قائلا
انا امرك ايها الجبل المبارك بحق من ارسلك
وثبتك في هذا الموضع تنتقل من موضعك
هذا وتجي الى غربنا ولا توذي احدا من
خليقة الله والوقت تحرك الجبل من
موضعه وجا اليهم قطعه خلف قطعه
فصرخ الحاكم اوقفه يا بطرك ليلا يهلك

الورقة الخامسة

الناس وتحققهم فامر الجبل ان يقف في
مكانه ولا يتحرك الى الابد فوقف في مكانه
ولم يعود يتحرك وقيل لما تحرك الجبل كان
له تقعقعه وزلزله عظيمه حتى ظنت
الخلايق ان القيامه القايمه قد قامت
وسقطت من الرجفه كل امراه كانت
حامل في مصر والضيع التي حولها وتوهموا
العوالم ان السما قد انطبقت على الارض
وبعد ذلك امر الحاكم للبطريرك ان يرجع
الى مكانه فرجع هو وجماعته بمحل مكرم
وحصل لهم من الفرح والغبطه ما لا يوصف
وفي تلك الليله سير الحاكم للبطريرك يستدعيه
اليه فتوجه له وهو في غايت الكرامه
فلما وصل الى عند الحاكم اصرف مما كان جميع
من كان عنده وانه قبل يد البطريرك ومسك
رجله

٩

رجله يقبلها فلم يمكنه البطريرك ان يقبل
رجله وان الحاكم قال للبطريرك قد عرفت
الحقايق وتحققت ان مذهب النصارى
هو الحق لاكن يا بطرك اشتهي اعرف كيف
ترتيب مذهبكم وقصدي ان تعرفني كيف
يجعلوا ان لله تعالى ولدا حاشى الله سبحانه
وتعالى تزوج بامراه حتى جا له منها ولدا
فقال له البطريرك يا مولانا هذه الكلام
من مثلك نقص فانك عاقل اديب لبيب
فاضل فما يصلح ان تتفوه به من فمك هذا
فان من يقول هذه القول يكون كافرا
بالله تعالى حاشا الله جلت قدرته وتعالى
مجده ان يكون له ولدا او زوجه مثل ساير
البشر وانما ارسل كلمته الى مريم ابنة يواقيم
الكامله بكل طهر المملوه من كل نعمه

الخاليه من العيوب العادمة الدنس الوديعة
الطاهره والانا المختار والرسول البهاء
الملاك فلما راته قلقت لانه بشرها على كل حال
فازال الملاك خوفها وسكن هلعها وهدا
روعها وسلم عليها وكلمها برفق واوضح لها
السر المكتوب الذي قال عنه بولص الرسول
السر الذي لم يزل مستتر من قبل خلقة العالم
قال لها الملاك السلام لك يا ممتليه نعمة الرب
معك فقال لما قال لها الرب معك فاخذت
الكلام بقبول ودخل في سمعها فللوقت
تجسدت كلمة الله في احشاها وتربى
في جوفها تسعة اشهر مثل ساير البشر
ولما كملت اشهرها ولدته كما قال لها الملاك
ملاك الله جبرايل ان المولود منك قدوس
وابن الله يدعا ولما ولدته بقي ينموا في القامه
قليل

١٠

قليل قليل مثل كل الناس فلما صار له ثلاثين
سنه تعمد في نهر الاردن من يوحنا ابن
زكريا واورانا مثال لكي نتبعه فيه وقال
في الانجيل المجيد من لم يتعمد من الما والروح
لا يعاين نعيم ملكوت السما وعندنا من
لم يتعمد من يد الكاهن يموت بغته موت
الفجاه ولو كان محله مثل ابينا ابراهيم
لا يعاين نعمة الله وقدسه ولو صام مثل
ارميا وصرت مثل ابراهيم الخليل وابتلا
بكل محنه مثل ايوب الصديق وغار مثل
ايلياس ولو كان يعمل العجايب ويقيم الاموات
ومات بغتته ولم يتعمد من يد كاهن فانه
يمضي بلا رحمه الى موضع ليس فيه رحمه ولا
ينظر من نعمة الله قد حرم ابره لانه قال
في الانجيل وهو اصدق القايلين من لم يولد

<u>مخطوطة المزامير من دير الأنبا أنطونيوس</u>

صورتان من مخطوطة من دير الأنبا أنطونيوس: مخطوط المزامير عربي – قبطي – مخطوط فاتيكان- قبط- ٦ (Vat.copt.6). المزامير عربي – قبطي (1102 ش الموافق 1386 ميلادي). أي في نهاية القرن الرابع عشر – يظهر تشابه الخط مع المخطوطة السابقة، وإن كان خط المخطوطة المزعومة بنقل جبل المقطم به علامات تنوين أكثر مما يؤكد حداثتها، كما تؤكد المخطوطة على التزام الأديرة بالكتابة باللغة القبطية مع أو بدون العربية. (المخطوطة متوفرة على الانترنت).




اخرج ماء من
صخرة واسقى
شعبه في البريه
خلق الانسان
كشبهه وصورته
ليسبحه
فلنسبحه ونرفع
اسمه ونشكره
لان رحمته
دايمه الى الابد
بصلوات المرتل
داوود نعم
لنا الرب
بغفران خطايانا
بشفاعة الاله

كتالوج مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس، يتكون من 74 صفحة،

أغلب المخطوطات حديثة ولا يوجد مخطوط عن معجزة جبل المقطم!

من الممكن تحميله من الرابط:

https://ia801502.us.archive.org/29/items/KatalujMakhtutatDayAl-anbaAntunyusBi-l-bahrAl-

ahmarcatalogOfThe/CatalogOfManuscriptsAtTheMonasteryOfStAntonios.p
df

ووصفه: "كاتالوج مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، حتى سنة 1926م ومن سنة 1930 إلى 1973م"

وهذه صور لأوله والمخطوطة قبل الأخيرة والمخطوطة الأخيرة، يبين أن المخطوطات أغلبها مؤرخة بتاريخ الشهداء الذي يقل عن التأريخ الميلادي ب 284 عامًا. (مثال: 1500 شهداء تساوي 1784 ميلادي).

أما المخطوطات في المتاحف فتجد لها رقم واسم، مثل مخطوطات كتاب تاريخ البطاركة السابق عرضها، ولا تكون عبارة عما يشبه الورقة الفولسكاب (A3) ولا يتم تصويرها بشكل جيد كما في المخطوطة المزعومة.

يسى أفندي عبد المسيح

كتالوج مخطوطات دير الانبا
انطونيوس بالبحر الأحمر

حتى سنه ١٩٢٦
ومن ١٩٢٠ إلى ١٩٢٧

مسلسل	اسم المخطوط	ملاحظات
1	تفسير التكوين لذهبي الفم	وهو مقالات ومواعظ تاريخه سنة ١٥٠٧ش والناسخ القس موسى السرياني ٢٥٧ ورقه – ٣٢ سطر – ٤١×٢٧ سم
2	تفسير التكوين قديم	مقسم قراءات ٥٢ قراءة تاريخه سنة ١٢٨٢ وباخره ترميم ثماني ورقات واوله ٢٤ ورقه ترميم ٢٦٢ ورقه – ١٨ سطر ٢٥×١٦ سم
3	تفسير الجزء الأول من التوراة • التكوين	لذهبي الفم وهو ٣١ مقالة وعظاتها تاريخه سنة ١٥١٠ش والناسخ ابو [illegible] ٢٨١ ورقه – ١٧ سطر – ٢٢×١٦ سم
4	تفسير الجزء الثاني من التكوين	لذهبي الفم اوله [illegible] بليقة الذهب والكتابه في اطار احمر تاريخه سنة ١٥٠٦ش والناسخ ابو [illegible] ٣٤٦ورقه – ١٦سطر ١٢×١٦ سم
5	تفسير التوراة للآباء الاطهار	اوله مقدمه وفهرست التوراة تاريخه سنة ١٥٢١ش والناسخ ابو [illegible] واهتم [illegible] الراهب سليمان الأنطوني ٣١٨ ورقه ٢١ سطر – ٢٠×٢٠ سم

١١٩ مجموعة ٨؟ : (١) موعظة لأجل رجوع الإنسان عن إرتكاب المعاصي
(٢) الرسالتين (١١، ١٢) للقديس أنطونيوس
(٣) وصية السيد المسيح للتلاميذ على جبل الزيتون
(٤) تعاليم ووصايا للقديس أنطونيوس (٥) ميمر
لعزاء المؤمنين وصبرهم على الأحزان (٦) تعاليم للقديس
أبو يحنس الحبيس بدير شهران (٧) مسائل القسيس مع
البطريرك أنبا يوحنا (٨) معجزات وعجائب للسيد المسيح
كان يصنعها في أيام الطفولة (٩) جزء من بستان
الرهبان أوله قوانين للقديس إكليمادوس (١٠) الخبر (٢٨)
من جملة الأربعين خبر (١١) قول للقديس ساويرس
إبن المقفع جامع سير البطاركة
أوله الفهرست (بخط آخر) ، رؤوس المواضيع بالمداد الأحمر ،
بخطوط متنوعة ، بداخله ٦ ورقات بيضاء ، تاريخه بالورقة
(?) ، في سنة ١٤٢٠ للشهداء ، والكتاب ملك
ميخائيل إبن القمص برسوم خادم كنيسة العذراء بحارة
الروم ، موقوف على الدير بالورقة (?) ، في ٢٢ برمودة
سنة ١٥٤٠ للشهداء ، موقوف أيضاً بأول الكتاب
(? ورقة - ١٤ سطر - مقاس ٢١ X ١٦ سم)

١٢٠ كتاب الورقة المسمى (٤ أبواب) تأليف مارغريغوريوس مفريان المشرق ،
بالبونو وهي الحمامة وبليه جزء من كتاب الأخزن لمفريان أيضاً
ومختصر في طريق الرهبانية ناقص من أوله يبدأ بالورقة (١٢) ، بعض أوراقه
(قديم) الكتاب لونه أصفر وبعضه لونه بني فاتح ، رؤوس
المواضيع بالمداد الأحمر ، بخطوط متنوعة ، بداخله الورقة (٢٠)

كتاب المخطوطات القبطية، مرقس سميكة باشا

يقول إن مخطوطات دير الأنبا أنطونيوس، فقدت وحرقت، فمن أين جاءت المخطوطة المزعومة؟

مطبوعات المتحف القبطى
PUBLICATIONS OF THE COPTIC MUSEUM

فهارس
المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطى والدار البطريركية
وأهم كنائس القاهرة والاسكندرية وأديرة القطر المصرى
فى ثلاثة أجزاء

تأليف
مرقس سميكه باشا
مدير ومؤسس المتحف القبطى ، زميل مجمع الأثريين بلندن
وعضو لجنة حفظ الآثار العربية ، ورئيس القسم الفنى بها
بمساعدة
يسى عبد المسيح افندى
أمين مكتبة المتحف القبطى

الجزء الأول

CATALOGUE

of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt
in 3 Volumes

BY

MARCUS SIMAIKA PASHA, C.B.E., F.S.A.

Founder and Director of the Coptic Museum, Member of the "Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe," etc.

ASSISTED BY

YASSA 'ABD AL MASIH EFFENDI

Librarian of the Coptic Museum

Vol. I

CAIRO
GOVERNMENT PRESS, BŪLÂQ
1939

Museum (1).

THE LIBRARIES OF THE MONASTERIES OF ANBĀ ANTONY (ANṬŪNĪŪS) AND ANBĀ PAUL (BŪLĀ).

On many occasions the Bedwins attacked these monasteries, killed most of the monks, and then burnt the books in their libraries. Of the valuable MSS. a comparatively small number concealed in secret hiding places escaped destruction.

(1) *The Monasteries of the Wādī'n-Naṭrūn* by Evelyn-White published by the Metropolitan Museum of Art, New York, 1936, and "*Fragmentary Coptic Hymns from the Wādī'n-Naṭrūn*" by De Lacy O'Leary, London, 1924.

مكتبتا ديرى أنبا أنطونيوس وأنبا بولا

هجم أشقياء البدو مرارا على ديرى أنبا أنطونيوس وأنبا بولا فى جبل العربة وقتلوا أكثر الرهبان ، فلم ينج منهم سوى القليلين ، وكان بالديرين مكتبتان عامرتان بالكتب القديمة الثمينة أحرقها هؤلاء البدو ولم يسلم منها إلا ما خفى عن عيونهم .

(١) أديرة وادى النطرون ، تأليف افلين هوايت نشره متحف الفنون بمدينة نيويورك سنة ١٩٢٦ ، وقطع ألحان قبطية من وادى النطرون ، تأليف دى لاسى أوليرى لندن سنة ١٩٢٤

وظل هذان الديران خربين وخاليين من الرهبان نحو ثمانين سنة الى أن ارتقى الكرسى البطريركى الأنبا غبريال البطريرك الخامس والتسعون (١٥١٨ — ١٥٦١م) الذى كان معاصرا لقانصوه الغورى وطومانباى وقت غزو الأتراك لمصر فرمم ما تخرب من الديرين وأرسل اليهما رهبانا من أديرة أخرى عمروهما ، وقد وجدنا هذا الخبر مدوّنا فى هوامش عدّة كتب خطية .

The two monasteries remained in a ruinous condition for eighty years till Gabriel the 95th Patriarch (1518–1561) who was a contemporary of Qānsūh al-Ghūrī and Ṭūmānbāī at the time of the Turkish Conquest of Egypt restored them and sent thereto monks from various monasteries, as mentioned in the colophons of various MSS. in the libraries of these two monasteries.

ويؤيد اجتياح البدو للديرين ماشاهدناه بأنفسنا حين زيارتنا لدير الأنبا أنطونيوس فى سنة ١٩٢٩ إذ رأينا الجدار الشرقى للهيكل الأوسط فى كنيسة الأنبا أنطونيوس تعلوه طبقة كثيفة من الهباب من أثر النيران التى كان يضرمها البدو لطهى طعامهم أثناء احتلالهم هذا الدير ، وقد غطت هذه الطبقة الصور الجميلة المرسومة على ذلك الجدار .

In fact, when we visited Dair Anbā Anṭūnīūs in 1929 we found the frescoes of the niche of the central haikal covered with soot from the fire which the Arabs had lighted to cook their food during their occupation of the monastery.

لذلك فالمخطوطات الموجودة أغلبها ضُمت لاحقًا للدير، أو كانت مخطوطات حديثة من القرن السادس عشر وما بعدها.

ألا يوجد أي دليل على ما تدعونه؟

ملحق 7: حول وضع المسيحيين في زمن المعز لدين الله:

كتاب: تاريخ الأمة القبطية: (طبعة أولى 1898 وطبعة ثانية 2000م)

لم تُذكر الرواية وأشار الكتاب إلى أن زمن المعز لدين الله كان زمن تسامح، ويتبع ذلك بيان أن زمن الحاكم بأمر الله بعده كان زمن اضطهاد ومعاناة.

كتاب

﴿ تاريخ الأمة القبطية ﴾

جمعه الفقير إليه تعالى
« يعقوب نخلة روفيله »

* * * * * * * *

* * * * * * * *

﴿ الطبعة الأولى ﴾
(بمطبعة التوفيق بشارع كلوت بك بمصر سنة ١٨٩٨)

* * * * * * * *

﴿ الطبعة الثانية ﴾
(طبعت بمطبعة متروبول سنة ٢٠٠٠)

راعت مؤسسة مارمرقس لدراسات التاريخ القبطي في إخراج هذه الطبعة الثانية الحفاظ على شكل الكتاب من الداخل تماماً كما كانت الطبعة الأولى (من حيث شكل الخط وحجمه وبداية ونهاية كل صفحة) حتى يصلح كمرجع بنفس محتويات الصفحات مثل الطبعة الأولى التي نفذت في أوائل القرن السابق.

عظيمة وقبل عودته إلى فلسطين في المرة الثانية أعطى معظم أمواله إلى البطريرك لينفق منها على الفقراء وأهل الخصاصة.
وكان بين كبار رجال حكومة الخليفة المعز لدين الله نصراني آخر يسمى عيسى بن بسطوروس لبث في خدمة الحكومة إلى أن مات العزيز وتولى الخلافة بعده إبنه المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله فعزله ثم قبض عليه وقتله.

وبينما كان القبط متمتعين بالراحة والرفاهية في ظل الدولة الفاطمية متقلدين المناصب الرفيعة ولهم الكلمة النافذة في دواوين الحكومة ناسين الأتعاب والمصائب التي كانت تتوالى عليهم بسبب طمع الولاة ومتولي الخراج حدث بينهم (أي الأقباط) شقاق داخلي شوش راحتهم وكدر صفاءهم نوعًا وكاد يفضى بهم إلى ما لاتحمد عواقبه وذلك أنهم كانوا قد ألفوا عادة التسري وإذ لم يجدوا من الأئمة من يعارضهم فيها أو ينكرها عليهم إما لعدم معرفة بعضهم بها وإشتغال البعض الآخر في أغلب الأحيان بجمع الغرامات الطائلة التي كان يضربها عليهم الحكام السالفون وتشاغلهم بذلك عن معرفة ما هو جارٍ بين الشعب أو لإعتبارهم أنها ليست من المحرمات أو تساهلاً

﴿١١١﴾

منهم للتعويض عن النقص الذي حصل بسبب قتل البعض وإستسلام البعض أو غير ذلك من الأسباب التي أمسك المؤرخون عن ذكرها فصارت تمتد هذه العادة بينهم وتنتشر شيئًا فشيئًا حتى أصبحت شائعة عندهم ولما تولى الأب إفرام السرياني منصب البطريركية أنكر عليهم هذه العادة وطلب إليهم أن يقلعوا عنها وإذ كانت قد تأصلت فيهم وإعتادوا عليها وألفوها ومضى على إتباعهم إياها زمن طويل لم يسهل عليهم التنازل عنها مرة واحدة فلم يلق منهم سوى الإباء والمقاومة وعدم الرضوخ وكان من أعظم المقاومين له رجل مشهور بالغنى ونفوذ الكلمة يسمى أبا السرور فتهدده البطريرك بالقطع إذا لم يذعن لأمره ويقلع عن هذه العادة الذميمة وألا يكون حجر عثرة لإخوانه والذين على شاكلته فخشي أبو السرور سوء العاقبة لما ينجم عن إصراره من الفشل فتظاهر بالإمتثال وبعد قليل توفي البطريرك وقيل أن أبا السرور سبب موته لأنه دس له السم والله أعلم.

وكان يعقوب بن كلس الوزير عاملا على خذل النصارى بتفهيم الخليفة أنهم ليسوا على شيء من الدين وإتفق أن الخليفة إستدعى البطريرك يومًا ما لحاجة الوزير بحضرته فلما ذهب

لهذا القصد أخذ معه العالم ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين (الذي مر ذكره) فناقش الوزير الأسقف حتى إنجلت الحقيقة بالفوز على الوزير وإقتنع الخليفة بأن النصارى ليسوا على ما كان يفتري به عليهم الوزير .

وبعد الأب إفرام تولى البطريركية الأب فيلوثاؤس ومع أن هذا البطريرك لم يعارض الشعب في عادة التسري التي كان يستقبحها سلفه كان مبغوضاً من أمته لأنه لم يهتم بغير صالح شخصه ومما زادهم كراهة له أنه كان رجلاً شهوانيًا راخي العنان للشهوات الجسدية والملاذ العالمية فنقموا عليه وإعتزلوه حتى مات .

ومن الغريب أن عادة التسري التي إنقطعت الآن من بين الأقباط ولم يبق لها أثر لم تزل جارية إلى الآن عند الحبش الذين هم إخوانهم في العقيدة والمذهب فلا يبعد أن يكونوا نقلوا هذه العادة عنهم .

خلافة الحاكم بأمر الله

وما جرى للأقباط على يديه

ولما مات العزيز بالله أخلفه إبنه المنصور الملقب الحاكم بأمر

﴿ ١١٣ ﴾

كتاب: المسيحية عبر تاريخها في المشرق:


المَسِيحيَّة
عَبْر تاريخها في المَشرِق
مجلس كنائس الشرق الأوسط
http://coptic-treasures.com
http://coptic-treasures.com

صدر الكتاب عن :
الأمانة العامة/برنامج الدراسات والأبحاث
بريد الكتروني : kandis@cyberia.net.lb

اللجنة العلمية للكتاب :
القس الدكتور حبيب بدر
المطران سيبوه سركيسيان
الدكتورة سعاد أبو الروس سليم
الدكتور جوزيف أبو نهرا

مديرة المشروع ومقررة اللجنة العلمية : عفاف ديب-قنديس
برنامج الدراسات والأبحاث، مجلس كنائس الشرق الأوسط

مراجعة أولى : وديعة جبارة بدر
مراجعة نهائية وتدقيق : نسيب عون
تنضيد وترتيب : سيدة كوركجيان
الطباعة : مطبعة آيس ديزاين اند برنتنغ ش م م - بيروت

الترجمة عن الفرنسية : د. جيروم شاهين - ميشال مراد - د. أنطوان أبو زيد
ماريا أبو خليفة - رندلى عيد

الترجمة عن الانكليزية : حسني زينه و فضيل أبو النصر

ISBN 9953-0-0026-3

الخلافة[٢٨]، ولم يكن يتولى إدارته عادة سوى المسيحيين إلى أن استخدم الوزير رضوان بن ولخشي (عصر الوزراء الأقوياء) المسلمين في المناصب التي كانت في أيدي النصارى. أما ديوان النظر، وكان يرأس دواوين الأموال، فما تولّاه إلا مسيحي واحد عيّنه الخليفة الحافظ وما لبث أن عزله الوزير بن ولخشي ثم أعاده الحافظ مرة أخرى بعد عزل بن ولخشي من الوزارة. كما كان هناك وجود قبطي واضح في ديوان التحقيق، وهو الديوان الذي لم يكن يتولاه إلا كاتب خبير[٢٩]. كذلك رئس الكثير من الأقباط ديوان الخاص وديوان المجلس.

إضافةً إلى ما سبق، فقد انخرط الأقباط في كافة الدواوين الحكومية كموظفين صغار وكتبة، وكأصحاب خبرات في النواحي الإدارية، بخاصة في ما يتعلق بتحديد الأراضي الزراعية وتقسيمها تمهيداً لجباية ما عليها من خراج ، وهي المهن التي توارثها الأقباط طوال الحكم الإسلامي، فكان منهم المساحون والأدلاء والقصابون وغيرهم. الأمر الذي يعني أن الأقباط كانوا موجودين بشكل كبير في إدارة الخلافة الفاطمية على مستوياتها كافة، أكثر من أي فترة أخرى من فترات الحكم الإسلامي.

كان من نتائج هذا الحضور القبطي – آنذاك – أن أثار حفيظة المسلمين، والذي يبدو أنه كان بسبب مبالغة الأقباط وغير المسلمين، بصفة عامة، في محاباة ذويهم. ويذكر المؤرخون عدداً من أشكال الاعتراض على مكانة غير المسلمين، مثل التعليقات الشعرية الساخرة أو محاولة البعض أن يصل باعتراضه إلى الخليفة[٣٠]. وقد أدت محاباة بهرام الأرمني للأرمن بصفة خاصة والأقباط بصفة عامة على مدى عامين إلى اندلاع الإضطرابات التي انتهت بتولّي رضوان بن ولخشي الوزارة "فأوقع بالنصارى وأذلهم، فشكره الناس"[٣١].

ثانياً : ***التسامح الديني (العلاقات الإسلامية – المسيحية في العصر الفاطمي)***

يتفق أغلب مؤرخي الفترة الفاطمية على نعتها بأنها نموذج للتسامح الإسلامي مع غير المسلمين، ويدللون على ذلك بأمور أهمها ما يلي :

* *إزدياد وجود الأقباط في المناصب الإدارية العليا للخلافة (وخاصة في عصرها الأول)*

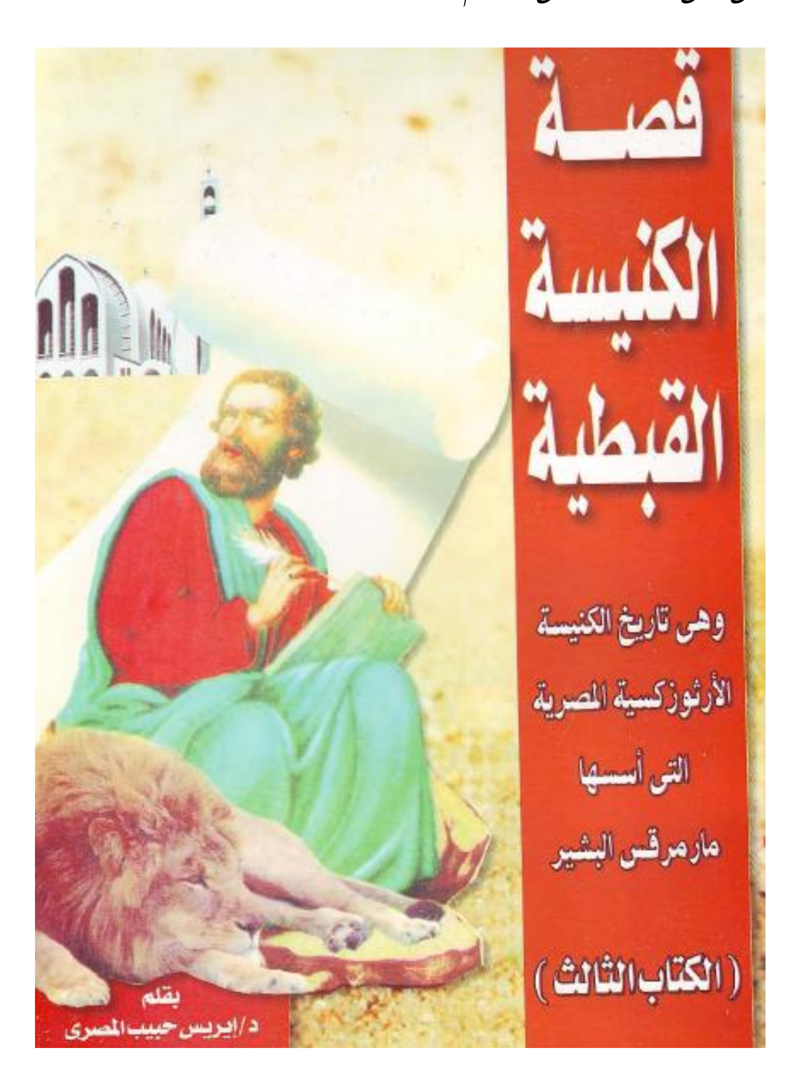
لم يستحدث الفاطميون استخدام غير المسلمين في المناصب الإدارية العليا للبلاد، فقد تعامل جوهر منذ البداية مع رجال الحكم السابق مثل يعقوب بن كلس، اليهودي الأصل، وأبو اليمن قزمان بن مينا وزير كافور الإخشيدي[٣٢]. لكنهم توسعوا في ذلك الأمر، كما أنهم لم يشترطوا على الأقباط التخلي عن مسيحيتهم للوصول إلى هذه المناصب أو البقاء فيها. وقد ظل الأمر كذلك طوال الحكم الفاطمي، باستثناء عصر الحاكم بأمر الله[٣٣]، حتى وزارة رضوان بن ولخشي في خلافة الحافظ الذي أخرج المسيحيين من وظائفهم بسبب مسيحيتهم. ويُعدّ بن ولخشي أول وزير سنّي للخلافة الفاطمية، وهو ما يطلق عليه البعض الإصلاح السنّي الذي أنهى الخلافة الفاطمية بعد ثلاثين عاماً من وزارة بن ولخشي[٣٤]، على يد وزير سنّي آخر هو صلاح الدين الأيوبي، الذي منع الوظائف عن الأقباط بفتوى دينية.

* *حرية إقامة الشعائر الدينية والاحتفالات الدينية، وبناء الكنائس*

يعطينا المقريزي وصفاً شيّقاً لأعياد الأقباط زمن الفاطميين (مثل عيد النيروز، وعيد الميلاد، وعيد الغطاس، وخميس العهد، وعيد الشهيد)[٣٥]، يمكننا من خلاله التعرف إلى طبيعة تلك الأعياد. فقد كانت احتفالات شعبية دينية اشترك فيها كل المصريين (أقباطاً ومسلمين) طلباً للمرح والتسلية، كما شارك الفاطميون فيها بالهدايا والهبات وتميّزت بحضور بعض رموز الخلافة. لقد كان الخلفاء الفاطميون يتغاضون عن التجاوزات التي كانت تحدث في هذه الإحتفالات في أحيان كثيرة، كما كانوا يمنعونها في أحيان أخرى.

* *التساهل في تطبيق الشروط العمرية (نسبة إلى عهد عمر بن الخطاب)*

كتاب


قصة
الكنيسة
القبطية
وهى تاريخ الكنيسة
الأرثوزكسية المصرية
التى أسسها
مارمرقس البشير
(الكتاب الثالث)
بقلم
د/ إيريس حبيب المصرى

والأديرة ، عملاً بأمر الفادي الحبيب « بع كل مالك واتبعني » [١] .

٢٤ – وقد شاءت العناية الإلهية ان يتمتع القبط وباباهم بالهدوء والطمأنينة ، لأن المعز – الى جانب عدالته وسماحته – كان ولوعاً بالعلوم الروحية ولشدة ولعه بهذه العلوم كان يدعو رجال الدين – من مسلمين وقبط ويهود – ليتناقشوا امامه بكل صراحة ، معلناً ان حرية الرأى لها حرمتها ، وان على المتناقشين ان يبادلوا الحجة بالحجة من غير غضب ولا خصام . بل ان ولعه بهذه العلوم جعله لا يكتفى بهذه المجادلات التى سمح بأن تجرى امامه وإنما دفعه ايضاً إلى أن يجعل للأزهر هدفاً مزدوجاً : الأول كونه جامعاً يؤدى فيه المسلمون الصلاة والثانى جعله معهداً تدرس فيه العلوم الدينية . كذلك كان أول من جعل لطلاب العلم فيه اعانات مالية وعينية تشجيعاً لهم على الدرس والاجتهاد [٢] .

وكان في ديوان المعز رجل يهودى اسمه ابن كلس [٣] استضاف واحداً من بنى قومه اسمه موسى واستصحبه عدة مرات الى دار الخلافة . فطلب ذات يوم من المعز أن يسمح له بمجادلة الأنبا ابرآم . وامتلأت نفس الخليفة رغبة فى ان يسمع ما قد يدور من الحوار بين البابا المرقسى وبين هذا اليهودى ولكنه فى الوقت عينه لم يرد ان يحرج الأنبا ابرآم الذى كان يحبه ويجله فقال له : « ان شئت يوماً ان تحاجج اليهود بنفسك أو بواسطة من تختار من الأساقفة فتعال الى دارى وناقشهم امامى . » وأدرك البابا الاسكندرى الرغبة الخفية التى حاول الخليفة سترها خلف هذه الكلمات المليئة ذوقاً وأدباً فاتفق معه على الموعد المناسب ثم اصطحب معه الأنبا ساويرس اسقف الأشمونين (كاتب سير البطاركة) وقصد إلى دار الخلافة فى الساعة المتفق عليها . ولما دخل إلى حضرة المعز وجد الوزير ابن كلس ومعه موسى . وبعد تبادل التحية جلس الحبران القبطيان فى صمت. ومرت لحظات قال المعز بعدها : « تكلم ايها البابا الوقور أو امنح رفيقك الأذن فى الكلام » . فالتفت الأنبا ابرآم الأسقف الأشمونى وقال له : « تكلم يا بنى ، ولتمنحك النعمة الإلهية حكمة من لدنها » . فقال الأنبا ساويرس :

(١) مرقس ١٠ : ٢١

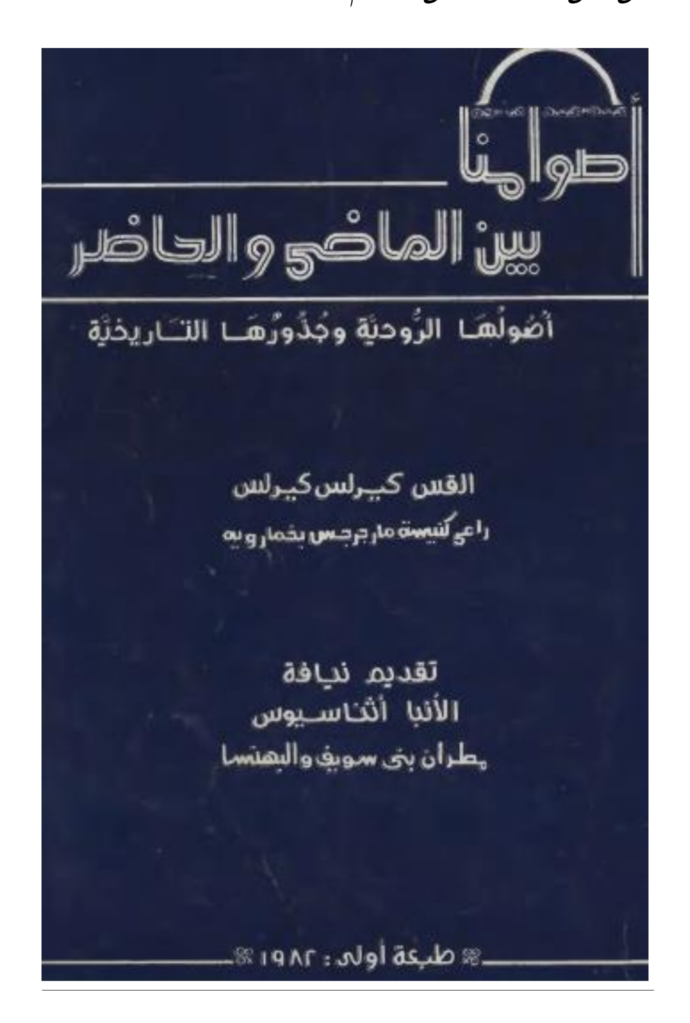
(٢) القاهرة : تاريخها وآثارها لعبد الرحمن زكى ص ١٧ .

(٣) اعتنق الاسلام فيما بعد .

٢٢

ملحق 8: حول صوم الميلاد:

<u>كتاب: "أصوامنا بين الماضي والحاضر"، للقس كيرلس كيرلس، تقديم الأنبا أثناسيوس- مطران بني سويف والبهسنا.</u>



كتاب : **أصوامنا بين الماضي والحاضر**
أصولها الروحية ، وجذورها التاريخية
المؤلف : **القس كيرلس كيرلس**
راعى كنيسة مارجرجس بخمارويه
الناشر : **اللجنة الثقافية بالكنيســة**
الطبعة الاولى : مارس ١٩٨٢
رقم الايداع بدار الكتب : ٢٧٨٨ / ٨٢

صوم الميلاد عند خرستودولس : ص 163

رتب هــذا الصــوم فى الــكنيسة القبطية فى القرن الحادى عشر فى عهــد خرستودولس **وكان فى بادىء الأمر اربعين يوماً مثل عدد ايام صوم الاربعين ،** التى تسبق عيد الفصح ثم ضم إليــه الثلاثة الأيام (انظر اصوام الشدائد) التى صامها الشعب لنقل جبل المقطم (٤٠) فى عهــد البابا افرآم السريانى الـ ٦٢ (فى القرن العاشر) فصارت مدته (صوم **الميلاد**) ثلاثة واربعين يوماً .

غير أن خريستودولس فى قوانينــه التى رتبها **لا يذكر صوم هذه الثلاثة الأيام لنقل جبل المقطم** (٤١) ، وإنما يذكر بداية صوم الميلاد ونهايته فيقول « وكذلك **صوم الميلاد** المقــدس **يكون من عيد مارمينــا خمسة عشر يوماً من هاتور إلى سبعــة وعشرين يوماً من كيهك** (٤٢) (باعتبــار الصوم الذى يسبق العيد هو البرامون)، وإن وافق عيد الميلاد الشريف يوم الأربعاء او يوم الجمعة ، فيفطروا فيه ولا يصوموا بالجملة ، وكذلك عيد الغــطاس المقدس الحادى عشر من طوبة إن وافق يــوم الأربعاء أو يوم جمعة فيفطروا فيه ولا يصوموا ، وإن وافق العاشر من طــوبة الذى فيه صوم الغطاس (البرامون) أن يكون يوم سبت أو احد فلا يصام **بــل يصوموا يوم الجمعة الذى قبله عــوض ليلة الغطاس** » (٤٣) .

كــذلك يذكر هــذا الصوم كيرلس الثانى البطريرك الـــ ٦٧ دون تفصيل وقته أو تحديده (٤٣) .

الهامش في نفس الصفحة

---

(٤٠) قطمارس عربى يخدم أيام وحدود الصوم الكبير حسب ترتيب الكنيسة القبطية ص ٤١

(٤١) **هل يفهم من هـــذا أنه لم يكن هناك صوم لنقل جبـــل المقطم وان صـــوم الميلاد مدته ٤٣ يوما ؟**

(٤٢) يذكر ابن كبر ان أهل الصعيد كانوا يصـــومونه من أول كيهك ، كمـــا كانت لهم عادتهم الخاصة فى صوم الرسل (انظر مصباح الظلمـــة فى ايضاح الخدمة ـ الباب الثامن عشر)

(٤٣) انظر تاريخ البطاركة تتمة ساويرس بن المقفع وتاريخ أسقف فوه. Fol 95 V, 96 R

(٤٤) أنظر حاشية رقم ٤٢ ، اهل الصعيد لم يوافقوا على صومه من ١٦ هاتور

(٤٥) الباب ٣٢ ص ٨٩ ، ٩٠ من الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة لابن سباع

١٦٣

الفهرس